الأمثال العامية

في

جبل عامل

الأمثال العامية
في
جبل عامل

السيد جعفر محسن الأمين

الأمثال العامية
في جبل عامل

مراجعة وتقديم:
جواد صيداوي

دار الفارابي ـــ المجلس الثقافي للبناني الجنوبي

الكتاب: الأمثال العامية في جبل عامل

المؤلف: السيد جعفر محسن الأمين

مراجعة وتقديم: جواد صيداوي

الغلاف: فارس غصوب

الناشر: * **دار الفارابي ـ بيروت ـ لبنان**

ت: ٣٠١٤٦١(٠١) ـ فاكس: ٣٠٧٧٧٥(٠١)

ص.ب: ١١/٣١٨١ ـ الرمز البريدي: ٢١٣٠ ١١٠٧

e-mail: farabi@inco.com.lb

* **المجلس الثقافي للبناني الجنوبي**

بيروت ـ شارع المزرعة ـ قرب محطة بدران

هاتف: ٠١/٨١٥٥١٩ ـ فاكس ٠١/٧٠٣٦٣٠

ص.ب: ١٤/٥٨١٥ ـ بيروت ـ لبنان

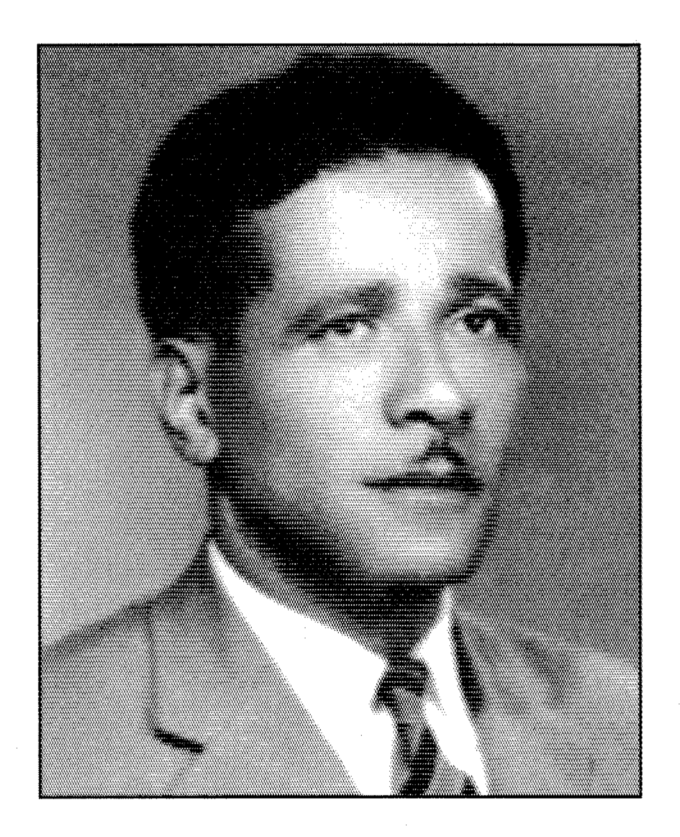
www.althakafi-aljanoubi.com

الطبعة الأولى ٢٠٠٤

ISBN: 9953-438-77-3

دار الفارابي

شركة المطبوعات اللبنانية ـ لبنان



السيد جعفر الأمين
١٩٠٨ - ١٩٨١



المحتويات

تقديم

سبق أن قدَّم الباحث، الأستاذ حبيب جابر في المقدمة/ الدراسة، التي مهَّد بها لديوان الشاعر جعفر الأمين (١٩٠٨-١٩٨١) عرضاً وافياً للشاعر المذكور: نشأته، وظروف حياته، وأعماله الأدبية، وإنجازاته الرائدة في حقل التربية والتعليم، ونشاطاته الفنية والاجتماعية المختلفة. لذا ينبغي لنا أن نتسلَّح بقدر من الحذر في تقديمنا لكتابه الثاني «الأمثال العامية في جبل عامل» لكي لا توقعنا فتنة القول في التكرار. وقديماً تعوَّذ أبو عثمان الجاحظ من فتنة القول في مستهل كتابه «البيان والتبيين» حيث يقول: «اللهمَّ إنا نعوذ بك من فتنة القول، كما نعوذ بك من فتنة العمل. ونعوذ بك من التكلُّف لما لا نحسن، كما نعوذ بك من العجب بما نحسن».

بيد أن ما زوَّدنا به الأستاذ أكرم الأمين، نجل الأديب والشاعر الراحل، من مؤلفات والده المخطوطة، رأينا، بعد قراءة تلك المخطوطات، أن الحذر لم يعد له ما يبرره.

ذلك أن جعفر الأمين، رحمه الله، ترك عدة مصنفات في مواضيع شتى، لم تسمح ظروفه الخاصة، ولا الظروف العامة في

واقعه الاجتماعي، أن تنشر تلك المصنفات في حياة صاحبها.
وإذا كان جعفر الأمين قد شُهر بكونه شاعراً فإن ما قرأناه من كتاباته المخطوطة يحملنا على استعارة ما قيل في الشاعر العباسي أبي نواس وهو: «إن أقلَّ ما عند أبي نواس قول الشعر».

ويخبرنا المرحوم هاشم الأمين، أخو الشاعر غير الشقيق، في دراسة كتبها لتكون مقدمة لديوان أخيه قائلاً: «كنا متقاربيْن في العمر، في نحو التاسعة أو العاشرة، وكنا معاً في الصف الرابع الابتدائي، في المدرسة العلوية بدمشق. وكلَّف معلم الإنشاء العربي تلامذة الصف، يوماً، بكتابة إنشاء في موضوع: من ذا تحب أن تكون في المستقبل؟ ولماذا؟ فأجاب أخي جعفر على السؤال بأنه يحب أن يكون «مهندس ميكانيك».

«ولم يتعدَّ في أمنيته حدود الواقع، ولا أخطأ في تعيين موهبته ومجالها العملي. ولئن حالت التقادير، بعد ذلك، بينه وبين أمنيته في الهندسة الميكانيكية، فإن علائم أهليته الفائقة لها كانت تتمثَّل في ما يبتكره من أشغال يدوية، وما يقوم به من إصلاحات بيتية، وما يصنعه من لعبٍ من مواد بدائية يُرضي بها نزعة الطفولة، إذ كانت الأعراف الاجتماعية والمقتضيات الاقتصادية تحرِّم شراء اللعب لأمثالنا من الأطفال...».

ويضيف هاشم الأمين قوله:

«ورأى (بعد انتقاله من دمشق إلى المدرسة الابتدائية في قرية شقراء) أن يجمع الأمثال الشعبية، فصنع دفتراً خاصاً، وأخذ يستقصي هذه الأمثال من أفواه القرويين ولا سيَّما الشيوخ والعجائز منهم، ويتحرّى أصلها فيثبته إذا كان له أصل معروف».

ذلك «الدفتر الخاص» المتضمن مجموعة من الأمثال الشعبية في جبل عامل ما عقدنا العزم (أكرم الأمين، ودار الفارابي،

والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي، وأنا) على إصداره، بعد صدور ديوان الشاعر جعفر الأمين قبل نحو عامين، ثم نعمل على ما يستحق النشر من سائر المخطوطات، وفاءً لذكرى الراحل الكريم، الذي وظف جهده وعلمه، وذكاءه لخدمة أبناء الجنوب اللبناني، متحدياً بقيةً من إقطاع متفسِّخو متهاوٍ، رأت في ما ينشره في الريف من جديد الأعراف والمفاهيم، والتقدم في التربية والتعليم، ونشر الوعي، قضاءً على أحلامها في الإبقاء على امتيازاتها، وغضاً من مكانتها «فاحتوشته بالحسد والأذى أشكالاً وألواناً، وأنكى من ذلك أن بعض الأوباش ممن تسلطوا على الحكم، واستاثروا به، أرادوا أن يسخِّروا سمعته ومكانته لخدمتهم وقضاء مآربهم في تثبيت دكتاتوريتهم، وإدامة طغيانهم، بالتهديد والإكراه، حيناً، وبالوعود المعسولة والترغيب حيناً، حتى بأن أثر هذا الكفاح والعراك في صحته، فهوى كما يتساقط الصرح الشامخ» على حدِّ قول أخيه المرحوم هاشم الأمين.

مخطوطة الأمثال العامية في جبل عامل، التي بين أيدينا، هي، كما وضعها المؤلف، قسمان. القسم الأول بعنوان: «حكايات وتعليقات على بعض الأمثال العاملية ـ ألوان من الحياة في جبل عامل في القرنين التاسع عشر والعشرين». والقسم الثاني بعنوان «الأمثال العامية في جبل عامل». يتضمن القسم الأول مجموعة من الأمثال، مع كل مثل منها «حكاية»، بقلم المؤلف، والحكاية لا تقتصر، كما يتبادر إلى ذهن القارئ، على شرح المثل فحسب، وإنما تتضمن، فضلاً عن الشرح، أخباراً وتعليقات تعكس طبيعة الحياة، في الجنوب اللبناني، خلال القرنين الماضيين، في شتَّى مناحيها: الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، والفكري، والديني، والخرافي، وذلك بأسلوب مباشر تغلب السخرية

والفكاهة عليه، ويدل، في الوقت عينه، على ما كان يتصف السيد جعفر الأمين به، من النباهة، وحدة الذكاء، ودقة الملاحظة، ومشاركته العطوف لبسطاء الناس في مشاعرهم.

ويتضمن القسم الثاني من المخطوطة عدداً كبيراً من الأمثال مرتبة حسب حروفها الأولى دون أيِّ تعليق من المؤلف، ودون شرح لبعض المفردات المغرقة في عاميتها المحلية ما يجعل بعضها صعباً على فهم القارئ المعاصر.

وقد عُنيَ العرب، كغيرهم من الشعوب، بجمع الأمثال وتفسيرها ودراستها، قال ابن عبد ربه في العقد الفريد: «قد مضى قولنا في العلم والأدب ما يتولَّد منهما، وما ينسب إليهما من الحكم النادرة والفطن البارعة؛ ونحن قائلون، بعون الله وتوفيقه، في الأمثال التي هي وَشْيُ الكلام، وجوهر اللفظ، وحَلْيُ المعاني... فهي أبقى من الشعر، وأشرف من الخطابة، ولم يسرْ شيء مسيرها، ولا عمَّ عمومها، حتى قيل: أسْيَرُ من مثل...». ومجاميع الأمثال في تراثنا الأدبي كثيرة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر «كتاب الأمثال» للمفضَّل الضبي (٧٨٦م)، وهو، على ما يبدو، أول مصنف في هذا المجال. وهناك «جمهرة الأمثال» لأبي هلال العسكري (١٠٠٥م)، و«مجمع الأمثال» للميداني (١١٢٤م).

ولم يقتصر جمع الأمثال وتفسيرها على القدامى فحسب، بل رأينا، بدءاً من عصر النهضة، إقبالاً لافتاً على جمع الأمثال، الشعبية خصوصاً، في جميع الأقطار العربية، فصدرت مجاميع خاصة بكل قطر، وباللغة المحكية المحلية. ويعدُّ هذا الاهتمام بالأمثال ظاهرة أدبية بالغة الأهمية لأن الأمثال تلخص فلسفة الجماهير الواسعة في كلمات موجزة، وهي «المصدر الثابت

للمؤرخ الاجتماعي والأخلاقي، فمنها يستطيع أن يعرف أكثر الكثير عن أخلاقيات وعادات وتقاليد الأمم والشعوب. ترسم القطاع الذي يعيش فيه الإنسان، تجمع بين الخطأ والصواب، والخير والشر، والحسب والنسب، والطيب والشرير، والصالح والطالح، والحسن والسيء، والحاكم والمحكوم، فيها الماضي والحاضر والمستقبل. باختصار: فيها الإنسان في كل زمان ومكان»، على حدِّ قول الباحثة سامية عطاالله في كتابها «الأمثال الشعبية المصرية» الصادر عن دار «الوطن العربي» في بيروت سنة ١٩٨٤.

وإذا كان كتاب السيد جعفر الأمين مقصوراً، في ما احتواه من أمثال، على جبل عامل، قلب الجنوب اللبناني، وعلى عمقه القروي والزراعي تحديداً، فإن دلالات غالبية الأمثال المختارة دلالات إنسانية عامة نجدها في أمثال الشعوب الأخرى، لا تختلف عنها إلا بالصياغة وبالألفاظ المحلية البحتة، فعندما يقول الفلاح العاملي، إذا داس بقدمه العارية على ما يجرحها: «برجْلي ولا بالمداسْ» (المداس في كلام العامة ما يُلبس في الرِّجل ويداس به، وهو لفظ فصيح)، فإنما يعبِّر بقوله عن مدى فقره؛ أنْ تجرح حصاة أو قطعة معدنية قدمه العارية أفضل من أن تفسد حذاءه إذا كان ينتعله، لأن إصلاح الحذاء أو شراء حذاء بديل، كلاهما بمثابة الكارثة بالسبة له. وقد حدثني صديق بلغاري، في إحدى زياراتي لبلغاريا، وهو يشيد بالنظام الشيوعي في بلده، أن الفلاح البلغاري كان في العهود السابقة يحمل حذاءه، إذا كان حذاء جديداً، تحت إبطه لكي لا يدوس به على ما يفسده عندما يذهب إلى العمل في أراضي الإقطاعيين...

وقد آثرنا، في مراجعتنا للمخطوطة، الإبقاء على صيغة الأمثال

كما دوَّنها الكاتب بعد التقاطها من أفواه قائليها، وكذلك الإبقاء على الألفاظ والعبارات الجنسية مثلما وردت دون أي تعديل أو تمويه لكي لا نرتكب، بدورنا، «الجريمة» التي ارتكبها من عملوا على تهذيب كتاب «ألف ليلة وليلة» وتنقيحه.

وإننا، إذ ننحني إجلالاً لروح الصديق، السيد جعفر محسن الأمين، الشاعر والأديب، والمناضل، والمربي، والمحبِّ للحياة والأحياء سوف نسعى، جاهدين، لكي نخرج بقية مؤلفاته إلى دائرة الضوء إحياءً لذكراه، وانتفاعاً بمضامينها.

جواد صيداوي

الشاعر السيد جعفر الأمين
بقلم نجله أكرم الأمين

السيد جعفر الأمين

ولد العام[1] ١٩٠٨ في شقراء

هو الابن الثاني للسيد محسن الأمين

والدته: سعيدة محمد

اخوته: محمد الباقر - حسن - هاشم - عبد المطلب

اخواته: نجيبة - فاطمة - أنيسة - عفيفة

زوجته: فاطمة الأمين

أولاده: أكرم - نهى - ريا

السيد محسن الأمين من كبار العلماء والمجتهدين والمؤلفين ورائد كبير من رواد الإصلاح الديني في النصف الأول من القرن العشرين، له عشرات المؤلفات والكتب أشهرها (أعيان الشيعة).

السيد حسن الأمين من أشهر المؤرخين الإسلاميين في النصف

---

(١) تاريخ الولادة حسب الهوية ١٩١٠.

الثاني من القرن العشرين، وهو بالإضافة إلى ذلك أديب وشاعر وضع مؤلفات عديدة أهمها (دائرة المعارف الإسلامية الشيعية).

أما السيدان هاشم وعبد المطلب فهما أديبان وشاعران معروفان.

تلقى السيد جعفر دروسه الأولى في بلدته حيث تتلمذ بادئ الأمر على يد أحد أبنائها السيد موسى سلمان وكان مدرسه الثاني الشاعر محمد علي الحوماني وهو المعلم الرسمي الأول الذي تعينه الدولة وترسله إلى شقراء. هذا بالإضافة إلى الدروس البيتية التي كان يتلقاها مع اخوته على يد والده السيد محسن الأمين.

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى انتقل إلى المدرسة العلوية[١] في دمشق وبقي فيها لغاية العام ١٩٢٧ حيث كان من أوائل الطلاب فيها كما يظهر ذلك من سجلات علاماته التي لا تزال محفوظة في أرشيف تلك المدرسة.

بعد هذه المرحلة ذهب إلى النبطية ليدخل في مدرستها لفترة قصيرة نسبياً وليلتحق بعدها بدورة تعليمية في دار المعلمين في بيروت، عيِّن على أثرها في ١٦ أيلول ١٩٣٠ مدرِّساً في وزارة التربية الوطنية وألحق بمدرسة النبطية، حيث كان منزله فيها ملتقى تطغى عليه أجواء الدراسة والسياسة والأدب والشعر والفكاهة.

في العام ١٩٤٦ نُقل إلى حلبا وخلال إقامته فيها تزوج من السيدة فاطمة.

في العام ١٩٤٧ عيّن مديراً لمدرسة شمسطار الرسمية.

---

(١) أسسها السيد محسن الأمين عام ١٩٠٢ وقد سميت بالمدرسة المحسنية بعد وفاته.

في العام ١٩٥٢ وبعد وفاة والده رغب بالاستقرار في شقراء حيث عيّن مديراً لمدرستها واستمر في ذلك إلى أن استقال وتقاعد بتاريخ ٣١/ ١٠/ ١٩٧٢.

ظهيرة ٢٩/ ٢/ ١٩٨١ أصيب بنوبة قلبية نقل على أثرها إلى أحد مستشفيات صيدا حيث توفي مساء اليوم ذاته ودفن في مسقط رأسه في اليوم التالي.

كان شاعراً[1] وأديباً ومثقفاً متعدد المواهب على غاية من الذوق والظرف والنباهة وحدة الذهن. تمتع بروح إنسانية عالية جعلته عطوفاً على الناس ومشاركاً لهم بمشاعرهم.

تميزت شخصيته بالصدق والأمانة والنبل والصراحة والجرأة والشجاعة والتضحية والجلد والمثابرة والكرم والضيافة والمبادرة والإبداع.

برع منذ طفولته بالنحت والحفر والأشغال اليدوية.

كان رائداً في الإصلاح والإعمار والتنمية والتربية والتعليم.

خلال إقامته القصيرة نسبياً في شمسطار والتي لم تتعد الخمس سنوات أنشأ المدرسة الأولى بالمفهوم الحديث للمدرسة والتي خرجت المئات من المتعلمين بعد عهود من الجهل والأمية.

وفي بلدته شقراء أنشأ أيضاً أول مدرسة رسمية حديثة كانت على مستوى رفيع من النجاح مما جذب إليها الطلاب من القرى المجاورة.

ولم يكن دوره تعليمياً فقط بل تربوياً وثقافياً وفنياً وتنموياً.

أنشأ في بلدته في الستينات فرقة للرقص الشعبي، شاركت بعدة حفلات ومهرجانات كان أهمها مهرجانات الربيع في صيدا.

---

(١) نشرت دار الفارابي ديوان شعره العام ٢٠٠٢.

رعى الرياضة وشجعها وأنشأ فرقة كشفية شاركت في الكثير من المؤتمرات الكشفية المحلية والإقليمية.

كان له دور كبير في النهضة العمرانية وفي مشاريع الطرق والمشاريع الإنمائية.

في العام ١٩٥٤ بنى أول منزل بالمواصفات الحديثة الحالية، فكان منزلاً مميزاً زينه بحديقة لافتة دفعت المجلس الوطني لإنماء السياحة لمنحه بتاريخ ١/ ٢/ ١٩٦٤ شهادة التزيين بالازهار.

كان محباً للأرض والنبات والحيوان إذ استصلح عشرات الدونمات وزرع مئات الأشجار وكان يعمل للحفاظ على البيئة والطبيعة.

أما على الصعيد العائلي فقد كان أباً صالحاً رؤوفاً متفانياً في سبيل عائلته يعطي الجميع ولا يطلب لنفسه شيئاً.

كان يرى أن التاريخ هو تاريخ الحكام والدول والجيوش ولم يتناول حياة عامة الناس، لذلك أراد أن يسجل صوراً من الحياة في جبل عامل كما كانت سائدة خلال النصف الأول من القرن العشرين معتبراً أنها هي نفسها كانت سائدة خلال القرون السابقة باستثناء بعض التطورات البسيطة التي طرأت عليها.

احتفظ بأعداد مخطوطة من مجلة كان كتبها في صغره تحتوي على كثير من العادات والتقاليد ومشاغل الناس في تلك الحقبة.

كتب عن مدرسته الأولى وعن طفولته في شقراء ودمشق وعن شبابه في النبطية وما تخلل ذلك من أسفار ووصف لنواح عديدة من نواحي الحياة في تلك الفترة.

كتب عن حياة الفلاح وشرح من هو (الدرّاس، المرابع، الأجير، اللّاقوط والراعي) وسجل بعض الأهازيج التي كانوا ينشدونها، كما كتب عن بقية طبقات المجتمع وعاداتها وتقاليدها.

تناول أيضاً اللباس وألعاب الأطفال المعروفة في حينه.

أخذ مباشرة من أفواه محدثيه الأقسام[١] والأدعية والألقاب والأمثال المتداولة على ألسنة الناس ودوَّنها وشرحها كما هي بصدق وأمانة دون حذف أو إضافة أو تعديل أو تحوير.

ولا بدَّ لي، في نهاية الكلام، من أن أتقدَّم، باسمي شخصياً، وباسم أسرتي، بوافر الشكر للأديب، والروائي، والمحقِّق، الأستاذ جواد صيداوي، الذي كان صديقاً للمرحوم والدي، على ما بذله من جهد وعناء في مراجعة مخطوطة هذا الكتاب، وضبط نصوصها، تقديراً منه لقيمتها التراثية، ووفاءً لروح من جمعها ودوّنها وفسَّرها.

والشكر أيضاً لدار الفارابي، والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي، على تعاونهما في طبع هذا الكتاب ونشره.

---

(١) جمع قَسَمْ.

حكايات وتعليقات
على
بعض الأمثال العاملية

ألوان من الحياة في جبل عامل في
القرنين التاسع عشر والعشرين



١ ـ عرب وضارطه!

يضرب هذا المثل في القوم الذين تسودهم الفوضى وعدم الانضباط ويختلط فيهم الحابل بالنابل، ولا يعرف فيهم الرأس من الذنب، ويشغلون أنفسهم في الأمور التافهة للتهرب من الأمور الجدية التي تتطلب التضحية ونكران الذات وتكون فيها مصلحة الجمهور فوق مصلحة الفرد.

ومعروف أن أهم شيء يثير العرب العرباء، أي الأقحاح وهم البدو، أن يطرق أسماعهم صوت ضرطة. أما الفساء ولو سبب الغثيان أو الاختناق فلا أهمية له، لأنه يبقى مجهول المصدر ومن المتعذر نسبته الى أحد الحاضرين.

فإذا سُمع صوت ضرطة في جمع ما، فيا للعار ويا للشنار ويا للعروبة الجريح! ويشتد اللغط ويسعى كل حاضر لإثبات أنه ليس الفاعل وتتبادل الاتهامات ويعلو الصياح والاستنكار ويقوم منهم الأعرق في العروبة والمتفهم الأكثر للتقدمية باتهام الإمبريالية والرأسمالية العالمية والشعوبيين أعداء العروبة والاسلام، بأنهم بعثوا أحد عملائهم ليضرط بين الحاضرين كي يثير الفتنة والشقاق، وينتقل خبر الحادث المشؤوم الى الأمكنة المجاورة فيجهر الناس وتتعطل الأعمال وينقسمون الى فرق وكل فرقة تتهم الأخرى بأن القائم بهذا العمل المشين هو منها. ويكون الضارط نفسه أكثر الحاضرين استنكاراً وأعلاهم صوتاً لأن الضرطة إذا ثبتت عليه لا قدر الله ولا سمح بذلك، ليعيرنَّ العرب بها عائلته

وقبيلته ولربما حرم من الحقوق الاجتماعية أو ربما حرّم أقرباؤه نسبته اليهم. ولن تقبل به فتاة زوجاً إذا كان لا يزال عازباً أو من محبذي تعدد الزوجات أو من العاملين بوصية رسول الله القائل «تناكحوا تناسلوا فإني مفاخر بكم الأمم يوم القيامة» لأن هذه الفتاة تأبى أن تكون زوجة لـ (أبو ضرطة) وكذلك أخته لن يقبل بها أحد لأنها أخت (أبو ضرطة) وأخيراً يكون حل هذه المشكلة التي شغلت الجميع أياماً بأن يحكم شيوخ القبيلة بأن الضارط مجهول الهوية وتحال القضية للحفظ.

روى أحد ظرفاء النبطية أنه كان من عادته وعادة نفر من أصدقائه الاستيقاظ فجراً وقضاء تلك الصبحية في بيت أحدهم بالمناوبة. وكان يقيم في ضواحي النبطية في تلك الأيام بعض البدو من أصحاب الماعز والغنم التي يعيشون من بيع حليبها ولبنها فيها. وكان نساؤهم يقمن بالبيع في الصباح الباكر جداً. يقول: وبينما كنت ذاهباً الى بيت صاحب النوبة في ذلك الصباح الباكر وضياء الفجر بالكاد كان يظهر معالم الأشياء، والهدوء يخيم على الشارع ولا حسيس ولا أنيس هناك. وإذا بي أشعر بفقاقيع تجوب في أسفل بطني، فضبطت نفسي وتركت الفقاقيع تتجمع لتتحول الى فقاعة كبيرة يكون لها وقع وصدى في هذا الجو الهادي اذا أفلتها. ولما أصبحت الفقاعة على فوهة بيت النار، أطلقت لها العنان فكانت طلقة وكأنها من مدفع هاون. وسرعان ما سمعت صوت إستغاثة من أحد المنعطفات أوقف شعر رأسي. والتفت نحو الصوت فإذا هي بدوية تهتز وترتجف ويكاد وعاء اللبن يقع عن رأسها. ولما اقتربت منها صاحت بي: ما تخاف الله يا شيخ! ـ ما لك دين! ـ ولكْ نحنا إسلام! كأن الضراط من عمل الكفار ولو أنها كانت تتوضأ وتصلي لعلمت أن

المسلمين أيضاً مثل غيرهم يضرطون، إذ ما معنى أن الضراط من نواقض الوضوء ومبطلات الصلاة. ونكاية بها وإمعاناً في إغاظتها لا لتعصبها للعروبة بكرهها للضراط فقط بل لعدم تعمقها في الفقه وجهلها لأبسط قواعده، أخذت أضرب على بطني وأهز وأغربل جسمي وأعصر نفسي حتى لم يبق في معدتي ولا في أمعائي سواء الدقيقة منها أم الغليظة أية طلقة، أما هي فقد فرت هاربة صائحة نائحة.

٢ ـ أخضر يابس هات

النبي سليمان صاحب الامتيازات الخاصة، من قدرة على تفهُّم لغة الطير والحيوانات والحشرات ومن تسخير للجن، فضلاً عن الأنس، لإشباع شهواته وأهوائه. وكان ممن سخَّرهم من الجن جماعة أوكل إليهم تسخين مياه ينابيع طبريا ليغتسل بها مع زوجاته ووصيفاتهن. فكانوا يوقدون النار تحت مصادر تلك المياه في جوف الأرض فتخرج ساخنة يتصاعد منها البخار ليلاً ونهاراً. وكان هؤلاء النفر من الجن قد قسموا أنفسهم الى طواقم تتناوب العمل لتبقى النار دائماً في تأجج والمياه دائماً في سخونة وطبعاً كل ذلك يجري تحت الأرض.

وفي أحد الأيام مات النبي سليمان، فتناقل الأنس والجن الخبر وأبلغ السعاة الخبر الى المخلوقات البعيدة صغيرها وكبيرها، وتحرَّر الجميع من تحكم سليمان. ولكن الجن الموكلون بحمامات سليمان لا يزالون يعملون حتى الآن. والدليل على ذلك أن المياه لا تزال تخرج ساخنة والبخار يتصاعد منها. وسبب ذلك أن هؤلاء الجن أصيبوا جميعهم بالطرش بسبب الصوت الذي يحدثه تأجج النار. فلما أتى الناعي ليبلغهم الحدث المفرح لم يفهموا ما يريد وظنوا أنه جاء من قبل سليمان لحثِّهم على السرعة في العمل. والناعي لا يزال الى الآن يصرخ بهم ويقول: سيدنا سليمان مات! فيجيبونه بصوت واحد: أخضر يابس هات!

٣ ـ ما بِلْف عالسّاق إلَّا الزربول

الزربول من الأحذية التي كانت مستعملة في أوائل القرن العشرين وما قبله. وهو يشبه ما نسميه بالبوط حالياً. له ساق قصيرة مفتوحة من الأمام. يُجمع طرفا الساق هذه حتى تسد الفتحة بشريط جلدي كلما أريد السير بها، ودباغتها بدائية وليس لها بطانة من جلد ولا من غيره.

ومن الأحذية التي كانت مستعملة أيضاً (البحرية) وهي للنساء. لونها أحمر وتصنع من الجلد المسمى (حور) طريء ودباغته بسيطة ومن جلد الماعز أو الغنم، لها ساق لا يتجاوز الكاحل، لها في أعلاها ما يشبه الأذنين تجمعان بشريط جلدي ثابت من الأمام وخياطة أجزائها تكون من الداخل حيث يخاط الجلد من ناحية القنا أولاً، ثم يقلب الحذاء فتصبح الخياطة داخلية ووجه الحذاء الى الخارج.

ومن أحذية ذلك الزمان (المركوب)، وهو للرجال العمال منهم والفلاحين. والجلد العلوي من سميك والنعل أكثر سماكة ومتانة. ورأس المركوب محدد ومعقوف الى الخلف وتثبت عقفته بمسمار. كما أنه من الخلف له لسان بشكل مثلث متساوي الساقين رأسه الى أعلى يمسك به لابس الحذاء للإستعانة بإدخال رجله فيه. وكان نعل المركوب يُحذى بمسامير لها طبعات مستديرة وبنضوة من حديد بأسفل الكعب لتزيد مع المسامير في عمر النعل ولو

قصَّرت من عمر لابسه لثقله أو لإمكانية تزحلقه به عند سيره في منحدر أو مروره فوق صخره.

وقبل هذه الأنواع من الأحذية استعمل القرويون، لا سيما ضعفاء الحال منهم، نوعاً من لباس الرجل كان يسمى (البالوش) وهو نوع بدائي جداً. فقد كان يؤتى بجلد رأس البقر أو رأس الجمل فيشمس حتى ييبس ثم يأتي الرجل فيضع قدمه على قسم منه ويقطع بسكين مكان وطأة القدم ثم يفعل نفس الشيء بواسطة القدم الثانية فيصبح عنده نعلان ولكي يثبتا في رجليه يقطّع ما بقي من الجلد الى أشرطة طويلة يثبتها في جوانب النعلين بواسطة ثقوب يحدثها فيهما. وعندما يريد السير يلف هذه الأشرطة على ساقيه ويربطهما عليهما. والطامة الكبرى كانت عندما تبتل الأرض من المطر فكانت تلك النعال ترتخي من الطراوة وتتدلى أطرافها فيصبح من الصعب السير بهما، لأنها تكون في تلك الحال صالحة جداً للأكل عند الكلاب الجائعة. فينام صاحب البالوش جسمه في الفراش وفكره في البالوش.

لقد كان يقابل «البحرية» عند النساء المداس عند الرجال. وهو من نفس جلد البحرية ومن لونها ومن صناعتها ولكن يزيد عنها بأن أذنيه غير مرتبطتين ببعضهما بشكل ثابت بل يفك شريطاهما ويربطان حسب الحاجة وحسب المراد.

وكان درك متصرفية جبل لبنان يلبسون هذا النوع من الأحذية في أول عهد المتصرفية وكان الناس يروون في طفولتنا أنه عند الاستعداد لتأدية التحية للمتصرف لدى دخوله السراي كان الضابط يصيح بالجنود:

زَرّْ مِـــــــداســــــكْ
قَـــرِنِـــبْ شــــواربـــك
إضْــربْ ســلامْ لــلــبــاشــا

فيزُرر المداس وتُقرنب الشوارب وتؤدى التحية للمتصرِّف.

٤ ـ هذا مَعط مش من يوفي!

استدان أحدهم مبلغاً من المال لمدة معينة، وكرهينة أعطى المدين شعرة واحدة من لحيته. وفي الموعد المحدد وفي بوعده وأعاد المبلغ الى صاحبه. وسمع جار له هذه القصة فذهب الى المدين ذاته وطلب منه مبلغاً وحينما طالبه برهينة مد يده الى لحيته ومعط منها ملء يده شعراً وقدم ما معطه الى المدين الذي ردَّ بدوره طلبه ورفض قبول الرهينة قائلاً: ـ هذا معط مشْ منْ يوفي!

٥ ـ كَنْها حَرْبا حَرْبَت روحها!

أتى مرة بعض الحوارنة الى بلاد بشارة في القسم الذي اصطلح على تسميته بالساحل حيث يجود التين طعماً ولوناً وحجماً. وكثيراً ما كانت هناك حجرات متبادلة بين العامليين والحوارنة. فإذا ساء الموسم في حوران أتى الحوارنه الى جبل عامل والعكس بالعكس. وفي الطريق أدرك هذا البعض من الحوارنه الليل قرب أحد كروم التين الذي غاب أصحابه عنه لسوء حظهم. فقفز أصحابنا عن الحيطان وتسلقوا الأشجار وتعلقوا بأغصانها وأخذوا يزدردون ما تقع أيديهم عليه من التين الناضج وغير الناضج. فلم يكن يسمع غير تكسر الأغصان تحت أقدامهم أو بين أيديهم، وغير حفيف الأوراق التي يتغلغلون ضمنها، وغير شخيرهم ونخيرهم وأصوات مضغهم. وفجأة صاح أحدهم بالذي بجانبه ويكاد يغص بما في فمه: وِلك حمدان! عمْباشل تين بيضوي، ولو عظام بتكرط، وطعمو مانو طيّب! فأجابه الآخر: يعلم الله يا حمدان هذي حربا، فرد أخونا وهو يتابع بلع ما في فمه: كَنْها حربا حربت روحها! وكان ذنب الحرباء آخر ما اجتاز بلعومه.

٦ ـ هذا كاربو وهذا مو كاربو

أتى بعض الحوارنه كعادتهم قديماً في نهاية فصل الصيف لبيع كمية من القمح في بلاد بشارة. وكان القمح الحوراني مضرب المثل بجودته ونظافته. وأثناء تجوالهم في تلك المنطقة مروا بكرم تين فاشتروا كمية من التين، وأثناء استراحتهم في الطريق نشروا التين أمامهم وأخذوا بأكله حتى ملأوا بطونهم ولم يعد بإمكانهم المزيد من الأكل وظنوا بأنهم لن يشتهوه بعد. فقاموا ورموا ما فضل عنهم وبالوا عليه غير آسفين. ثم تمددوا وناموا بعد أن عقلوا جمالهم. وعندما استيقظوا عاودتهم الشهية لأكل التين وتذكروا الأوقات الأنيسة التي كانت لهم معه قبل نومهم. وأخذ يتسلل الواحد منهم تلو الآخر نحو التين المرمي والذي كانوا قد بالوا عليه محاولين اختبار الحبة التي لم يُصبها البول وهكذا أخذ كل منهم يتناول الحبة ويتأملها فمرة يرمي بها ويقول هذا كاربو، ومرة يأكل ما يتناول ويقول هذا مو كاربو، وهكذا بين كاربو ومو كاربو أكلوا التين كله مغمساً ببولهم بألف صحة على أبدانهم.

٧ ـ نحنا بخرا لمّا بِنْياز!

تبارى ثقيل من الشام مع ثقيل من مصر وقد فاز ثقيل الشام بمباراة ثقل الدم وذلك:

بأن حمل باقة زهر وذهب الى بيوت خلاء المسجد الأموي في دمشق وهي قائمة على صفين متقابلين بينهما ممر طويل وذلك في يوم جمعة قبل صلاة الظهر. وكانت شديدة الازدحام في ذلك النهار كما هي العادة، والمستخرون الواقفون على الأبواب أكثر بكثير من الخارين الذين في داخلها. ومن عادة الذين في الداخل حتى لا يدخل عليهم أحد قبل الانتهاء من خرائهم أو أن يدق عليهم الباب أقلاً، أن يعلقوا على الباب عباءتهم أو زنارهم أو أي شيء آخر يدل على أن المكان مشغول.

وبينما كان أحد الخارين في أحد بيوت الخلاء وهو في وضع مأساوي صدفة، من إسهال وتضريط وشهيق وزفير وتصبب عرق وتململ من كثرة الطرق على الباب من الواقفين في الخارج لاستعجاله بالخروج وهم يتضورون من احتقان في البول من الأمام وتدافع الخراء من الوراء، إذ بثقيل الشام يفتح عليه الباب على مصراعيه ويتقدم منه ويحييه بتحية الاسلام بكل هدوء ووقار، ثم يقدم من أنف المسكين المقرفص سعيداً باقة الزهر ويطلب منه شمها بالصلاة على النبي. فيصيح به السيء الحظ وهو يجمع أطراف سرواله ليغطي عورته: يا بن القحبة! هذا وقتها! نحنا بخرا لمّا بنياز؟ الله لا يصلي لك على حفرة يا ملعون الوالدين.

٨ ـ القرد في عين أمه غزال

القرد عند الناس هو مثال البشاعة، إذ يعتبرونه إنساناً ممسوخاً. وحكاية ذلك أنه في الأصل كان طفلاً عادياً وكان يجلس بجانب أمه الانسان وهي تخبز عل الصاج فخري تحته، وأرادت أمه أن تمسح له إسته، فتكاسلت ولم تقم لجلب أي شيء لذلك. وما كان منها إلَّا أن مدت يدها الى أحد الأرغفة التي أمامها وأخذت واحداً منها مسحت أست ابنها فيه. فغضب الله عليها لعدم احترامها لنعمته ومسخ لها ابنها بالشكل الذي عليه شكل القرد الآن.

ومؤخرة القرد لا تزال الى الآن تشبه الرغيف الخارج عن الصاج حديثاً بسعتها واحمرارها وبالبقع التي عليها كأنها الحروق.

٩ ـ الرمح ما بيتخبّى بالعديله

العديلة كيس (شوال) بالحجم العادي يسع ما يقارب التسعة امداد من الحبوب. كان يحاك من شعر الماعز وكان مرغوباً فيه لمتانته وطول بقائه.. وأكثر ما كان يستعمل للنقل على ظهور الجمال. وجمعه عدل أو عدال باللغة الدارجة. يقول الشاعر الزجلي:

يا شجرة بالدار حاميكي أسد
وتكسرت الغصان من كثر الحسد
نحنا زرعنا الزرع والغير حصد
يا حسرتي عبو القمح باعدالنا

ومن الأوعية التي كانت مستعملة للنقل على ظهور الدواب (الخيشة) وهي مصنوعة من كيسين من الجنفيص بعد فتقهما فيوصلان ببعضهما عرضاً وتستعمل لنقل التين، وكل خيشتين ممتلئتين منه تسميان جملاً.

إن مكان خزن التبن في البيت عند الفلاح يسمى (تبّان)، وكان بيت الفلاح قبل العشرينات وبعدها عبارة عن غرفة واحدة مقسمة الى ثلاثة أقسام: القسم الأول وهو المتصل بباب الغرفة للدواب ويسمى الاصطبل، والقسم الثاني سكة الفلاح، وكثيراً ما كان يعلو جزءاً من سدة والقسم الثالث للتبن. والغرفة هذه كان سقفها مقاماً على قناطر حجرية ويترك في أسفلها فراغ بعلو (٢٥ سم)

ويترك في أعلاها فراغ مماثل الفراغ العلوي يستعمل مستودعاً للبصل وغيره والفراغ السفلي لإيداع بعض الأدوات.

أما الكوارة ذاتها فتستعمل مستودعاً للحبوب المتنوعة وفراغها يعادل قطره النصف متر ولها في أعلى فتحة مربعة الشكل بعرض الفراغ تستعمل لإنزال الحبوب منها، وفي أسفل الكواره ثقب مستدير يخرج الحب منه عند الحاجة ويسد بقطعة قماش بشكل طابة، وكثيراً ما يزوّق وجه الكواير المقابل لقسم السكن بالنقوش عندما تطين بالتراب الأبيض فوق اللبن الذي يجبل بالتبن الدقيق الذي يدعى (عوراً) أما طين اللبن فيجبل بالتبن الخشن الذي لا تأكله الدواب ويسمى (قصلاً) والنقش على وجه الكواير يجري عندما يكون الطين الذي عليها لا يزال طريئاً وذلك بالضغط برؤوس الأصابع فيكون منها النافر ومنها المحفور وتمثل أغصاناً وأزهاراً وحيوانات وأشكالاً هندسية. وبنفس الطريقة يزين الداخون والرفوف، وكلها مثبتة بواسطة العيدان في الجدران والزوايا ومغطاة بالطين المجفف المصنوع من التراب الأحمر والتبن الخشن والمغطاة بعد ذلك بالتراب الأبيض المجبول بالتبن الناعم.

ومن التراب الأبيض أيضاً كانت تصنع كواير صغيرة نقالة مفتوحة من أحد جوانبها العلوية لوضع الملح وكانت تسمى مملحة.

أما أرض الاصطبل حيث تربط الحيوانات فكان يبلط بأحجار تكثر وتقل حسب إمكانية الفلاح، وكل قنطرتين تدعيان زوجاً فيقال بيت فلان على زوج قناطر وبيت فلان مثلاً على ثلاثة أزواج قناطر الخ. وهذه القناطر مقامة على صف واحد أو صفين أو أكثر. واصطبل الحيوانات في الغرفة يكون واطئاً بحيث تكون رؤوس الحيوانات وهي واقفة على معالفها فيه على مستوى أرض

القسمين الباقيين من الغرفة حيث يفصل الاصطبل عنهما بالمعالف الثابتة للبقر أما الحمارة أو الجمل أو الفرس فيربط كل منها في احدى زوايا الاصطبل حيث لكل منها معلفه هناك.

ولوضع التبن في التبانة يثقب السقف الترابي الموجود فوقها بشكل دائري لا يتعدى قطره الثلاثة أرباع المتر وهذا الثقب يدعونه (روْزنه) ولم يكن في العشرينات وما قبلها أدراج توصل الى السطوح بل كان هناك سلالم موقتة تصنع من قائمتين من خشب الازدرخت وتصنع درجاتها من أعواد من أغصان وتربط هذه الدرجات بالقائمتين بأربطة من نبات البابير. يصعد الفلاح على السلم والخيشة المليئة بالتبن على ظهره فيفرغها في الروزنة حيث يسقط التبن في التبانة، وكلما تكوم التبن ينزل الفلاح من الروزنة الى التبانة فيبسط التبن ويلبده برجليه وبعد أن ينتهي من التتبين يعيد سد الروزنة بعيدانها المنزوعة وبإرجاع التراب حيث كان.

والتبانة يفصلها عن القسم المعد للسكن صف من الكواير المتلاصقة التي تشكل جداراً بين القسمين والكوارة مصنوعة من اللبن الرقيق الذي لا تتعدى سماكته الأربعة سنتيمترات. وهي بشكل متوازي المستطيلات يمتد من الأرض الى السقف، والمستطيلات مسطحة غير سميكة وغير مشذبة تصف على الأرض بشكل مستو تقريباً.

أما أرض القسم المسكون من عائلة الفلاح فكانت ترابية تُرصّ ثم تُطين بالتراب الأحمر المجبول بالفصل وبعد أن يجف تطين ثانية بالتراب الأبيض المجبول بالعور وقبل أن تجف هذه الطبقة تماماً يؤتى به (العكر) وهو المادة السوداء التي ترسب في أسفل أوعية زيت الزيتون فيوضع فوق الأرض المطينة ويؤخذ بدلك

الأرض بهذه المادة بواسطة حجر مفرطح أملس يؤتى به بشكله الطبيعي من البرية يطلقون عليه اسم (مدلكة)، وهكذا بعد هذه العملية تصبح أرض المسكن ذات لون أسود لماع وذات ملمس ناعم ورائحة تشبه رائحة الزيتون.

١٠ ـ يا صلاتش يا محمد نفَّد من جدّام

وقع غلام بين يدي أحد الحوارنة فاستدار خلفه وساق فيه ما يشبه الوتد. وعندما احتضنه وأراد أن يطبق عليه بيديه من الأمام وقعت يداه على ذكر الغلام وقد انتصب فظن الحوراني أن ذكره المقدام قد اخترق الغلام من ناحية الى ناحية. فصاح معجباً بهذه البريمة التي منحه الله إياها: يا صلاتش يا محمد يا صلاتش يا محمد، نفَّد من جدّام! (أي من قدام).

١١ ـ متل تنابلة السلطان عبد الحميد

أقام سلاطين آل عثمان في أوائل عهدهم أبنية يأوي اليها المعوزون وعابرو السبيل لتناول وجبات من الأكل يومياً وللمبيت في أحيان كثيرة. وكانت هذه الأبنية التي تقدّم الأكل والمنامة مجاناً تدعى تكايا ومنها تكية السلطان سليم في دمشق وقد خصصوا لها أوقافاً وهبات تقوم بنفقاتها. وعلى مرور الأيام تحولت هذه الأمكنة الى مآو لكل كسول يهمه من هذه الدنيا الأكل والشرب فقط. حتى أنه أطلق على هذه التكايا أخيراً اسم (تنبلخانه) أي مأوى التنابل، أي الكسالى.

وحينما تحولت السلطنة الى جمهورية ألغيت هذه التكايا وحبست عنها النفقات وصرف موظفوها واستعملت لأغراض أخرى مفيدة. ويقال إن سكان إحدى هذه التكايا وقد خرجوا منها توسدوا الطرقات المجاورة وهم بين نائم ومستيقظ وما بين بين وفي وضع يرثى له من الجوع والهزال والقذارة رافضين أي عمل يعرض عليهم من أهل الحمية يؤمن لهم المأكل والملبس والمأوى. مما اضطر السلطات الى إبعادهم خارج المدينة ورميهم في العراء. فوضعوا في عربة كبيرة وفي أثناء الطريق وهم يتمايلون على بعضهم البعض من الإعياء، مرّ أحد أصحاب الأفران ورآهم على هذه الحالة فأوقف العربة وسأل السائق عن أمرهم فأخبره هذا بقضيتهم. فطلب الرجل منه الانتظار قليلاً حتى يجلب لهم بعض أكياس (البقسماط). وهو نوع من الخبز المجفف كان

يستعمله الجيش العثماني ـ يمكن أن يسدوا جوعهم به لبضعة أيام. وسمع التنابل الحوار فمد زعيمهم عنقه نحو الفران وسأله بلهجة متلاشية. هذا البقسماط بلّه علينا أم عليك؟ فأجاب الفران: بلُّه عليكم! فلوى الزعيم رأسه عنه وقال للسائق سوق يا أسطا سوق!

١٢ ـ لا بحيض ولا ببيض!

يتخذ اللوطيون من هذا المثل مبرراً لتفضيلهم استعمال الذكر على الأنثى، حيث أن الأول لا يمر بمرحلة الحيض التي توحي لهم بالقرف وتسبب لهم الانقطاع عن تعاطي لذة الوصال. كما وأن الذكر لا يحبل. مما يستدعي تحمل مسؤولية ذلك. ولهؤلاء حجج أخرى لتفضيل طريقتهم منها ما اعتبروه أحاديث نبوية كقولهم مثلاً لحديث شريف (أينما وجدت خرقا فسدَّه) أو (إذا كنت في سفر فعليك بنكح الذكر) ولهؤلاء قصصهم الخاصة ومنها:

سعى أحد الفقهاء جهده حتى أقنع غلاماً بالرضوخ له. وما كاد يحل دكة سرواله ويظهر متاعه ويراه الغلام منتصباً كالوتد حتى هاله المنظر وفر من أمام الفقيه لا يلوي على شيء. فنظر الفقيه الى متاعه نظرة الخيبة واليأس وخاطبه بالآية الكريمة ﴿واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها وتركوك قائماً﴾.

وهذه القطعة أتت في كتاب لمؤلف مصري من عهد المماليك واسم الكتاب (هو القحوف في شرح قصيدة أبو شادوف) وجاء في الكتاب أيضاً هذه القصة وهي في الموضوع نفسه:

أغرى فقيه عجوز غلاماً بالمال والكلام المعسول حتى اقنعه بتلبية طلبه ولما حاول الفقيه إدخال متاعه في الغلام لم يطاوعه لارتخائه وكانت نتيجة المحاولة أن سال ما فيه على إليتي الغلام

فما كان من الفقيه إلّا أن قال واصفاً حال متاعه في هذه التجربة الفاشلة بأبيات أنهاها بهذا البيت:

وأضحى بعد عجز عن دخول يقبل باب مضرطه ويبكي

وكان أحد رؤوس القضاء الشرعي وأحد الموظفين الشعراء من بيروت مغرمين بالغلمان. وكانا اذا اجتمعا يتحدثان ويتنادمان بما جرى لكل منهما في ميدان تعقب الغلمان. وفي أحد الاجتماعات روى القاضي للشاعر ما يلي طالباً رأيه في الموضوع، قال:

«البارحة حدثت معي ظاهرة لم أجد لها تفسيراً حتى الآن. لقد وقع في شباكي أمس غلام لا أجمل ولا ألطف ولا أنعم منه، ولكن الذي حيرني منه أنني كنت عندما ألمس اليتيه كنت أحس وكأنني ألمس حريراً ولكنني عندما كنت أريد أن أتملّى النظر الى هاتين الاليتين الناعمتين كنت أراهما مكسوتين بالشعر الكثيف الخشن فأعجب من ذلك. فأعود الى لمسهما ثانية لأتحقق من وجود الشعر أو عدمه فألمس النعومة والطراوة وهكذا دواليك ألمس فأحسّ بالنعومة وأنظر فأرى الشعر والخشونة، مما صعب علي تفسير هذه الظاهرة، فما هو رأيك؟ فالتفت اليه الشاعر بعد تفكير، سأله: هل كان ذلك في العتمة أم في الضوء؟ فأجابه الشيخ: في الضوء. فقال الشاعر: الشعر الذي رأيته على إليتي الغلام، هو ظل شعر لحيتك يا عكروت!

ويروى أن أحد الفقهاء أعجب بغلام فأخذ يحاوره ويداوره حتى أقنعه بتلبية طلبه. ولكن الغلام اشترط على الفقيه أن لا يكون متاعه كبيراً. فحلف له الشيخ الف يمين بأن متاعه لا يتجاوز حجمه حجم خنصره. فاطمأن خاطر الغلام، ولكن ما كاد الشيخ يخلع سرواله ويظهر من تحته متاعه وكأنه متاع حمار حتى ولول الغلام وأخذ يبكي ويقول: لا لا مش هيك كان الشرط!

فقال له الشيخ الوقور يا بن القحبة، هل عندي مستودع حتى انتقي لك منه ما يعجبك!

والحقيقة أن الحق مع الشيخ. ألم يقل المثل «اللي مع الحمار بدندلو».

١٣ ـ معلّقين بذنب هالخيّ:

إن هجْ مِنْهج وإن حج منحج

شاخ أسد وعجز عن الصيد. فقام ثعلب كان في حاشيته أيام العز والقوة بجلب ما تيسر له من صيد صغار الحيوانات مما لا يسمن ولا يغني من جوع. وفي أحد الأيام كان الأسد والثعلب جالسين في المغارة إذ بهما يفاجآن بجمل يرقد على باب المغارة وقد أدار قفاه اليهما وتكاد مؤخرته لضخامتها تسد باب المغارة. ففرحا بهذا الرزق الضخم يدق بابهما، وأخذا يفكران بالطريقة التي بها يدخلان الجمل الى المغارة حيث يأكلانه على مهل ولمدة طويلة. وبما أن الأسد غير قادر تقريباً على الحركة فقد تكفل الثعلب بتنفيذ الخطة التي اتفقا عليها بجر الجمل الى داخل المغارة، وهي أن يربط الثعلب ذنبه بذنب الجمل وبكل بساطة يجره الى الداخل وهناك يتكفل الأسد بالباقي من ذبح وسلخ وتقطيع. وربط الثعلب ذنبه بذنب الجمل بخفة دون أن يحس الأخير بذلك وما كاد الثعلب يشد قليلاً حتى جفل الجمل وانتصب مذعوراً، وأطار صوابة شعوره بشيء معلق بذنبه، فراح يجري بأقصى سرعته لا يلوي على شيء يلوّح بالثعلب المتدلي من ذنبه يميناً وشمالاً ويضرب به خاصرته، مما يزيده هيجاناً وذعراً وسرعة في الجري المتخبط. وبينما الثعلب المسكين على هذه الحال وتكاد تزهق روحه، اذا بأحد رفاقه من الثعالب يراه فيذهله

هذا المشهد ويصيح به: الى أين؟ فيجيبه صاحبنا وهو متقطع الأنفاس: مثل ما أنت شايف، معلقين بذنب هالخيّر إن هج منهج وإن حج منحج.

١٤ ـ اللي بيعرف بيعرف واللي ما بيعرف بقول كف عدس!

كان لزوجة أحد الفلاحين عشيق يختلس الفرص للاجتماع بها. وكانت هذه الفرص تقل وتكثر حسب ظروف العمل عند الزوج. وفي صيف أحدى السنين وفي موسم دراسة وتذرية مختلف الحبوب على البيدر، أخذ العاشق يجتمع بالزوجة خفية بين أكوام القش وعلى بيدر الزوج ذاته تارة ليلاً وتارة نهاراً. ولم يكن يصعب على الزوجة اختلاق الأعذار للاجتماع به. وفي أحدى المرات ارتاب الزوج بأمرها بعد استغفال طويل وكان يغربل في ذلك الحين كمية من العدس. فترك عمله وتسلل الى حيث ظن أنها اختبأت. وهناك رآها مع عاشقها في الجرم المشهود. فما كان من العاشق إلّا أن هرب ماراً عل كومة العدس وآخذاً منها حفنة في يده ومتابعاً هربه والزوج لاحق به سابّاً وشاتماً ومهدداً. أثارت هذه المطاردة انتباه الجيران فلحقوا بهما متسائلين مستوضحين مهدئين فكان العاشق يقول لهم وهو يركض إنه أراد المزاح بخطف هذه الحفنة من العدس. وعندما كانوا يريدون تهدئة الزوج ويقولون له إنها حفنة عدس لا قيمة لها والقضية قضية مزحة كان يجيب وهو يركض، يكاد الغيظ يخنقه: اللي بيعرف بيعرف واللي ما بيعرف بقول كف عدس.

١٥ ـ الخيره عند الحيرة

الخيرة هي استشارة الله بالإقدام أو الامتناع عن القيام بأمر من الأمور. وكان يلجأ اليها في بادىء الأمر في الأمور المهمة كالزواج والشراء والبيع والسفر وغير ذلك، ثم أخذت تستعمل تدريجياً في أمور أقل أهمية حتى وصل استعمالها في الأمور التافهة كأن يستخار هل يطبخ مجدرة أم بقلة فول مثلاً. وتكون معرفة رأي الله في الأمر المستشار به إما بواسطة الحصى أو بحبات الحمص أو الفول أو بواسطة أقلام القنباز المقلّم أو بواسطة المسبحة. فتقبض قبضة حصى أو غيره أو تحصر عدة حبات في المسبحة بين أصابع اليدين دون النظر الى ما يراد قبضه أو حصره ثم يعاد النظر اليها ويبدأ فرزها زوجاً زوجاً فإذا انتهى الفرز بحبة مفردة كان معنى ذلك الموافقة على قيام المستخير بتنفيذ ما نوى، أما إذا انتهى الفرز بزوج من الحبات فمعنى ذلك عدم الموافقة منه سبحانه وتعالى. واذا أراد المستخير أن يتأكد من الواقعة الربانية مئة بالمئة أو عدم الموافقة بالنسبة ذاتها فإنه يعيد الاستخارة فإذا كانت النتيجة كما كانت في المرة الأولى فيكون ذلك تأكيداً على الموافقة أو عدمها وتسمى هذه الحالة (أمر) وإذا كانت النتيجة عكس الأولى كأن تكون في المرة الأولى الموافقة وفي المرة الثانية الرفض فتسمى هذه الحالة (محايرة) أي أن الوضع في الحالتين متساو. وغالبية الناس كانوا يكلفون سواهم بإجراء الاستخارة على حسابهم وعلى نيتهم أي بالنيابة

عنهم فيقول المكلَّف للمكلف: اتكل على الله فيقول الآخر توكلت على الله فيغمض الأول عينيه ويحصر كمية من حبات المسبحة بين أصابع يديه ويرفع نظره الى السماء مسبحاً ثم يبدأ بفرز الحبات زوجاً زوجاً منتظراً النتيجة لينقلها الى المستخير. وكثيراً ممن كانوا يكلفون بالاستخارة لم يكونوا يعتقدون بها مع أنهم متلبسون بلباس الدين فكان هؤلاء أثناء الاستخارة يوهمون المستخير بأنهم يسبحون حسب الأصول بينما هم إما كانوا يحركون شفاههم تمويهاً أو أنهم كانوا يتمتمون بما يخطر ببالهم من كلام. وقد أسرَّ أحد هؤلاء لبعض أخصائه أنه كان يقرأ دائماً أثناء الاستخارة بصوت خافت ما يلي: (بالسنبلة بالمنبله انشا الله علبكره بتموت وبجروك عالمزبلة).

١٦ ـ اللّي ما ذاق المغراية ما بيعرف شو الحكاية

ذهب أحد النجارين المتجولين مرة من بلده الى بلد آخر للعمل فيه وكان يحمل عدة النجارة وبعض الأخشاب. وفي أثناء الطريق التقى بأسد جائع الذي ما أن رآه حتى هاجمه بغية افتراسه. فتوسل اليه النجار ان يمهله حتى ينجر له بيتاً يأوي اليه صيفاً وشتاء. فأعجبت الفكرة الأسد وتركه يصنع له البيت. ولما انتهى النجار من عمل البيت طلب من الأسد أن يدخله ليجرب سعته. وما أن أصبح الأسد في الداخل حتى أسرع النجار وأغلق الباب عليه وأحكم اقفاله. ثم أتى بوعاء الغراء بعد أن أشعل النار تحته ووضعه عليها حتى ماع الغراء وغلى ثم تناوله وأفرغ ما فيه على رأس الأسد وأسرع الخطى هارباً نحو البلدة المقصودة.

أما الأسد وقد كواه الغراء المغلي فقد صاح من شدة الألم حتى طبق صياحه أرجاء الغابة، فاجتمعت اليه وحوش الغابة تلبية لاستغاثته وكسرت البيت الخشبي وأخرجته منه وهو يئن. ثم سارت هذه الوحوش وعلى رأسها الأسد المخدوع في طلب النجار. وما أن كادت تدركه حتى تسلق إحدى الأشجار القريبة يحتمي بها. ولما وصلت وكان قد أصبح في أعلى الشجرة لم تتمكن من أن تطاله. وحتى تصل اليه اقترح الأسد على رفاقه أن يقف هو بجانب جذع الشجرة ومستنداً اليه ويتسلق أحد الوحوش ظهره. ويتسلق الآخرون كل ظهر الآخر حتى يصلوا الى النجار. وهكذا كان. ولما رأى النجار نفسه تكاد تصبح في متناول قبضة

الوحوش فكر في المأزق الذي يكاد يقع فيه وأتته الفكرة فصاح بأعلى صوته: يا ولد هات المغرايه!.. وما أن سمع الأسد بكلمة المغراية وقد كواه نارها وكان في أسفل الوحوش والركيزة الأولى لهم حتى أزاح نفسه من تحتهم وفرَّ بنفسه هارباً. أما بقية الوحوش فقد انهارت على بعضها وسقطت أرضاً مصابة بالرضوض والكسور والجروح ثم فرت بدورها هاربة لاحقة بالأسد الفار. ولما أدركته واكتمل شملها حوله وتمالكت أنفاسها وهدأ روعها سألته: لماذا فعلت بنا ما فعلت عند صياح النجار؟ فأجابها: اللي ما ذاق المغراية ما بيعرف شو الحكاية!

١٧ ـ مثل ضبعين أبو عبدالله

يروي السيد أبو عبدالله أنه كان مرة ذاهباً من بلدته الصوانة الى بلدة ديركيفا وذلك سيراً على الأقدام، فمر بقرية خربة سلم ولما وصل الى نهاية عقبة (الطبالة) حيث توجد شجرة خروب كبيرة وكان قد أدركه الليل، شاهد غير بعيد عنه ضبعين تتشاجران وتتقاتلان بضراوة. فرأى طلباً للسلامة، أن من الخير له عدم العودة أو متابعة السير بل الصعود الى الشجرة والبقاء عليها حتى تنتهي الضبعان من عراكهما وتذهب كل منهما في سبيلها. ولكن أثناء انتظاره على الشجرة غلب عليه النوم ولم يستيقظ إلا عند الفجر وقد استولى السكون على تلك الناحية. ونظر حوله فلم ير الضبعين فحمد الله على السلامة ونزل عن الشجرة وذهب ناحية مكان المعركة فرأى الدماء على الأرض وذنبين لا يزالان يتحركان. فعلم أن الضبعين أكلتا بعضهما ولم يبق منهما غير ذنبيهما. وهو كلما روى هذه الحادثة يبدي أسفه لأنه فاتته فكرة الاحتفاظ بالذنبين وحملهما معه كذكرى لتلك الليلة المرعبة.

١٨ ـ عدس شقرا ما بيلقى دقره

اشتهرت شقرا بأن الحبوب، انتاج أرضها، سريعة النضج تنضج بعد دقائق من لمس النار لها.

واشتهرت أيضاً بطيب هوائها وطيب عشبها، مما يسبب طيب لحم حيواناتها. ولذلك إذا باع أحد أهالي شقرا بقرة لآخر من بلدة أخرى وذبح هذا الأخير بعد أيام تلك البقرة، بعد أكلها من عشب بلدته في هذه الأثناء، ولم يستطب أهلُ بلده لحمها يقول لهم البائع اذا استفسر المشتري منه عن سبب ذلك: أنا بعتك بقرة ما بعتك عشب شقره.

واشتهرت شقرا من الناحية الاجتماعية بكثرة قرعانها ويقول المثل: قرعان شقرا ودبة حولا وعميان المجدل وهبل عيترون. وقد توصل قرعان شقرا وقد أصبحوا رعية كبيرة الى تنصيب ملك عليهم وبذلك أصبحت لهم مملكة وعليهم صاحب جلالة، وعائلة الملك المنتخب هذا تركت كنيتها القديمة وأصبحت تدعى بعائلة الملك فيقال لأولاده وأحفاده مثلاً حسين الملك ومحمد الملك وعلي الملك. وهناك أمثال وأشعار عديدة قيلت بشقرا تصف حالات اجتماعية خاصة بها، منها ما يرفع الرأس ومنها ما يمرغه في التراب ومما قيل فيها:

يا بلدة أصبحت لبنان ناضرة   بين البلاد بها حييت من بلد
شقرا وما أدراك ما شقرا   بلد النبي وبلدة الزهرا
شقراءُ يا شقراءُ يا شقراءْ   البَّقُ والعلماء والشقلاء

«وين ما في لحمة جويّة خذها لشقراء أو البازورية»
«اللحمة المجوية ان ما نفدت في شقرا خذها عالبازورية»
«ما في أقرف من لحمة شقراء وميزان تبنين وخبر برعشيت»[1]

(١) (لحمة شقراء وعيار تبنين وخبر برعشيت وقرد صفد)
فلحمة شقراء تنفذ مهما ساء نوعها. عيار تبنين مغشوش لمصلحة البائع. خبر برعشيت: قلة احتمال الصدق فيه. وقرد صفد: كلمة قرد لازمة يكثر استعمالها مسيحيو صفد البطيخ، فعند التعجب والاستغراب يستعينون بعبارة: يا قرد!

١٩ ـ قال الحمار ما أصغرك يا زبي قال الجمل إذن شو بدّي قول أنا يا ربي!

من المعروف أن صغر (متاع) الجمل لا يتناسب مع ضخامة جسمه كما أن كبر متاع الحمار لا يتناسب مع صغر جسم الحمار.

وحسب التصنيف الاجتماعي في هذه الأيام يعتبر الجمل في عالم الغراميل بروليتارياً والحمار بضخامة ما يملك من هذا النوع رأسمالياً. ولو طبقت القاعدة الاشتراكية عليهما (من كل حسب طاقته ولكل حسب حاجته) لأعطي ما للحمار الى الجمل وما للجمل الى الحمار.

والحيف اللاحق بالجمل في هذا المضمار سببه غلطة من سيدنا نوح عليه السلام والحكاية هي كما يلي:

عندما أعلم الله نوحاً بأنه مُغرق الدنيا بالماء ليهلك الكافرين والفاسقين، أمره بأن يبني سفينة يحمل عليها من كل زوجين اثنين من الحيوان والانسان من أصحاب السيرة الطيبة والسلوك الحسن ليجدد الحياة بهم على ظهر الأرض بعد الطوفان.

بنى نوح السفينة وحمل عليها من اصطفاهم من مخلوقات ربنا، وخوفاً من أن ينحرف البعض منهم فيفسقون وتتحول السفينة من مكان للتأمل والاستغفار والعبادة الى ماخور مغازلة ودعارة وفسق، قام بنزع أعضاء التناسل من الذكور ووضعها في صندوق

وأقفله عليها بعد أن وضع على كل عضو رقماً يدل على صاحبه. وبعد أن انتهى الطوفان ورست السفينة على الجودي جمع الحيوانات وفتح أمامهم الصندوق وأخذ يعطي لكل حيوان عضوه التناسلي. وبخطأ منه وفي غفلة من الجمل أعطى نوح ما للجمل الى الحمار الذي أعجبته هذه الغلطة ففر بما معه بعيداً عن الأنظار وبقي الجمل ينتظر دوره. وطبعاً كان الأخير ولم يبق في الصندوق إلَّا ما كان للحمار فتناوله نوح وخاطب الجمل قائلاً المثل المعروف: (الفضلة للفضيل) وقدمه الى الجمل فأنكر الجمل أن يكون هذا له ورفض استلامه، ولما أصر عليه نوح بأخذه غضب وانسحب محتجاً. فضاق صدر نوح من هذا العناد والتمرد فما كان منه وقد أدار الجمل ظهره إلَّا أن قذفه به فوقع في أعلى ما بين فخذيه والتصق هناك بقدرته تعالى.

وهذا سبب ما يلاحظه الانسان في الجمل. إذ أن وضع متاعه مخالف لما هو متعارف عليه عند بقية الحيوانات من حيث الصغر وغرابة الموقع وغرابة طريقته في النزو.

ومما يروى من أخبار السفينة المذكورة أن نوحاً حباً منه بالعدالة والمساواة وخوفاً من إغراء الشيطان له بالمعصية اقتلع عضوه التناسلي أيضاً أسوة بما فعل مع بقية ركاب السفينة. فضاقت زوجته ذرعاً من الحرمان وأخذت تسلي نفسها بالسير ذهاباً وإياباً على ظهر السفينة وإذا بها تلتقي بالقرد الذي كان يشكو نفس ما كانت تشكو منه والذي يقوم بنفس العمل للترويح عن نفسه وقد فهم القرد الضيق الذي تشعر به والرغبة التي في نفسها فأخذ يغازلها ويقوم بالحركات البهلوانية لإغرائها ولما اقترب منها يريد لمسها ركلته برجلها قائلة له: رح! كلّه قد الخنصر فأجابها يا غبية لقد سرقت متاع الحمار!

٢٠ ـ قام الدب ليرقص قتل سبعة تمان تنفس

اشترى أحدهم دباً وأحسن معاملته وقدم له ما أمكن من مأكل ومشرب. فتمت الصلة بينهما وأصبح الدب كثير الغيرة على صاحبه، يغيظه تحرش أي شيء به. ومرة كان صاحبه نائماً وإذا بذبابة تقف على وجهه وكلما حاول الدب طردها كانت تطير ثم ترجع الى وجه صاحبه. فاشتد غيظه منها وصمم على سحقها. وكانت هناك بلاطة كبيرة فحملها بين يديه ورفعها الى أعلى ثم أهوى بها بكل قوته على الذبابة الواقفة فوق وجه صاحبه لكن هذه طارت قبل سقوط البلاطة أما البلاطة فقد استقرت فوق رأس المسكين حيث جعلته كالقرص بعد سحقه. ولا شك أن آخرة الدب بعد هذه العملية لم تكن حسنة، إذ أن الورثة قد سلخوا جلده وعلقوه تحت صورة المرحوم والدهم كذكرى للوفاء والاخلاص وهو الشيء الوحيد الذي لم يتقاسموه من تركة المرحوم.

٢١ ـ دار العز لمّامه

طبعاً في العشرينات وما قبلها من كان خبزه من الشعير لن يدخل الأرز داره إلَّا لأمر هام ولحادث غير عادي. وكان شراء كمية منه لا تتجاوز المئة غرام دليل وجود مريض عند الشاري إذ كان يستعمل عند الفقراء خاصة كدواء وليس كغذاء. وكان إذا سئل شاري الأرز عند سبب ذلك كان جوابه: «بعيداً عنكم عندنا مريض، الله لا يدخل الرز لدياركم» ثم أخذ الناس يتوسعون في استعمال الأرز فكانت بعض بيوت الوجاهة في القرى اذا أقامت وليمة تضع فوق صحاف البرغل طبقة من الأرز أمام كبار المدعوين بينما يحرم العاديون من المدعوين من هذا الامتياز العظيم.

وكان اللحم والأرز في ولائم الزعماء من أهم الأسباب عند الغالبية لتلبية دعوة هؤلاء لإقامة فرح وعزاء أو استقبال. وكان القلة من المدعوين البارزين يجلسون الى المائدة على الكراسي. أما الآخرون فكان يؤتى لهم بالقدور وهي ملأى بالأرز واللحم ويقلب القدر على حصير لتفريغ ما فيه فيتحلق الناس حوله ويجلسون كما يقال على (ركبة ونص) وتشمر الأكمام وتمد الأيدي وقد انفرجت أصابع الكف ليمكن التناول بها لأكبر كمية ممكنة من اللقم. ويا بلع سلّم على زلط! وبعد أن تمتلىء البطون ترتفع الأيدي ويأخذ كل آكل ناحية من النواحي لاحساً أصابعه ليزيل ما تبقى عليها من دسم ويتبع ذلك بمسح فمه بكمه أو

بطرف ثوبه، ويأخذ بعد ذلك بالحديث مع آخر عن جودة الطعام ووفرته ومدى كرم الزعيم وجوده ويلتفت الى الجمهور المتجمع ويقول لصاحبه: يا أخي دار العز لمَّامه! وكما أتى الجميع الى دار الوجاهة يهزجون كذلك يعودون منها الى قراهم. ومرة كانوا يهجزون بعد أن استقبلوا أحد الجنرالات الفرنسيين وهم راجعون بعد أن أكلوا هنيئاً وشربوا مريئاً بالأهجوزة التالية ولنسم الزعيم (أبو مرعي):

يــا دار بــومــرعــي يــا دار   حــوّل فــيــكِ الــجــنــار
والــلــحــم مــكــرس فــيــكِ   والــرز لــبــاب الــدار

٢٢ ـ يا حنّوش ويا منّوش واللي بفكرك ما منّوش

يروى أن أحد سادة الصوانة كان في بلدة مرجعيون مركز القائمقامية التي تتبع لها قريته. فالتقى وهو خارج من مرجعيون بطريق العودة الى بلده بالمحتسب (التحصلدار) الذي كان يقصد الصوانة أيضاً لتحصيل المتأخر من الضرائب وكان السيد المذكور في مقدمة المتأخرين عن الدفع. وكان ذلك المحتسب معروفاً بتصلبه برأيه وبتشدده في تحصيل الضرائب وبعدم تأثره بأي نوع من أنواع الضغوط أو الوساطات أو الاغراءات. وظن السيد أن الفرصة مؤاتية في هذه المرافقة لتطبيع المحتسب وتليين شكيمته بما لديه من حنكة سياسية ولباقة اجتماعية وعذوبة حوار وهذا ما ظن أنه ناجح فيه لا محالة. والمحتسب يتظاهر بالتجاوب معه حتى وصلا الى مشارف الصوانة وحان الفراق. المحتسب الى بيت المختار والسيد الى منزله وهناك استدار المحتسب وهو على فرسه ناحية السيد الذي هو على فرسه أيضاً وقال له: يا حنّوش ويا منوش واللي بفكرك ما منوش! بدّك تدفع ما عليك وأنت واقف على رجل واحده!

٢٣ ـ يوم عربي!

يوم مشمس من أيام فصل الشتاء، حيث يسمح للعرب بالخروج من بيوتهم أو خيامهم والجلوس في الشمس للدفء واغتنام الفرصة للاجتماع بالآخرين وقتل الوقت بالحديث عن حمار هذا أو جمل ذاك ورواية الأخبار عن أيام العرب وبطولة أبو ليلى المهلهل وتغريبة بني هلال وحوادث الجن. كل ذلك يجري والأيدي والأنامل والأظافر والأعين في شغل شاغل في مهمة أخرى. إنها كلها محشودة وفي حالة استنفار في هذه المناسبة السعيدة بالتحري والتفتيش وملاحقة القمل والبراغيت ومطاردتها، وهي التي عاثت في الأيام الممطرة والغائمة فساداً في الأجسام، وجعلت من شعر الرأس واللحى وأماكن الشعر الأخرى وطيات الثياب وثنيات الدكك مكامن ومخابىء ودشم لها. وهذا اليوم المشمس الذي هو نعمة عند العرب هو نقمة عندها حيث يضيق عليها الخناق، إذ تمشط أماكنها تمشيطاً وتلاحق بلا هوادة، وتكون نهايتها سحقاً بين ظفري الابهامين، هذا اذا كان المطارد من نوع القمل. أما البرغوث فملاحقته أكثر عناء لرشاقته وقفزاته السريعة في كل اتجاه. فإذا قبض عليه بعد الجهد وخوفاً من أن يفلت ويهرب عند وضعه بين الابهامين لتنفيذ حكم الاعدام عليه لا بد من فركه بين الابهام والسبابة حتى يصل الى درجة الاغماء وهناك ينقل بكل حذر ما بين ظفري الابهامين.

ويحكى أن أحد اللصوص أراد أن يقتحم منزلاً في الليل لنهبه فأراد أولاً أن يتفحص الوضع قبل اقتحامه. فسمع صوتاً في الداخل فأنصت، وإذا بالزوج وكان عائداً من جلسة في شمس يوم عربي يحدث زوجته عن المقتلة التي قام بها قائلاً في نهاية حديثه: «فكان مجموع ما قتلته ستين قتيلاً ما بين فارس وراجل (يقصد بالفرسان البراغيث وبالرجالة القمل) كل ذلك في أقل من نصف ساعة فارتعد اللص لهذا الخبر وصار همه سلامة رأسه وأقصى مناه أن يفر بأقصى سرعة حتى لا يفطن اليه أبو الستين فيلحقه بهم ويصبح هو الواحد والستين.

وما يدريه فربما أن عنترة بن شداد كان في رحلة من دار الآخرة الى دار الدنيا وكان هذا المنزل أحد محطات رحلته.

وفي كثير من المرات، من كثرة القمل والبراغيث حيث لا يعود بالإمكان قتلها أفرادياً يلجأ البعض الى القتل الجماعي فيذهبون في آخر النهار الى التنانير الموجودة في القرية بعد أن يكون أصحابها قد انتهوا من الخبز عليها وبقيت ملأى بالجمر وفي درجة كبيرة من الوهج والحرارة فيخلعون ثيابهم ويأخذون برفعها قطعة قطعة فوق فوهة التنور وينفضونها بشدة فبفعل الحرارة الشديدة يسقط ما علق عليها من قمل وبراغيث في التنور الحامي وتبدأ الفرقعة والانفجارات وكأنها قنابل عنقودية في منتهى الصغر.

ووجود القمل على الجسم أو الثياب اذا كان بكمية معقولة ليس شيئاً مكروهاً عند أهل الحصافة والرأي من العرب، إذ أن دليل الحياة والوجود فالحكمة تقول ـ أنا مقمّل اذن أنا موجود ـ وقد استغربت احدى النساء في احدى القرى ارجاع ولدها من المدرسة الى البيت لوجود بعض القمل عليه فعادت به الى

المدرسة غاضبة وقالت للمعلم: الميت وحده ما عليه قمل! الله لا يخلينا منه! الله يساعدني ما عندي ولد غيره!

٢٤ ـ الخرا خرا ولو قطع نهر الفرا

عرف أحدهم بسوء الطالع وقلة البصيرة وبالتالي بعدم التوفيق بكل عمل يقوم به فلقب في بلده (بالخرا) فكان يقال: ذهب الخرا وجاء الخرا. ورح يا خرا، وتعال يا خرا. فضاق ذرعاً بذلك ولم ير لنفسه خلاصاً من هذا اللقب إلَّا بالرحيل الى بلد لا يعرفه فيه أحد ولا يمكن أن يلتقي به يوماً بإنسان من بلده. وانتحى ناحية الشرق ومن بلد الى بلد أوصله السير الى نهر عرف أنه نهر الفرات فأراد أن يعبره جاعلاً من الفاصل بين ماضيه التعيس وبين مستقبله الذي يأمل أن يرتاح اليه. وشمر عن ساقيه يحاول عبوره جاهلاً عمقه وتياره المهلكين. واذا بشخص من تلك الناحية يراه فصاح به أن لا ينزل الى النهر مرة ومرتين وثلاث وهو لا يلتفت اليه فأسرع اليه الرجل خوفاً عليه وشده من قفاه وقال له حانياً ألم تسمع يا خرا؟! فوقف صعقاً وأيقن أن هذا اللقب لن يفارقه ولو هرب منه الى آخر الدنيا، فطأطأ رأسه ودار على عقبيه واتجه غرباً حيث أتى قائلاً في نفسه: صحيح! الخرا خرا ولو قطع نهر الفرا.

٢٥ ـ الثوب الوسخ بدّو مخباط ثقيل

في أوائل القرن العشرين وما قبله، لم يكن يعرف الصابون في الريف العاملي إلَّا في بعض بيوت الوجاهة. ومع ذلك فقد كان يستعمل في هذه البيوت في غسل اليدين والوجه غالباً ولغسل البدن فقط. أما الثياب ولا سيما عند الغالبية فقد كانت تنظف بواسطة الخبط عليها بقطعة خشبية خاصة تدعى المخباط. فيغطس الثوب في الماء ثم يبدأ ضربه بالمخباط فوق بلاطة واسعة وبعد كل فترة خبط يعصر الثوب ويعاد بلّه وخبطه وعصره عدة مرات فيزول الوسخ عنه أولاً بأول حتى ينظف بقدر المستطاع.

وحيث أن ماء آبار تلك الأيام كان يستعمل للشرب وللطبخ فقط، فقد كان غسل الثياب وأوعية الطعام يجري على ضفافي البرك حيث تكون هناك بلاطات تخبط الثياب عليها ومواقد لتسخين الماء. وبهذا الشكل تزيد وساخة مياه البركة بالأوساخ التي كانت على الثياب وعلى أوعية الطعام.

والمياه في تلك الأيام لها قصة وأية قصة. فمعلوم أن مياه الينابيع قليلة في جبل عامل بالنسبة الى اتساع أراضيه وتعدد قراه وكثافة سكانه. وهناك مجموعات من القرى المتقاربة حيث لا أثر لأي ينبوع فيها. لهذا كان اعتماد أغلبية القرى على مياه البرك والآبار المتجمعة مياهها من مياه الأمطار في فصل الشتاء.

والبرك تكون عامة واستعمال مياهها من حق كل الناس وكلها تكون في منخفض عن القرية حيث تسيل مياه الأزقة والساحات

اليها. وقليلة البرك التي تأتيها المياه من مصادر بعيدة عن القرية كالقناة التي كانت تأتي الى بركة شقرا مثلاً من الناحية الجنوبية منها والتي كانت تدعى القناة الحمراء حيث أن مياهها كانت تأتي مائلة الى الاحمرار من أثر التربة التي كانت تمر عليها أو تتجمع فيها اذ كانت المياه تشكل بركاً وقتية هناك حتى سميت تلك الناحية (برك عشيرة).

لقد كانت مياه هذه البرك قديماً، ولا يزال الباقي منها الآن، في غاية الوساخة فإنها في الشتاء تجمع كل قاذورات القرية التي تراكمت في أيام الجفاف من روث بقر وبعر جمال وماعز وغنم فشك حمير وخيل وبغال وخراء بشر وكلاب وقطط حيث لم يكن للناس في تلك الأيام مراحيض ولا حمامات ولا ما يحزنون عدا «زوم» جيف الحيوانات وعدا الحشرات المتولدة من هذه القاذورات والتي تجرفها مياه الأمطار مع ما تجرف وتودعها في البركة.

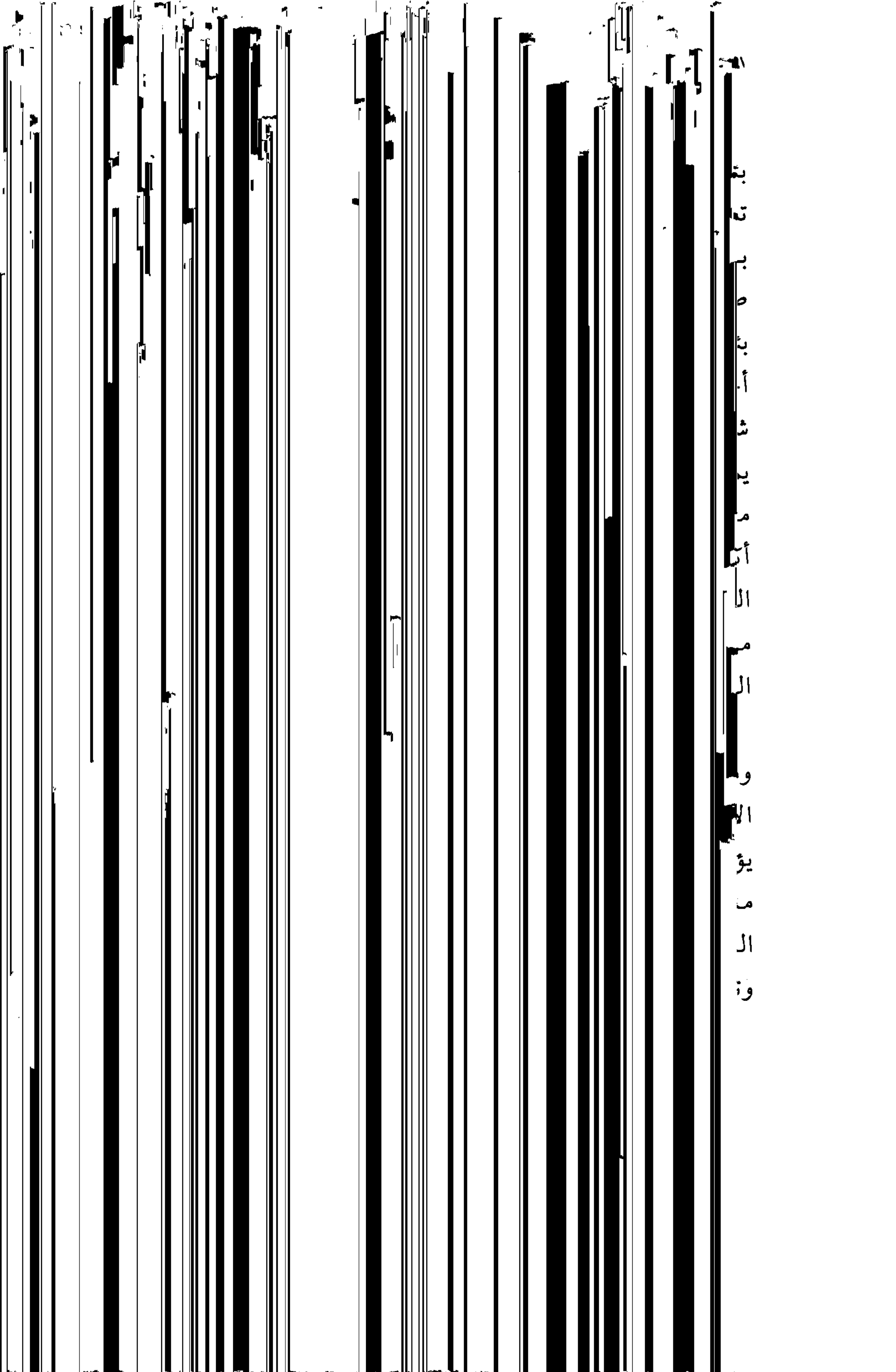
كان أكثر الناس يغتسلون بمياه البركة إما لإزالة الأوساخ عن أجسامهم وإما للطهارة من (الجنابة). ومن كان يستيقظ باكراً كان بإمكانه أن يرى كثيراً من الرجال في جانب من البركة وكثيراً من النساء في الجانب المقابل وهم يغطسون في الماء المرات اللازمة للطهور، ويكثر هذا الغسل صباح يوم الجمعة حيث تستحب المجامعة وحيث إنتاج تلك الليلة من الذرية يكون مباركاً. وكان الذاهب الى الحقل أو الآتي من وجار البركة وجار الجار عندما يشعر أحدهم بالزحمة في مؤخرته أو مقدمته يسرع فيفضي حاجته في ظل حائط أو خلف جذع شجرة وغالباً على عينيك يا تاجر، ويقوم وهو ممسك بدكة سرواله ويأتي الى حافة البركة ويقرفص وينزل سرواله الى ركبتيه بحيث ينكشف دبره من الوراء وعورته من

الأمام فيبقى ممسكاً بسرواله بيد حتى
الأخرى يقذف الماء على بضاعة دكانه ال
يحتاج الى فرك، وممسداً ما يحتاج الى
سلامة مراسيم التطهير فينهض ويرفع س
بطرفي دكته فيلفهما على بعضهما عند الت
السروال ثم يلف طرف الدكة الذي كان
والطرف الشمالي الى اليمين ويدور بـ
يعقدهما هناك ويسوّي بعد ذلك سرج
مطمئناً في سبيله.

ولا شك أن الأمراض الفتاكة والأوبئة
ما كانت لتكون بذلك الشكل الرهيب لو
مياه البرك هذه ثانياً. عدا عن أمراض ال
فصل الصيف كالرمد وما يسمى باللقطة و
بعض المرات نهائياً.

إن من حشرات البرك التي كانت تر
بـ (النمس) وهي ديدان دقيقة منها النوع
ومن حيواناتها الصغيرة (البلاعيط) وهي أ
تقضي فترة تحولاتها في البركة من حشر
ضفدعة كاملة وكان في البرك أيضاً حيا
والحيوانات الصغيرة.

ومن حسنات هذه البرك أن أولاد ا
يتعلمون السباحة فيها فهم لا يقلون عن ا
والعوم والسريان تحت الماء ولا تقل
الضفدع دكنة بفعل حرارة الشمس ولا أر
قوائمه بسبب سوء التغذية.



٢٦ ـ مثل النّوَرْ ما بسافروا إلَّا بالشوب!

يُقال للذي يسافر أو يقوم بعمل آخر في أيام الحر الشديد مع أن باستطاعته أن يقوم بذلك في وقت آخر مريح. وسبب سفر النور أو رحيلهم في الطقس الحار، هو أنهم يقتنون حميراً وخيلاً وبغالاً غالباً ما تكون هزيلة أو هرمة. وهم إما أن يشتروا هذه الحيوانات بثمن بخس أو تكون مهجورة من أصحابها لعدم صلاحها فيلتقطونها ويضمونها الى رحلهم.

ومعلوم أن النور كانوا يعيشون على ما تشحذه لهم نساؤهم أو تسرقه وبعضهم كانوا يؤمنون دخلاً لهم من بعض الحرف التي كانوا يتعاطونها في خيامهم كالحدادة وصنع الغرابيل والخواتم النحاسية والفضية وحرفة الرقص والغناء والضرب على البزق والعزف على الربابة أو اقتناء دب أو قرد لترقيصهما أمام الناس وأخذ ما تيسر من دريهمات منهم والبعض منهم كان يتعاطى التبصير وكشف البخت واشتهرت بذلك نساؤهم.

وطبعاً من كانت مواردهم ضئيلة بهذا القدر لن تكون دوابهم إلَّا سيئة التغذية إذ كانوا لا يطعمونها شيئاً وهم بالكاد قادرون على تغذية أنفسهم. وإذن ما على هذه الحيوانات المسكينة إلَّا أن تثبت نفسها بنفسها من عشب الأرض الأخضر واليابس ومن يموت منها جوعاً لا أسف عليه فإنه يكون قد ذهب بالرأسمال لا له ولا عليه.

وحين تكون هذه حالته يحتاج الى شيء غير طبيعي ليثير همته

ويحركه ويسيره وقد حمل على ضعفه وهزاله في خرج على ظهره بعض المتاع وبعض الأطفال. ولذلك فقد وقّت النور موعد الرحيل في الوقت الأشد حرارة وهو ما يقرب من الظهيرة إذ يكثر الذباب وتهيج الحشرة المسماة (بالضباب) وهي حشرة خاصة بالخيل والبغال والحمير وغير ذلك من الحشرات تبدأ بشك إبرها في جلود هذه البهائم التي تحاول الافلات من هذه الحشرات بالهرب منها مما يجعلها تسرع في سيرها وبهذا يكون سبب ضيقها فرج للنور ويستغنون عن عصيهم في حث هذه الحيوانات على السير.

وكثيراً ما كان بعض الأطفال في القرى عند قدوم النور اليها أو رحيلهم عنها يستقبلون أو يودعون أحدى النوريات المتخلفة عن الركب بالصياح وراءها:

نـــوريّـــة حـــيـــزك مـــيـــزك   والـــبـــرغـــوت يـــنـــقـــر طـــيـــزك

والنورية بدورها لم تكن لتوفر امهاتهم وأخواتهم مما في جعبتها من أفظع النعوت بذاءة.

٢٧ ـ فرشة العرس عالية

إذا اختار شاب أو اختار له أهله رفيقة العمر جرت العادة قبل عقد القران، أن يقوم بعض الوجهاء في القرية، أو آخرون ممن تربطهم بالطرفين أهل الفتاة وأهل الفتى علاقة خاصة بطلب يد البنت من أهلها وبالقيام في الوقت ذاته بعد القبول بحل بعض المشكلات أو الشكليات بين الفريقين. كما وأنه كان من المفروض اعطاء علم مسبق بمشروع الزواج الى زعيم القرية وأخذ موافقته، ولا يتم ذلك منه إلَّا بعد قبض ما كان يسمى (تحت السجادة)، وهذه الرشوة المفروضة من قبله إن لم تدفع سلفاً أقام العراقيل في طريق الزواج فيحرك الأخ ضد الأخت والأب ضد الأم ويحرك راغب زواج آخر للزواج بالفتاة المرغوب بها، وربما ألّب عائلة على عائلة إذا كان الشاب والشابة من عائلتين مختلفتين. وقد يوصل الفتنة الى حد استعمال العصي والرشق بالحجارة ولا يدع الأمور تسير في مجراها إلَّا بعد أن يرغمهم على الدفع ولا يسلم من لعبته هذه إلَّا من يخاف شرهم من سكان القرية.

وكثيراً ما يكون من شروط الزواج إذا جرى العقد في الربيع أن لا تنقل العروس الى بيت الزوجية إلَّا بعد قضائهما فترة الحصاد والحليشة في بيت أهلها، ويكون ذلك آخر ما يمكن كسبه منها في حياتها البنوية. وكثيراً ما تكون غير راغبة بالشخص المتقدم بطلب يدها ولكن الرشوات التي تقدم لوجيه القرية ولأقاربها تجعلها

ترضخ رغماً عنها وإلّا فالعصا حاضرة وكذلك الوثاق في بعض الأوقات فتسلم الى العريس محمولة بين الأيدي فلا يد يمكنها أن ترفعها في وجهه أو تدفعه بها عنها، ولا رجل بإمكانها رفسه بها للإفلات منه، وإذا تمكنت من الهرب في بعض الفرص فلن يكون بإمكانها اللجوء الى بيت أهلها الذين سيرجعونها الى زوجها كما سلموه إياها في أول مرة فتلجأ الى بيت الوجيه آملة أن يحل لها مشكلتها وكثيراً ما يكون حاميها حراميها أثناء اقامتها عنده.

وكانت العادة عند نقل العروس الى بيت العريس أن تنقل على فرس لأحد أهل القرية وإن كان أهلها يملكون الخيل فيؤتى بالفرس ويلف على عنقها منديل مطرز الحواشي وتربط في أحد أطرافه قطعة نقود ثم تحمل العروس عليها ويمسك بمقود الفرس ناطور القرية ويجرها به ويسير المحتفون وراءها وحولها وهم يهزجون حتى يصلوا بها الى بيت العريس حيث تستقبل بالزغاريد، وهناك تنزل عن الفرس فيتقدم الناطور الذي جر الفرس بها فيحل المنديل من عنق الفرس ويأخذ القطعة النقدية التي فيه كمكافأة على عمله ويرجع الفرس الى أصحابها.

ومن التقاليد أنه عندما تخرج العروس من بيت أهلها أن تحمل على رأس رؤوس فتيات أو فتيان صوان فيها قبضات من الكبة النية (فراكه) مع الفائض فيها حناء مع كمية من الأبر توزع على البيوت التي يمر بها الموكب حيث يبادلهم أصحاب البيوت هذه التقدمات بما تيسر من النقوط من مال وغيره.

ومن العادات التي كانت تجري أثناء انتقال العروس من بيتها

(١) وكقولها أيضاً:

دخْلك يا إمّي الشايب ما بدّي   من أول ليلة سَحَبْ المهدّي

بِديّي التّنتين ما فِيّي هدّي   طولو شبرين وراسو لَيْموني

دخلك يا إمي الشايب مانوشو   من أول ليلة قطّعْلي شروشو
بِدَيّيَ التنتين ما فِيي حوشو   لوْ يكبِسْ نتفة لحق الزلعوما

وهذه بعض مقاطع من بعض الأغاني العاطفية العفيفة:

آه يـا حـواض الـنـعـنـع   والـلـي مـا زرع يـزرع
عـليـا مـشيـت عـالـطريـق   وقـبـقـابـا عـمّـا يـكـرع

بـتـقـلـلـي ريّـا ومـانـي ريـا   خدك عنب داريّا وأنا الضمّان

ومن بيتها الى بيت العريس يحاول المرافقون من أقارب أو أصدقاء العريس سرقة أي شيء من الأوعية أو الألبسة من بيت العروس خفية عن أهلها وفي حال نجاحهم في ذلك يعتبرون أن الزواج سيكون موفقاً وأن العروس لن تعود إلى أهلها لا بالطلاق ولا بغيره.

بعد عملية الانتقال تبدأ في بيت العريس الأفراح والليالي الملاح فتعمر الدبكة وحلقات الرقص على أنغام المجوز والمنجيرة وعلى ضربات الدربكة وأقفية لَكَنة النحاس. والدبكة إما أن تكون مشتركة بين النساء والرجال وتسمى (فرخة وديك) أو أن تؤلف حلقة مختصة بالرجال وأخرى مختصة بالنساء، وعادة يستلم رأس الحلقة أبرز الشباب وأمهرهم ويسمى (الحواش) ومكانه يسمى الحاشية؛ أما طرف الحلقة الآخر ويسمى (جحشة) فيستلمها شاب يسمى (قاطر عالجحشه) وكثيراً ما يكون قاطر الجحشة من أهل الظرف والفكاهة وعلى شيء من بذاءة اللسان، تستلطف تصرفاته من الجميع ولا سيما من النساء اللواتي يوفيهنَّ حقهن فيعقب على بعض الأغنيات بوصلات من عنده لا تخلو من الفحش كقوله على نغم دلعونا:

عَشْميد الجافي عسميد الجافي   شيّك شختوره وشيِّي قذافي

ويبيت أهل القرية تلك الليلة لا سيما الحشريون منهم وهمهم أن يسرع الصباح بالظهور ليعرفوا اذا كانت عملية الزواج قد تمت بنجاح أم لا. وكثيراً ما كان البعض منهم يقفون سراً في الليل قرب باب الغرفة أو نافذتها حيث يرقد العروسان أو يصعدون الى سطحها حيث فوهة المدخن يسترقون السمع عما يدور بين العروسين من أقوال أو ينظرون من خلال شقوق النوافذ والأبواب حركاتهما وطبعاً لم تكن هذه النوافذ والأبواب في تلك الأيام محكمة الصنع.

وفي الصباح الباكر تسرع صديقات أم العريس الى صديقتهن هذه يسألنها عن عملية الزواج إذا كانت تمت بنجاح أم لا. فإما أن تكون الحماة مغتبطة مسرورة وهي بانتظار قدومهن وقد حملت بإعتزاز وفخر الفوطة التي مسح العروسان بها عضويهما التناسليين وقد علق عليها بعض الدم للدلالة أولاً أن العروس كانت بتولاً، وثانياً أن ولدها كان بطلاً مغواراً قد اجتاز التجربة بنجاح. وإما أن يجدوا الحماة مكبوتة حزينة ولا شيء بيديها فيعرفن أن عملية الاقتحام كانت فاشلة وهي تنتظر الفرج في الليلة القادمة أو ما بعدها اذا قدر الله ذلك.

وفي حال عدم التوفيق بعد طول الانتظار يلجأ العريس وأمه الى الكتب والتعاويذ عند المشايخ المختصين وبعد اللتياوالتي وأكل بضع دجاجات والاكثار من البهارات، الى بعض النصائح من أصحاب الخبرة وصاحباتها في هذا الموضوع يفرجها الله ويزول من العريس اليأس والقنوط ويدخل هو وعروسه من الباب العريض الى الملكوت.

حكى لي شيخ ظريف في احدى قرى بعلبك ويدعى هناك

بالخطيب أن أحد المتزوجين حديثاً استنجد به لمساعدته على اختراق قناة الزوجية قال: فكتب له كتاباً وفي صباح اليوم التالي وأنا في الطريق رأيته من بعيد آتياً من الجهة المقابلة فاستعذت بالشيطان وحسبت ألف حساب لهذا اللقاء والارتباك الذي سيقع فيه كلانا عند المواجهة هو لفشله في ليلته وأنا في فشلي في نجاح تعويذتي. ولكن الذي حصل كان العكس. فإنه لما اقترب مني هجم علي واحتضنني فرحاً فاطمأن قلبي وقلت له انشاء الله نجحت العملية فأجابني والابتسامة ملء فيه قابضاً على لحيتي بقدر ما تسع يده! وحياة هذه اللحية الكريمة لقد دخل يا شيخي ببركتك حتى الخصيتين!

٢٨ ـ إن دهرك إلكْ صان لا تركب إلَّا حصان!

الحصان هو الذكر من الخيل، والأنثى منها هي الفرس، والولد هو المهر إن كان ذكراً، والمهرة إن كان انثى. والخيل حسب اصطلاح تلك الأيام نوعان: الأصايل والكدش. والخيل الأصيلة لها أحساب وأنساب مسجلة ولها مميزات جسمانية خاصة. أما الكدش فهي دون الأصائل جمالاً ورشاقة وذكاء وقابلية على التدريب وبينما الأصايل تستعمل للركوب وللسباق فقط فإن الكدش تستعمل لحمل الأثقال وجر العربات والمحاريث وموارج دراسة القش. ويوضع على ظهرها ما يسمى بالجلال وما هو أخف منه ويسمى الستارة ولا تزين بما تزين به الخيول الأصيلة. وتشبيه الانسان بالكديش هو إهانة لا تحتمل بينما تشبيهه بالحصان فهو موضع فخر واعتزاز. ومن هنا أتى المثل أعلاه. يعني إن حسن حالك واسعفك دهرك فيليقَ بك عندئذ أن لا تركب إلا الحصان، فالسير على الاقدام وركوب الحمير أو البغال أو الجمال أو الكدش هو شأن ضعيفي الحال ومن لا جاه لهم أما ركوب الخيل الأصيلة فهو العز والجاه ودليل الثروة والمركز المرموق وقال شاعرهم:

أعز مكان في الدنى ظهر سابح وخير جليس في الأنام كتاب

وما يوضع على ظهر الحصان للركوب يسمى السرج أو البرذعة أو المرشحة وهي مقعرة في الوسط ومرتفعة من الأمام والخلف والارتفاعان هذان يسمى كل منهما (قربوص) والخلفي يعلق

الفارس المسافر عليه الخرج ويربط به المخلاة أما القربوص الأمامي فيوجد في أعلاه حلقة يربط بها الفارس طرف الرسن عندما يكتفي بالإمساك بطرفي اللجام، وتسمى هذه الحلقة بالعامية (زرده) والناس كانوا يسمون من لا يجيد ركوب الخيل (خيّال الزرده) أي أنه من خوفه السقوط عن الفرس يبقى دائماً ممسكاً بالزرده هذه لا سيما عند الخبب وعند الجري.

كان علماء الدين ووجهاء القوم اذا أراد أحدهم ركوب فرس يتقدم أحد الحاضرين أو الشخص الملازم له (زلمته) ويمسك باللجام قرب فم الفرس، وبالركاب الذي بالجانب الآخر منها لتهدئة الفرس وحفظ التوازن عند الركوب، فيرفع الفارس رجله ويضعها في الركاب الذي من جهته ويمسك القربوصين كل واحد بيد وينهض بنفسه حتى يستوي على الفرس. أما ما يسمى زلمته فيترك عندئذ اللجام والركاب بعد أن يكون قد أمن التوازن وهدّأ الفرس وأمن سقوط سيده الى أحد جانبي الفرس على الأرض.

وشاهدنا مرة في شقرا عالماً جاء زائراً لأحد علماء هذه البلدة وكان القائم الزائر ملتزماً بالتحدث باللهجة العراقية ككثيرين من صنفه وكأنه امتياز لخريجي النجف تجب المحافظة عليه، وعندما انتهت الزيارة أتى له بفرسه والأغلب أنها كانت مستعارة ومن قبيل اللياقة. أسرع ناطور البلدة وكان حاضراً وأمسك باللجام والركاب كما هي العادة حتى استوى العالم على ظهر الفرس وكانت الفرس كثيرة الحركة ومعتدة بنفسها وهو ما درج على تسميتها (قلوقة) فأمر العالم الناطور بترك الفرس وشأنها قائلاً: (دِهَدّيها) وهي كلمة عراقية معناها اتركها ففهم الناطور أن يقول له (هدّيها) أي تمسّك بها فزاد تمسكاً باللجام وتعلقاً برأس الفرس مما أثار حفيظتها فنهره وصاح به مرة ثانية: (دهديها! دهديها) فأكثر

المسكين الضغط على اللجام وقرب بقدر ما يستطيع يديه من فم الفرس مما زادها تضايقاً وأخذت ترفع وتحط بقدميها الأماميتين وأخيراً وقفت على قائمتيها الخلفيتين مما جعل العالم يسقط عنها ويقع على قفاه على الأرض فيستشيط غضباً ويهم بضرب الناطور بعد سبه وقال له: كم مرة قلت لك دِهدّيها يا مطي (حمار)! فقال له الناطور وأنا ماذا عملت غير أن هدّيتها!؟ فقال دهديها معناها اتركها! فأجابه الناطور: الله يطيل عمرك من الأول احكي كما يحكي الناس وقول اتركها كنا تركناها ووفرت على نفسك هذه السقطة (وهذا الزق).

ومرة وفي مثل هذه المناسبة. بعد أن ركب أحد العلماء فرسه وأراد المسير إذ يراها تفسح ما بين قائمتيها الخلفيتين وتقف لتبول فأخذ يلكزها بقدميه لتمشي. وكان يحضر هذا المشهد الشيخ أحمد يوسف من تبنين فقال للعالم: طوّل بالك سيدنا الفرس بدّها تاخذ أبريق وتريق المائيه! ملمحاً الى اصطلاحاتهم العراقية بالتعبير عن هذا الموضوع.

وكان من العادة أيضاً أن يمشي أمام الفارس سواء أكان زعيماً أم رجل دين، رجل خاص يكون في الأصل في خدمة أحدهما أو مكلفاً بطريقة السخرة أو تبرعاً منه إما تبركاً من سيده أو طبعاً بمقابل، فيحمل بندقية الفارس أو عصاه أو مظلته وذلك في أسفاره أو تنقلاته وهو المكلف أيضاً بالإمساك بالركاب في حال الركوب والنزول وبوضع العلف للفرس وسقايتها وأخذها الى ربطها أو جلبها منه.

وقد كانت تزين جبهة الفرس بهلال ونجمة معدنيان كما كان يزين صدرها بما يسمى (الصدر) الذي كان يصنع أو يغزل من خيوط الصوف المزين بالخرز الملون وتعلق في أطرافه الشرّابات

وبعضها كان يصنع من الفضة إذا كان المالك من أصحاب الجاه والثروة.

ومما كان يوضع أيضاً على ظهور الخيل ما يسمى بـ (الشوبند) وهو كالقميص للفرس الأصيله. والجلال والبالان للكدش، وهذا الأخير يغطى بالسجاد ويكون له ركابان وصناعته ألطف من صناعة الجلال.

وكانت القرى قديماً تكثر فيها الخيول في أيام الربيع يتركها أصحابها ترعى مجتمعة دون رباط أو قيود ويستأجر لها راع خاص وتُسمى مجموعة هذه الخيول (داشورة) كما تسمى الابقار التي ترعى بهذه الطريقة (عجال) والماعز والغنم (شلعة).

٢٩ ـ يا صلاتش يا محمد زي أبوه خيّال!

غضب أحد الحكام على سكان بلدة ثاروا عليه. فأقسم أنه إذا مكنه الله منهم وظفر بهم ليبيحن نساءهم لجنده، وأن يأمر كل جندي من جنوده بأن يفعل بالمرأة التي يصادفها وتكون من نصيبه من المرات بعدد الاسنان التي في فمها.

ووقعت الواقعة بين الجنود وسكان البلدة ومكن الله الحاكم من أهلها ووفى هو بالمقابل وبدوره بقسمه. فكان من نصيب أحد فرسانه امرأة عجوز. فلعن الفارس المنكود حظه، ولكن هون عليه مصيبته أنه لم ير في فم العجوز بعد تفحصه غير سن واحدة. فأغمض عينيه وأدار وجهه مستعيذاً من الشيطان الرجيم ومستعيناً بالرحمن الرحيم وأنجز مهمته متنفساً الصعداء بعد ذلك وباصقاً بصقة لو وقعت على عصفور لقتلته.

ولكن العجوز قد لذَّ لها ما ذاقت بعد انقطاع طويل، مدت اصبعها الى فمها تفتش عن سن أخرى ربما لم تكن على علم بها أو ربما يشفق الله عليها فيرزقها سناً أخرى، ولكن الأعجوبة لم تتم. وعاودت التفتيش فوقعت اصبعها على نتوء في لثتها فركضت وراء الفارس وتعلقت به مستنجدة قائلة: (يا خوي بعد فيه قرمية) ولكن الفارس لم يكن ليعود ولو أرسل الله لها بدل القرميه ناباً ولو بقدر ناب الفيل.

وعاشت المرأة العجوز أياماً وأشهراً في جو لقائها مع الفارس وذكرياته. وامتد بها الخيال حتى ظنَّت أنها حبلى. وصارت تنتظر

موعد الولادة وتستعد لها. وكانت قد أوصلها الوهم الى معاناة الوحام والشعور بتحركات الجنين. وفي أحد الأيام وقد اعتبرته يوم الولادة خرجت الى البرية لتلد بعيداً عن أعين الناس. وفي جانب أحد الصخور أحست بشيء يهبط الى اسفل بطنها، فأخذت تزجر وإذا بشيء يندفع خارجاً ولم تنتبه الى أنه خرج من الخلف. وعلى صوت الانفجار ذعر أرنب كان ينام بالقرب منها فولّى هارباً يقفز قفزات واسعة وبرشاقة الفارس فظنت أنه هو الذي خرج منها وأنه هو ولدها الموعود وأنستها فروسيته ورشاقته ذهابه بعيداً عنها والى غير رجعة فراحت تفخر تفخر به ويداها منحنية الى الوراء وعيناها تلاحق فارسها الصغير قائلة: يا صلاتش يا محمد، يا صلاتش يا محمد! زي يبوه خيال! خيال زي يبوه!

٣٠ ـ المراسلة نصف المشاهدة

قبل وجود البريد الحكومي كانت الرسائل تنقل بواسطة شخص من بلد الى بلد، وكان يسمى هذا الناقل (طارش أو مرسال) ويكون الناقل هذا عادةً إما مأجوراً أو في خدمة سيده أو أن تنقل بواسطة مسافر صدفة. وفي بعض الأوقات يكون الناقل إما ناطور القرية أو راعي عجالها وهذان يرسلان مجاناً لأن أهل القرية يدفعون أجرة سنوية لهما، ومكلِّفهما بنقل الرسالة إما المختار أو وجيه البلدة ومن لفَّ لفه.

وحيث أن الأمية كانت هي الغالبة بين السكان ونادرون هم الذين يكتبون فكثير من الرسائل كانت شفهية، وكثيرون الذين كانوا لا يستعملون بالمراسلة لا الرسائل المكتوبة ولا الرسائل الشفهية بل يكلفون بذلك النسيم الشمالي أو الريح العربي أو الطير الطائر بتبليغ تحياتهم وأشواقهم الى أحبائهم البعيدين وطبعاً لم تكن الرياح ولا النسائم لتحمل التحيات والأشواق ولا الأحباء كانوا ليتلقونها ولكنها لغة العاجز.

وهكذا كانت كتابة الرسائل وإرسالها من الأعمال النادرة لا سيَّما أنه لم يكن في تلك الأيام لا هجرة ولا اغتراب فالكل يخلقون ويعيشون ويموتون في القرية ومن يتركها الى سفر بعيد إنما هو المجند الذي نادراً ما كان يعود الى قريته فيقضي إما في اليمن أو في القفقاس أو في الرومللي (تركيا الأوروبية) إما قتلاً

أو دنقاً من البرد أو جوعاً. حدّث المرحوم السيد ابراهيم عاشور وكان جندياً بدرجة رقيب في البر الأناضولي قائلاً:

«إن الحكومة العثمانية عندما كان يمرض الجندي ثم يتماثل الى الشفاء كانت تعطيه إجازة غياب عدة أيام للنقاهة. وكان المسكين يفرح بهذه الإجازة لأنه (سيبرشق) معدته فيها ويستريح ولو لفترة من طعام المستشفى (الاستخانة) وطعام الثكنة (القشله) الذي هو عبارة عن ماء مغلي في أسفله بعض حبات العدس مع بعض قطع لحم تحتاج الى ناظور لرؤيتها مع رغيف خبز أسود لا أذاقه الله لمحب. وهذه الوجبة من الطعام التي تدعى بلغة الجندية العثمانية (قروان) لا يعادلها في زهدها إلّا طعام العلماء الذي هو عبارة عن خبز وماء. فيغتنم الجندي فرصة تسريحه من المستشفى ليدور على أبواب المحسنين لا سيما إذا كان عربياً لا تربطه رابطة مع السكان المحليين، فيتناول من فضلات طعامهم التي إن لم تكن لذيذة وكثيرة كما يشتهي فهي على الأقل متنوعة وفيها تغيير طعم والمثل يقول (مشكل وملون مثل طعام الشحاذين)».

والسفر العادي كان مهما بَعُد، لا يتجاوز صور أو صيدا أو بيروت والشام. والذين كانوا يسافرون الى هذه المدن هم التجار والمكاريون أما بقية السكان فإن قدِّر لهم الخروج من القرية فيكون ذلك الى الأسواق العامة كسوق بنت جبيل أو سوق النبطية أو سوق الخان وغيرها.

وكان البعض إذا أرادوا أن يتباهوا بأنهم سافروا كثيراً ورأوا كل الدنيا كانوا يقولون: (درت الدنيا من فقش الموج الى مرمى الثلج) باعتبار أن الدنيا محصورة بين صور وجبل الشيخ فقط. وطبعاً لم تكن معروفة في أيامهم الأنشودة التي مطلعها:

مــن الــخــلــيــج الــثــائــر الــى الــمــحــيــط الــهــادر
لبيك عبد الناصر

ليعرفوا أن البلاد العربية وحدها تمتد من المحيط الهندي الى المحيط الأطلسي ويا ليتهم يعودون ليروا.

وعندما كانت تكتب الرسالة كان الكاتب يطويها عدة طيات ويدخل طرفيها ببعضهما ويكتب العنوان على أحد جانبيها إذ لم تكن تستعمل الغلافات المعروفة. ولما بدأ استعمال الغلافات توسع الكاتب ونوَّع عبارات العنوان وكان بعد كتابة العنوان يرسم بسرعة في المكان الأسفل الفارغ من الغلاف خطاً حلزونياً يشبه الحية الملتفة على نفسها.

وقد سئل أحد هؤلاء الكتبة عن معنى هذه الإشارة فضحك وقال: معناها ـ حيزي ميزي بيوصل لمّا لطيزي ـ

٣١ ـ لبن وسِتْميت لبن!

في الربع الأول من هذا القرن، وبسبب تفشي الأمية كان الشخص الذي يعرف القراءة والكتابة يعتبر ذا شأن وما يجعله يحمل لقب الشيخ ويقال عنه إنه صاحب (معرفة). وصاحب المعرفة هذه كان يستغلها في كسب معاشه وترتيب أموره من كتابة رسائل وأحجيات وتعاويذ وتدبيج كتب محبة وبغض وحبل، وفك عقدة متزوج حديثاً، وبعقد لسان الوحش عن حيوان ضائع أو ضال، وفي الصيام والصلاة عن ميت قصَّر في أدائهما أثناء حياته ففاتته سنون من هذا أو أشهر من ذاك، أو السير في حاشية أحد علماء الدين ومشاركته بما تيسر من أموال المؤمنين، أو قراءة عزاء الإمام الحسين، عدا عن رواج سوقه عند بعض الأرامل وعند النساء اللواتي في رجالهن عجز جنسي، وتزاحمهن على نيل بركاته الفوقانية والتحتانية حتى أن الأرملة كانت اذا صادفت أحد هؤلاء كانت تتأكد أن الواقعة ستقع وذلك أثناء مرافقته في طريق أو الالتقاء به في خلوة. ومرة رافقت امرأة أحد هؤلاء المشايخ وفي نفسها ما في نفسها ولكنه خيَّب أملها رغم محاولاتها المبطنة فضاق صدرها منه وقد أصبحت في آخر الطريق فسألته بانفعال وغيظ: يا شيخنا كيف يعرف الحمارة أن الحمار بدّها هاك الشغلة؟ فأجابها ببراءة: من رائحتها! فقالت له غاضبة: وجعة تاكل لحيتك شو كنّك مزكوم؟!

وكان أحد أصحاب (المعرفة) من قرية حولا واسمه السيد

عبدالله قاسم ينحو منحى آخر ولا يريد أن يكسب عيشه إلا من المال الحلال ومن عرق الجبين فامتهن الفلاحة والزراعة واقتنى مع ما اقتنى من حيوانات بقرة حلوباً مدرارة. ولكن لسوء حظه كان متزوجاً من امرأة صارمة لا تدعه يأكل ويلبس ويتصرف إلّا حسب رأيها. ومرة طبخت مجدرة وأراد هو أن يأكل على المجدرة لبناً واللبن أفاضت عليهم البقرة منه الشيء الكثير. ولكنه لم يجرؤ على طلب ذلك صراحة، فقال لها ملمحاً: بدّها! فقالت له وماذا بدّها! فقال: يعني بدّها! فأعادت سؤالها قائلة: ويلك قلْ شو بدّها؟ فشمَّر عن ساقيه وقفز خارج باب البيت وولى هارباً وهو يقول: بدّها لبن وستميت لبن! ويقال إنه غاب عن بلده منذ تلك الساعة بضعة أشهر خوفاً من عقابها على طلبه ولم يعد الى بيته إلا بعد أن تأكد من صدور العفو عنه.

ومن سوء حظ هذا الشيخ الطاهر الذات أن زوجته لم تمت ليشفي غليله من أكل المجدرة مع اللبن بل هو الذي انتقل الى رحمته تعالى قبلها وبقيت حسرته في قلبه وكم حسرات في نفوس كرام!

٣٢ ـ طار الأغبر طار!

قصد فلاح قطع شجرة حور على ضفة نهر الليطاني، وبما أنه من المتعذر على حماره هبوط المنحدر العامودي، تقريباً، الى النهر فقد أوقفه في أعلى المنحدر وربطه بحبل الى رأس شجرة حور من حورات النهر يلاصق رأسها قمة المنحدر. وهبط الفلاح المنحدر بعد ذلك واختار أطول الشجرات وبدأ بقطعها ولم ينتبه الى أن الشجرة التي يقطعها هي نفسها التي ربط (الأغبر) الحمار إليها. وما إن انتهى من قطع الشجرة حتى مالت نحو الضفة الثانية من النهر جارة في أعلاها الحمار المربوط بها. ثم بسرعة وبقوة هوت فظهر الأغبر وكأنه طائر في الجو وما إن رآه الفلاح على هذه الصورة حتى انخلع قلبه من المنظر المرعب والمذهل وصاح وهو بين المشفق على الأغبر وبين المدهوش من هول المشهد: طار الأغبر طار! طار الأغبر طار! وخرَّ مغشياً عليه!

٣٣ ـ نبي قبرو بالبقاع وأيرو ببلاد الشقيف

هذا المثل يقصد به الاستشهاد بعدم منطقية الربط بين شيء وآخر في بعض الأحيان ويستعمل أيضاً كأحجية. والنبي نون هو والد النبي يوشع الذي له مقام على الحدود الفلسطينية العاملية، أُلحق سنة ١٩٤٨ بإسرائيل أما أبوه النبي نون موضع المثل فله مقام يزار في مشغره في منطقة البقاع. وبما أن في منطقة الشقيف قرب القلعة التي تحمل هذا الأسم قرية تدعى (ايرنون) أو أرنون فقد قيل إن أير النبي المذكور مدفون هناك وسميت القرية باسمه تبركاً به. ولا يعرف الباحثون حتى الآن السبب الذي فرّق بين هذا النبي وأيره وهل جرى الفراق بينهما في حياته أم بعد مماته. ولا يزال البحث للكشف عن هذا اللغز جارياً وعسى أن تظهر الحقيقة قريباً لتهدئة الخواطر.

٣٤ ـ فزْ طزْ طَبْ بالميْ!

هذا المثل شقراوي وهو يدل على السرعة الخاطفة في وقوع أمر من الأمور.

السيد خليل نصار من شقرا أراد أن يسقي حمارته من حوض ماء على حافة صهريج عميق قرب قلعة دوبيه ولكن الحمارة لم تدن من الحوض رهبة من الصهريج. فأمسك السيد برسنها وأدار ظهره للصهريج وأخذ يشد بالحمارة نحو الحوض والحمارة تحرك ولا تتقدم ومن كثرة الشد انقطع حبل الرسن وما رأى السيد نفسه إلَّا وهو هاو على ظهره في ماء الصهريج. فصعق بهذه المفاجأة وكأنه في لقطة سينمائية فصاح وهو يغوص ويطفو في الماء ويقهقه كالمخبول مردداً: فز. طز. طب بالمي! فذهبت هذه العبارة مثلاً في شقرا.

٣٥ ـ مثل غسّالات وادي الحجير

لقلة المياه في جبل عامل في البيوت، كانت النسوة يذهبن بالثياب وأغطية الفراش وأواني الطبخ والحصر والأبسطة الوسخة الى البرك. وفي القرى القريبة من وادي الحجير كن يقصدن مجرى الماء فيه لغسل الأشياء المذكورة وتنظيفها والاستحمام فيه. وفي وادي الحجير يمر طريق رئيسي يصل ما بين قرى قضاء بنت جبيل وقضاء النبطية ومرجعيون. وبما أن النساء أثناء الغسيل والتغسيل يخففن من ثيابهن ويشمرن عن سيقانهن ويكشفن عن رؤوسهن وأذرعتهن ليسهل عليهن العمل، فقد كن حذرات من أن يراهن أحد من الرجال المارين على الطريق، فيقمن بأعمالهن ما أمكنهن في مواضع تحجبهن عن الأنظار كالشجيرات أو الصخور أو المنخفضات عن الأرض. ولكن بعضهن ممن لم يتمكنَّ من ايجاد مخبأ أو لم يحاولن الاختفاء فإما عن سوء نية أو عن غباء كن إذا رأين رجلاً أصبح في محاذاتهن على الطريق يمشي على قدميه أو سائراً وراء دابة أو ممتطياً لها وهو في شاغل عما حوله بعناء السفر وهموم الحياة ومشاغلها، يفاجئنه بصرخة تجفله وتجعله يلتفت نحو مصدر الصوت قائلة الواحدة منهن: (يا رجّال يللي مارق عهالطريق لا تلتفت صوبنا نحنا معرّايين) فيلتفت هازاً رأسه وكأنهن ينادينه للتفرج على عريهن.

٣٦ ـ نَهَموا حصْني وشَبّاه حمري

النهم في لغة الفلاحين هو عملية تقريب وإبعاد ذكر الحيوان من أنثاه عدة مرات لاثارتهما جنسياً. والشّبا بلغتهم أيضاً معناه النزو فكانوا اذا أرادوا أن يستولدوا فرساً، بغلة أو بغلاً، يثيرونها مع حصان وعندما يحمى وطيس الرغبة عندها يبعدون الحصان عنها ويقربون حماراً بدلاً منه ويجرون عملية التزاوج بينها وبين هذا الأخير. ومن هنا أتى المثل أعلاه. ويستعمل هذا المثل لعمليات الغش إذ يعرض أحدهم الأحسن وعند التسليم يسلم الأردأ.

وعمليات النزو هذه على أربع حالات: ١ ـ بين ذكور الخيل وإناثها. ٢ ـ بين ذكور الحمير وإناثها. ٣ ـ بين ذكور الحمير وإناث الخيل. ٤ ـ بين ذكور الماعز أو الغنم وبين إناث كل صنف منها.

والأصناف الجيدة من الخيل كانت تدعى أصايل والأصناف الجيدة من الحمير كانت تدعى (بزره) فيقال فرس أصيلة وحمارة بزري. بما أن الطيبين للطيبات كان هناك حرص أن لا تزوج الفرس الأصيلة إلا من حصان أصيل والحمارة البزري إلا من حمار بزري مثلها، وبذلك يجيء الفرع شبه الأصل فيأتي المهر والكرّ كل منهما خير خلف لخير سلف. والعرب أيضاً كانت تهمُّهم الأصالة ولا يحبون أن يخالط معهم فيكونون كالحيوان الهجين الذي يطلق عليه بلغة الفلاحين (مضروب على رسنه) ومن ذلك قول هند زوجة الحجاج بن يوسف الثقفي.

وما هند إلّا مهرة عربية سليلة أفراس تحلّلها بغل
فإن ولدت مهراً فللّه درها وإن ولدت بغلاً فقد جاء به البغل

وعندما لا يكون لصاحب الفرس الأصيلة والحمارة البزري أن يقتني كلٌّ منهما حماراً أو حصاناً خاصاً من نوع الصنف أو يجلبهما لهما عن طريق الاستعارة لاجراء عملية الزواج، فقد تخصص بعض الناس بإقتناء النوع الجيد من ذكور هذين الحيوانين واتخذوا ذلك مهنة لهم يعيشون منها. وهذه المهنة كانت تسمى (الزّطية) وصاحبها زطي ومن هنا أتى اسم قرية (عيثا الزط) التي استبدل اسمها حديثاً باسم (عيثا الجبل) تهرباً من لفظة (الزط) المفهومة المعنى، وعلى ما يظهر كان البعض من أهل هذه القرية يتعاطون هذه المهنة ولم تكن في تلك الأيام بالشيء المعيب. ونحن أدركنا بعضاً من أهل تبنين يمتهنون هذه المهنة. وعيثا هي أكثر القرى قرباً من تبنين فليس من الغريب أن تتثقَّف هذه على يد تلك.

كان الزطي يقتني حصاناً أصيلاً معروف الأصل والفصل، ويقتني معه حماراً كبير الجثة يكتفي بجمال جسمه عن نبالة أصله. ومن آن لآخر كنا نرى في صغرنا زطياً آتياً الى شقرا إما من الشرق أو من الغرب وهو يركب حماره المزواج، وقد زيّن رسنه وجبهته وجلاله وحياصته وحزامه بخيوط الصوف الملونة وبالخرز والأصداف، وعلق في عنقه عقود الخرز الأزرق مع بعض الأجراس. ويجر وراءه حصانه المتعدد الزوجات وقد أحسن تزيينه أيضاً فانتقى له البرذعة والرسن واللجام وما يسمى بالصدر من أجمل الأنواع والحصان يزهو وراءه بضمَّة من ريش النعام ترتفع فوق يافوخه وكأنها التاج لأحد أصحاب الجلالة الذين تحفل قصورهم بالزوجات والمحظيات.

لقد كانت عملية النزو تجري على عينيك يا تاجر وأمام الجميع صغاراً وكباراً إناثاً وذكوراً. ومنظر تزاوج هذين الصنفين من الحيوان من أكثر المناظر إثارة وتجسيداً لعملية اللقاء الجنسي. وإذا أخطأ ذكر الحيوان مكانه والانظار مشدودة إليه، يتقدم الزطي بسرعة ويقوم بتوجيهه وإدخاله بيده في المكان المختص وتُسمّى عملية الانقاذ هذه (تبويج) وهذه الكلمة آتية من كلمة (بوج) وهي الحفرة التي توضع فيها الغرسة عند زارعي هذه العملية المثيرة للمشاهدين.

أثناء الطريق يعد مفاجأة لهم تتوقف عنده الأنفاس وتعمّ البهجة لا سيما أن السلاح المستعمل هو من النوع الثقيل وهو أثقل سلاح من الحيوانات. وشعورهم هذا شبيه بالشعور الذي يصيب المعاصرين عن انقطاع التيار الكهربائي أثناء مشاهدتهم لفيلم مثير. ولا تطمئن خواطرهم ويظهر الاهتياج على وجوههم إلّا عندما يتقدم الزطي ويصلح الخطأ ويضع السيف في قرابه والأمر في نصابه. وبنفس الطريقة يجري الزطي عملية النزو بين الحمار والفرس وبين الحمار والحمارة.

أما الحمير والخيول الأخرى العادية ومعها الأبقار عامة فكانت هي تتولى بنفسها بالتزاوج ما بين ذكورها وإناثها في ساحات البيادر حول القربة، وفي الحقول والمراعي فتجري المطاردة والمغازلة على أنغام النهيق والصهيل والخوار. وتبقى في معزل عن هذا العراك والغزل الجنوني، والحمير والثيران المخصية ومع ذلك فقد يحاول بعض هذه أخذ دور في هذه المعركة ولكن كيف؟ وقد عُطّلت خصيتاه، فأصبح متاعه لا تقوم له قائمة ونام بين فخذي حامله نومته الأبدية.

وكانت تجري حفلات أخرى من هذا النوع على أبواب ما يسمى بـ (الصّيره) وهو مكان مبيت ما يسمى بـ (العجّال).

والعجّال هو مجموعة لأغلب أبقار البلدة ترعى وتبيت معاً. والأبقار هذه نوعان (عَمّال) و (بَطّال). والعمال هي الأبقار التي تعمل في الحراثة والدراسة، والبطال هي الأبقار التي لا تعمل في هذين الحقلين كأبقار الحليب وأغلب هذا النوع يكون من الإناث ومن العجول. وينصب أهل القرية راعياً أو أكثر للعجال حسب قلة وكثرة الأبقار فيه. والمكان الذي يبيت فيه يسمى (صيرة) وهي مكان خاص مسوّر يقوم على حراسته الرعيان ليلاً. وهؤلاء الرعيان يأخذون أجرتهم السنوية من الفلاحين حبوباً.

وعلى باب الصيرة كانت تجري حفلات أخرى لزواج البقر وذلك مساء بعد رجوع العجال من المرعى.

فعدا عن الأبقار التي تتزاوح تلقائياً مع بعضها في المرعى، هناك أبقار تعيش خارج العجال ويربيها أصحابها في بيوتهم ويرعونها بأنفسهم. وبما أن في العجال ثيران فتية وغير مخصية بعد، فإن من عنده بقرة يربيها في بيته وقد (أصرفت) أي أصبحت في حال الرغبة بالنزو، فإنه يأخذها ويوقفها أمام باب الصيرة فيأتي الرعيان ويخرجون الفحول واحداً بعد الآخر وعندما يتأكدون أن البقرة لم تعد بحاجة الى المزيد يوقفون العملية ويكون الواقفون المشاهدون يراقبون عملية دخول الميل في المكحلة. فكلما دخلت مرة، وقّعوا شهادتهم وصاحوا: صابْ! صابْ!

ومن المعروف أن كل الحيوانات لها فترة خاصة للتزاوج في السنة إلّا القرود والأناسين فإن هذه العملية تتكرر على مدار السنة ليلاً ونهاراً عند هذين الصنفين ولا عجب إذا قلّد أحدهما الآخر لأن ن يشابه أبه ما ظلم.

أما الماعز والغنم فعملية التزاوج عندها تجري بدون وسيط

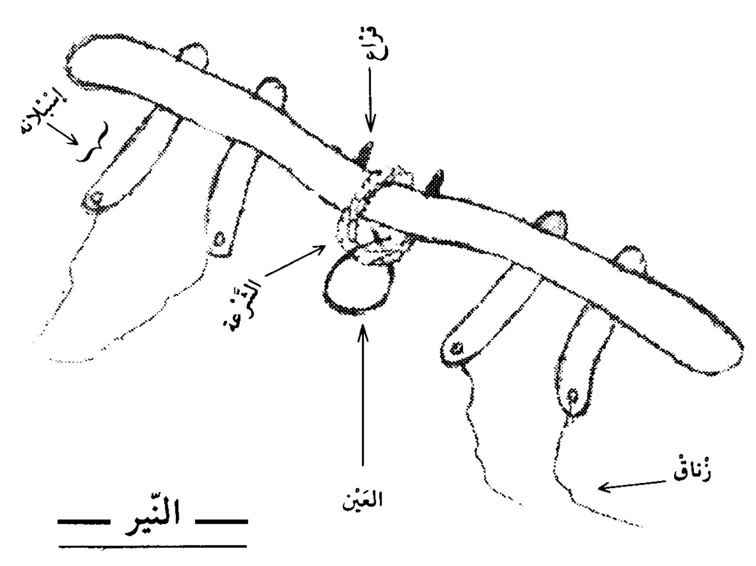
وذلك في المرعى وفي مكان مبيتها الذي يطلق عليه إما (المِشْتى) وإما (الصّيرة) وعملية التزاوج لهذين الصنفين تدعى (ضراب) فيقال: ضرَّبت العنزة وضربت الغنمه.

٣٧ ـ قال الفقير: الواوي أكل الشِّرعة كذَّبوه!
قال الغني: الواوي أكل السكّه صدقوه!

ومن هذا القبيل قول الشاعر:

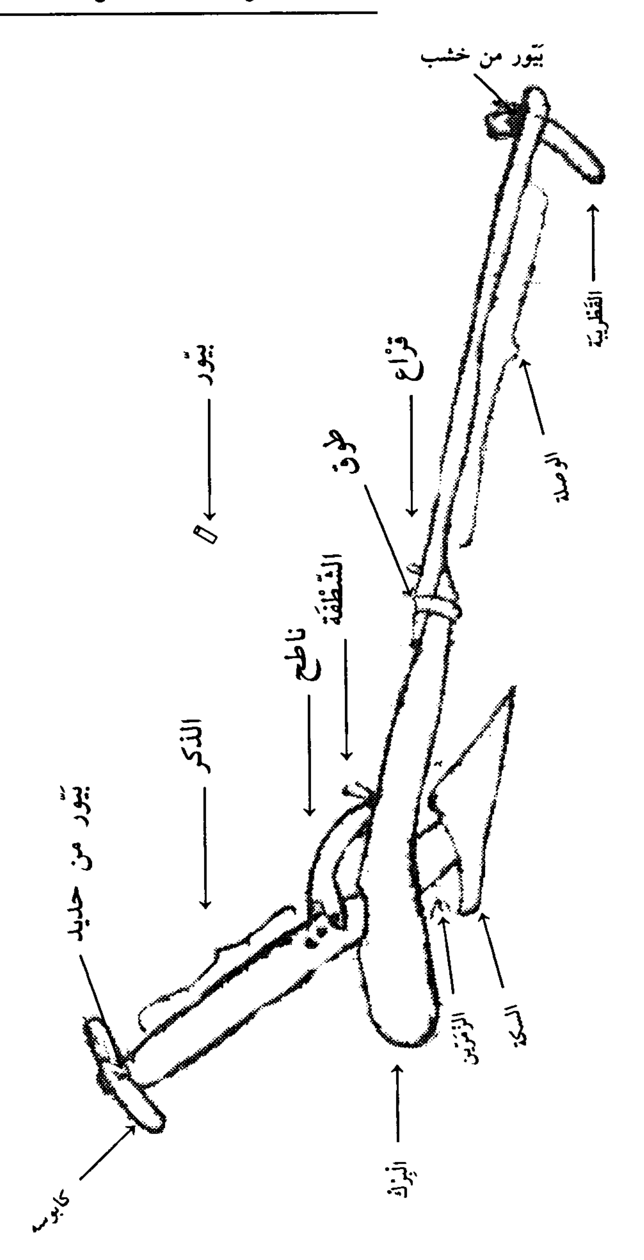
إن ضـرط الـموسـر فـي مـجـلـس　　قــالــوا لــه يــرحــمــك الــلــه
أو عـطـس الـمـفـلـس فـي مـجـلـس　　ســبــوا وقــالــو فــيــه مــا مــســاه
فـمـضـرط الـمـوسـر عـرفـيـنـه　　ومـعـطـس الـمـفـلـس مـفـسـاه

الشرعة في هذا المثل هي حبل مجدول من أشرطة جلدية غير مدبوغة تربط في وسط النير وتعلق بها حلقة حديدية تسمى العين يدخل بها طرف عود الحراثة لجره. والسكة هي الجزء الحديدي من المحراث الذي يشق الأرض اثلاماً.



ـــ النّير ـــ

ـــ العود = المحراث ـــ



٣٨ ـ مثل الفواخره لا دنيا ولا آخره

ومن الأمثلة الأخرى التي لها علاقة بالفخار: لولا الكاسوره ما عمرت الفاخورة. الفاخوري مطرح ما بدّو بحط إذن الجرَّه. فُخَّار يكسّر بعضو!

وقديماً كانت أواني الطبخ وأوعية الماء والزيت والسمن والدبس تصنع كلها إما من النحاس أو من الفخار، ولم يكن يستعمل النحاس إلَّا في صنع بعض أواني المطبخ فقط وكل باقي الأواني والأوعية كانت تصنع من الفخار، وبما أن زيت الزيتون كان قديماً إضافة الى استعماله للأكل فلقد كان يستعمل للإضاءة، فكان من يملك منه الكميات الكبيرة يحفر له آباراً خاصة أو ينقر له أجراناً كبيرة من الحجر لحفظه فيها. والفخار في بلادنا نوعان صوري أوراشياني، ولا تستعمل الفخاريات الصورية في بلادنا إلَّا نادراً. وهناك أوعية وأدوات أخرى منزلية كانت تصنع من قش القمح اليابس.

والأواني الفخارية التي كانت مستعملة هي:

أ ـ الأباريق بأنواعها: كوز. ابريق، ابريق طبازي، دورق، شربة، منشل، جرة، بقسيّة، خابية، خضاضية.

ب ـ الأواني: وسطية، قصعة، جسطر، زعنونه، برنيّه، مقلى.

ج ـ أدوات القش هي: الصينية، الطبق، المجبنه، المكب، المد.

٣٩ ـ مثل الضرطة بسوق النحاسين

في العهود السابقة كان لكل مهنة سوق خاص بها. فهناك سوق الحدادين، سوق الخياطين، سوق الصاغة، سوق الزرابلية، سوق النجارين، سوق القباقبية وسوق العقادين. ومنها سوق النحاسين. وقد كانت صناعته طبعاً يدوية وقوام أدوات صناعته المطرقة والسندان.

معروف أن النحاس رنان بطبيعته. فكان من يدخل سوق النحاسين لا يسمع غير طرق المطارق ورنين النحاس المطروق. وبإمكان الانسان أن يقول كل شيء ولو بصوت عالٍ ولا يتمكن أحد من سماع ما يقول. كما أن الانسان المصاب بنفخة ولا يمكنه السيطرة على مؤخرته يأخذ حريته في ذلك السوق ويتنفس من أسفله دون الخشية من أي انسان ودون خوف الفضيحة.

والصياح والضجيج عادة في المجتمعات يكون في صالح المنفوخين كالصائدين في الماء العكر تماماً. ويحكى أن أحد الواعظين في أحد المساجد كان يلقي درساً في مريديه وتلامذته وقد شكلوا حلقة متراصة وهو يلقي مواعظه ويستشهد بأقوال الرسول وصحابته. وكان أحد المستمعين من الحاضرين مصاباً بنفخة شديدة والغازات تنتقل في أمعائه ذهاباً وإياباً وتتوقف حيناً على بوابة بدنه تطلب الأذن بالخروج مما جعل المستمع الكريم هذا في ضيق شديد. فرأى أن أحسن حل لمشكلته أن يثير ضجة ما ويغتنم الفرصة ويطرح ما في بطنه من غاز خارجاً على

دفعات. فراح كلما أنهى الشيخ جملة أو حديثاً يظهر الاعجاب الشديد وينتصب على ركبتيه ويقول مرة، صلوات! ومرة صلوا عليه! فيصلي الحاضرون على النبي ويصلي هو معهم بأعلى صوته. وأثناء كل صلاة كان يطلق طلقة تضيع أثناء الضجيج ولكن رائحتها كانت تبقى معطرة أنف جارٍ له ومرة كاد يختنق هذا الجار فما كاد المعجب بمواعظ الشيخ يقول: صلوا عليه، حتى قام الجار المنكوب وصاح بالحاضرين: عكروت من يصلي عليه! لم يعد على ابن القحبة هذا إلَّا أن يخرى في ثيابه.

والأواني والأدوات النحاسية التي كان يصنعها النحاسون للاستعمال في البيوت هي: الصحن، الطبسة. الطاسة، الجنطاس، اللكن العشاوي لكن الخبز، الطشت، السطل، الإبريق، الكفكير، المصفاة، الخاشوقه.

أما ما يطبخ به فكان: القدرة، الطنجرة، المطبخية، الدست الخلقينه.

٤٠ ـ الحصَّاد الشاطر بطَيْلع الأجره من راس المنجل

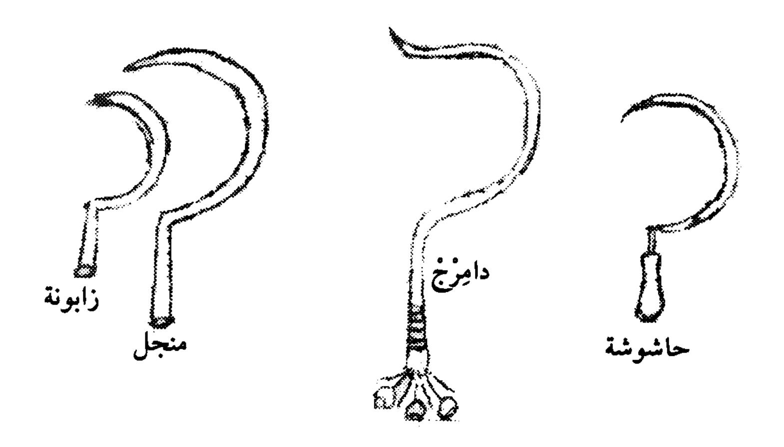
من الطبيعي أن تكون أجرة الحصاد متناسبة مع كمية ما يحصد من القمح فهو الذي يحدد مقدار أجرته. وربما في طلعة واحدة من طلعات الحصاد الشاطر يتمكن في ساعة واحدة من حصد ما لا يحصده غيره في ساعات.

والحصّاد القوي كان يستعمل أكبر نوع من أنواع المناجل، وهو ما كان يدعى (بالدّامرج) والدامرج هذا كان يصنع مع غيره من أنواع المناجل في قرية (ترشيحا) من قرى الجليل في فلسطين وهي تدعى الآن (معالوت).

والدامرج يكون عادة طويل القبضة قسمه الأعلى الذي بشكل نصف دائرة حادة النصل يكون معقوفاً قليلاً في أعلاه نحو الخلف، ومقبضه في نهايته تعلق به بعض الأجراس الصغيرة مع أشرطة جلدية وبضع خرزات. وأثناء الحصاد حيث يلف المحصاد القش رزماً بدامرجه ليقطعها بعزم وثقة، تتحرك الأجراس وتبعث برنينها الارتياح في نفس الحصاد وفي أذني اللاقوطه التي تتبع خطاه وتلتقط ما يفلت من الرزم التي احتواها دامرجه من السنابل التي تتحول بعد في يدها الى شمائل، بينما تتحول رزمة الى أغمار.

وكان حصّاد القمح أو حلاّش الشعير والقطاني أو الحلاّشة

عندما يرون فارساً قادماً أو راجلاً الى الحقل الذين يعملون فيه سواء كان مالكاً للحقل أو عابر سبيل، يمسكون بقبضة (شْمالَة) من قش ما يحصدونه أو يجلشونه وينتصب الواحد منهم واقفاً ويرفع الشمالة صوب القادم محيياً له قائلاً: شمالتك! وكان على هذا أن يرد التحية بأحسن منها جزاء إكرامه له فيقدم له ما تيسر مما يحمله إما دراهم أو غيرها.



٤١ ـ كُلْشِن طَيلَعْناه من خدود المِلاح
راح في طيز قدّاح!

ظهر قرح (حبة) في خد بنت أحد الملوك وكانت وحيدته وتعز عليه كثيراً ولها جمال فائق. وحاول الأطباء معالجة القرح فعجزوا عن ذلك. فوضع الملك جائزة كبيرة لمن يشفي له ابنته. وبلغ الخبر الى طبيب مغربي من أطباء تلك الأيام الذين يتعاطون الطب على الطريقة العربية فطمعاً بالجائزة ولمآرب أخرى، ذهب الى الملك وتكفَّل بشفاء الفتاة، وقال له بأنه يشفي القرح بالمص. وأخذ كل يوم صبحاً وظهراً ومساء يمتص الحبة ومعها نصف خد الفتاة الوردي الريان. وهكذا بحجر واحد صاد عصفورين. وطبعاً المعالجة على طريقته تستوجب أطول وقت ممكن. ولكن لكل شيء نهاية وانتهى العلاج وتم الشفاء.

وبعد مدة أصيبت طيز أحد خدم الملك بقرح مشابه. وكان الملك يُعز ذلك الخادم كثيراً ويهمه شفاؤه، فاستدعى الطبيب المغربي وكلفه بعلاج الخادم على طريقة المص التي ظهرت نجاعتها على يده كما ظهرت نجاعة التطبيب بوخز الأبر عند العينين، فحاول الطبيب المغربي التهرب من هذا التكليف، ولكن محاولته لم تنجح. وهكذا أخذ الطبيب في الأوقات الثلاثة التي كان يعالج فيها بنت الملك كل يوم يمتص الحبة في دبر الخادم المليء بالشعر على كره ومضض حيث يختلط شعر شاربَي ذاك

ولحيته في شعر إلية هذا، والحبة لسوء حظه أبطأت بالشفاء. ورآه مرة أحد الذين كانوا يحسدونه على تطبيب خد بنت الملك فسأله بخبث: أين صرت أنت ودبر الخادم؟ فأجابه الطبيب كان اسم الخادم قدّاح: كل شيء طيلعناه من خدود الملاح راح يروح في طيز قدّاح!

٤٢ ـ تِهْفى الفرس ولا يردّها بْلَيْق!

كان لأحد أمراء البادية فرس أصيلة من عيون الخيل يعتز بها كثيراً. وفي أحد الأيام سطا عليها لص وفر بها. فلحق به خادم الأمير راكباً كديشاً له اسمه (بليْق) فصاح به سيده.
أرجع! أرجع! هِفْيَتْ الفرس ولا ردَّها بليق!...

٤٣ ـ حاحيلْهُن يا قليطة عسى الله ما يكونوا فطايس!

حملت احدى القرويات عدة دجاجات في كيس سميك وربطت بابه وذهبت الى السوق لبيعها. وعندما وصلت الى ساحة البيع جلست وفتحت الكيس لاخراج دجاجاتها وعرضها للبيع. ولكنها رأت أن الدجاجات لا حراك لها، فداستها واحدة واحدة وتكاد الغصة تخنقها فوجدتها جميعها لا حياة فيها. وأخيراً وقعت يدها على دجاجة وحيدة تملصت من يدها وخرجت من الكيس وهي تقوقي، فراود القروية الأمل بعدم موت الدجاجات أو بعودتها الى الحياة بقدرة قادر والتفتت الى الدجاجة الناجية وقالت لها بصوت حزين: حاحيلْهُن يا قلَيْطه عسى الله ما يكونوا فطايس!

الدجاج في القرية

أنواعه بحسب ريشه:

١ ـ دجاجة رزّية: لونه الأساسي رمادي غامق منقط بالبياض.

٢ ـ مسَرْوله: لها ريش على رجليها قريب من أصابعها وبعضه على أصابعها بحيث ينظر اليها وكأنها تلبس سروالاً.

٣ ـ دجاجة مزهّره: ذات ريش مختلف الألوان وعلى كل ريشة بقع سوداء وبيضاء.

٤ ـ دجاجة قلْطة لا ذيل لها.
٥ ـ دجاجة زلفا: ذات ريش أصفر وبني فاتح.
٦ ـ دجاجة مكشكشة: ذات ريش غير أملس حيث يرتفع طرف كل ريشة الى أعلى.

ـ المرأة القروية والدجاج ـ

اقتناء الدجاج رغبة عامة عند نساء القرى لناحيتين اثنتين: أولاهما حب الاستملاك الخاص، فالدجاجات عند المرأة هي ملكها الخاص تتصرف بها كما تشاء وتستغلها لمصلحتها الخاصة، وبواسطتها يعرف بخلها من كرمها وحبها من بغضها. فهي إن قلتْ أو سلقت بيضة لزوجها فإن ذلك دليل حب وتضحية منها في سبيل إسعاده. أما عند ذبح دجاجة له فهذا منتهى التكريم. وعندما تكون العائلة متعددة الأفراد وتتضاءل بكمية الحصص عند توزيع الدجاجة أو الديك عليهم، فإن الرأس قد يكون غير داخل في التوزيع. إنه للأب وحده فالرأس للروّاس كما يقول المثل في هذا الموضوع.

والناحية الثانية أن الدجاجات للمرأة القروية هي رعيتها وهي مملكتها إذ تسدُّ بها رغبتها في الأمر والنهي والسيطرة، وهي الأمور التي استأثر بها زوجها في البيت. إنها دائماً في حديث معها وفي أمر ونهي. فعند إرادة طرد واحدة منها: كش يا مزهرة! ويا قلطة! وعند استدعاء أخرى: فتيعا يا زلفا! وتيعا! تيعا! عندما يكون الأمر للجميع.

وكانت ثروة المرأة الخاصة من عملات أو غيرها تأتي من دجاجاتها، عدا عن أن البيض ذاته كان يتداول كعملة فالأشياء

الصغيرة كانت تشترى بالبيض كالملح والسكر والخيطان والبهارات وغيرها. وإذا كبرت الأشياء وارتفع سعرها زاد عدد البيض وصار يدفع بالعشرات فكل عشرين بيضة كانت تسمى (عدّه) وكم من النساء قد ذهبن الى الحج من ثمن البيض الذي جمعنه على مرّ السنين.

والبيضة عدا عن كونها كانت أداة لتداول الأشياء ومادة غذائية في آن واحد، فإنها كانت أيضاً تستعمل كمادة طبية فقد كان صغارها يستعمل لزقات للعين في حال رمدها كما وأنها كانت تستعمل كتعويذة لمن يصاب بما يسمى (النزل) فتأخذ بيضة دجاجة الى من يرتزقون من عمل التعاويذ وكتابة كتب الشفاء وكتب المحبة والبغض وطرد الجن وشفاء العجز الجنسي والعقم فيكتبون له عليها ما يخطر ببالهم من عبارات فيعلقها المصاب بالنزل في سقف غرفته بانتظار الشفاء من علته.

كما وأنه كان في اعتقاد المرأة القروية أن الدجاجة إذا صاحت فإن ذلك دليل شؤم على أحد أفراد العائلة لا سيما على صاحب البيت نفسه، فتسرع الى ذبح الدجاجة على عتبة دارها أو تبيعها، وإن ركبت دجاجة رفيقتها (كبستها) تتشاءم المرأة من ذلك فتسعى للتخلص من الدجاجة الراكبة المسترجلة إما بالذبح أو بأية طريقة أخرى كالبيع مثلاً.

وإن صاح ديك في وقت ليس من عادة الديك الصياح فيه فإنه يذبح لأن ذلك علامة شؤم لا سيما عند الغروب.

وحتى لا تسترجل احدى الدجاجات فتخسرها صاحبتها، تحرص المرأة على أن يكون بين دجاجاتها ديك حتى لا تستعيض الدجاجات عن ركوب الديك لها بركوب بعضها البعض مما يعرضها للذبح وبالتالي لخسارة كبيرة لأهل البيت، عدا عن أن

البيض غير الملقَّح لا يحمل جرم الحياة لصوصٍ فيه عند الحضانة.

ومن عادة المرأة أن تترك في القن بيضة واحدة عند أخذ البيض منه، وتسمى هذه البيضة (مقنّه) بقصد إثارة رغبة الدجاج بالبيض عند رؤيتها.

ومن باب حرص المرأة قديماً على المحافظة على دجاجاتها وعدم التفريط بها إلَّا لأمر هام، ما رواه أحدهم عني وهو أني سألت أحد الطلاب في شقرا في درس له علاقة بالدجاج ـ هل ذقت لحم الدجاج؟ نعم! ـ لا شك أنها كانت دجاجة مريضة! ـ لا ـ لا بدَّ أنك كنت أنت المريض!

ومما له علاقة بالبيضه (خميس البيض) وهو أول خميس من شهر نيسان في كل سنة، حيث يسلق البيض مع قشور البصل فيصير لونه من لونه. ومما يعتقده القرويون أن البيض الموضوع تحت الدجاجة للتفريخ يجب أن لا تصل إليه أشعة الشمس حتى لا تخرج الصيصان أكثرها ذكوراً.

ومعلوم أن الأيام القديمة كانت أيام ضيق مالي شديد لدى الغالبية من الناس. وكان إنتاج الأراضي يذهب أكثره الى عنابر الملاكين. فكان الفلاح يبيع حصته من القمح ليسدد دينه المتراكم عليه طوال السنة، مما يضطره لصنع خبزه من الشعير. فكان ضيق الفلاح يصيب أيضاً الدجاج الذي يقتنيه. فإذا كان الانسان يقصد باب الله للإرتزاق فلم يبق للدجاج إلَّا أن يقصد باب بدن الانسان ليسدَّ رمقه. وطبيعي أنه لم يكن في الثلث الأول من القرن العشرين من مراحيض في القرى فكان السكان يقضون حاجتهم في ظل الجدران وفي منعطفات الطرق وحوالى البيوت، فكانت فضلات أبدان الانسان مورد الرزق الأهم والأغزر والأيسر

للدجاج. ولهذا كان يرى الدجاج منتشراً في جميع أنحاء القرية ينتظر بفارغ الصبر خارياً جديداً يلتف حوله ليلتقط من تحته ما يجود بطنه به عليه.

وقد اغتنم النَوَر في تلك الأيام هذه العادة في الدجاج. فإذا كان أحدهم في قرية من القرى وفي مكان فيه يقلُّ فيه المرور، ورأى بعض الدجاج فإنه كان يقرفص كمن يريد التغوط ويسحب من جيبه خيطاً ربط فيه حبَّة فول فيرمي بالخيط قريباً منه بعد أن يمسك بالطرف الآخر فتسرع الدجاجات وتقف حوله منتظرة ما سيخرج منه فيقع خط أحداها على حبة الفول فتبتلعها، فإذا استقرت في جوفها، سحب الخيط ناحيته وفي الوقت نفسه يكون قد سحب الدجاجة وقد خنقت الحبة صوتها فيمسك بها ويخفيها في عبّه وينسحب الى مضارب قومه في ضاحية القرية سالماً غانماً. ويظهر أن عدم استعمال بيوت الخلاء في القرية كان حاجة اقتصادية بقصد تأمين مورد غذاء مجاني للدجاج وليس بسبب الفقر أو الجهل فقط.

٤٤ ـ ما وِيّانا دخان قاعدين نِتْسلّى!

إتيان الحيوانات من قبل الانسان في القرى كان متعارفاً كثيراً، كما كان متعارفاً في المدن اتيان الذكور بعضهم بعضاً. وندر من لم يمارس هذه العادة في فترة المراهقة وقد تمت مع بعضهم حتى بعد الزواج. وأكثر الحيوانات التي نعمت بغرام بني الانسان في القرى هي الحمير ولا سيما الإناث منها، وذلك لوجودها في أكثر البيوت ثم لتسييب أصحابها لها في خرائب القرية وفي أطرافها مما يسهل الالتقاء بها بعيداً عن الأعين، وبثها لواعج الغرام والهيام بهدوء، وقد قام أحد الظرفاء في أحد الاجتماعات بتحليف الحاضرين كلاً على حدة إذا لم يكونوا قد مارسوا تلك الفعلة فكان الجواب السكوت من الجميع فبالإجابة سلباً الكذب وفي الإجابة بالإيجاب التشهير.

ويتهم الناس صغار المشايخ. أي (قبل أن يكبروا) بهذا العمل لأنهم أكثر فراغاً من غيرهم فإذا أراد أحدهم ممازحة أحد الشيوخ يقول له هذه العبارة المتوارثة:

يا شيخنا إنّ الحمارة قحَّبت!

أي أنها في أقصى رغبتها وتعطي إشارة بذلك بالتشديق وبالتبويل المتقطع.

ومرة فاجأت امرأة زوجها مع حمارة دون أن يشعر بها وفي المساء وضعت العشاء في صينيتين في الأولى عشاءه العادي وفي الثانية وضعت شعيراً وتبناً وعندما استغرب ذلك وسألها عن

المقصود من ذلك قالت له: هذا عشاء من زوجتك العتيقة وذاك عشاء من زوجتك الجديدة

والمثل موضوع هذا الكلام هو جواب بدوي لأحدهم حينما فاجأه مع حمارة ليبرر فعلته. هذه مع العلم بأنه يعملها معها سواء كان معه دخان أو لم يكن.

٤٥ ـ نحنا مِنْلَحْوِس طْياز الناس وإنتي جايي تلحوس طيزنا؟

في نهاية الحرب العالمية الأولى وفور دخول لبنان تحت الانتداب الفرنسي، تقرب الفرنسيون من أبناء الأقليات، على أساس أن هؤلاء كانوا مضطهدين ومحرومين في الحكم العثماني وأنهم سيجدون فيهم إذا أحسنوا معاملتهم أنصاراً ضد الأغلبية الرافضة التي كانت في العهد البائد صاحبة الصولة والدولة. ومن ذلك تقرُّبهم من الطائفة الشيعية إذ جعلوا مذهبها رسمياً وعينوا أفراداً منها في القضاء بين المدني والشرعي وفي بقية الوظائف. ولكن رجال الدين حرَّموا الوظيفة إما عن جهل أو عن تزمت أو عن غاية في النفس مدعين أن الرواتب المدفوعة للموظفين هي أموال مغتصبة ومجباة بطريقة غير شرعية. ولكن غير الملتزمين بهؤلاء وبعض أرباب الحاجة لم يتقيدوا بهذا التحريم والتحقوا بوظائف مختلفة، ليس على أساس الأهلية أو الشهادة ولكن على أساس الطائفة إذ ليس عند الحكومة المنتدبة بالإمكان أحسن مما كان. فكان مثلاً الحاج محمد سعيد بزي عضو محكمة مدنية في مرجعيون، ومحمد بك سهيل قائمقاماً، وهما لا شهادة ولا كفاءة ولا تجربة ولا ما يحزنون، وإن كان الأخير قد قدر فيما بعد على ملء مركزه بجدارة.

أما مراكز القضاء الشرعي وكانت مقتصرة في بادىء الأمر على

القاضي الفرد فلم يتقدم إليها رجال الدين المعروفين أو من يليهم من الدرجة الثانية أو الثالثة. وبالمناسبة القول إنه لم يكن في تلك الأيام، كما هو الآن، آيات لله، وحجج للإسلام، وأئمَّة أكثر مما يوجد من قرى في الجنوب ومن أحياء وشوارع وزواريب في بيروت، حتى صار أدنى لقب عند رجال الدين هو لقب العلامة. بل كان أكبر لقب هو العلامة وحاملوه كانوا لا يزيدون عن الثلاثة أو الأربعة في طول البلاد وعرضها، ويلي ذلك لقب العالم. وحاملو هذين اللقبين كانوا يضعون على رؤوسهم العمامة الكبيرة العراقية المعروفة. أما من كان دون هؤلاء، حتى ولو كان يحمل العمامة العراقية، كانوا يلبسون العمامة الملفوفة على طربوش فكانوا يرون أنهم قد أخذوا أكثر مما يستحقون إذا لقب أحدهم بالفاضل فقط. حتى أن الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان ظاهر على طول باعهما فقهاً وعلماً وثقافة عامة وكياسة وفضلاً، لم يكونا يطمحان بأن يلقب أحدها بالعالم لأن هذا اللقب اصطلح أن يكون لرجل الدين الملتزم بالدين وبالدين فقط.

وعلى هذا تقدم للقضاء جماعة لم تكن معدودة من رجال الدين ولم تكن تتزي بزيهم أو تتقيد به، بل كانوا يلبسون اللباس العادي تقريباً، ويضعون على رؤوسهم عمائم صغيرة ملفوفة على طربوش دلالة إما على أنهم من عائلة دينية أو أنهم على معرفة بالقراءة والكتابة والنحو والصرف وعلى شيء من إمكانية نظم الشعر. وكان أكثرهم يقتاتون من عرق الجبين إما بتجارة أو زراعة أو حرفة، وكان من هؤلاء ومن النوع الممتاز فيهم الشيخ علي مهدي شمس الدين وهو من بيت ديني وأدبي عريق وشاعر مشهور وذو نكتة حتى على نفسه، وهكذا أصبح قاضياً لقضاء مرجعيون.

كان الشيخ علي مهدي شمس الدين يقضي أيام الدوام في

مرجعيون ويعود الى مجدل سلم قريته في أيام العطل راكباً فرساً بعد أن تحسنت حالته المادية.

في أحد الأيام بينما كان عائداً الى بلدته من مرجعيون أبصر من بعيد «نورياً» قادماً من الجهة المعاكسة. وبما أنه يعرف عادة النَوَر بأنهم لا يتركون الفرصة تفوتهم اذا التقوا بشخص منظور من التقدم بطلب من الطلبات يبدأ بالسيكارة وينتهي بما تيسر من الأمور الأخرى. فأراد الشيخ أن يحبك نكتة مع النوري وأن يحصده قبل أن يغمره ذاك. وبما أن الشيخ سريع البديهة فلم تفتْه المناسبة وبادر النوري حين اقترب هذا منه طالباً من النوري سيكاره، فبوغت النوري بهذا الطلب حيث أنه لم يكن ينتظر أن فارساً يلبس لباس الوقار ويظهر عليه اليسر والجاه يطلب منه هذا الطلب، وعلم أن الاستفادة من مثل هذه الشخصية ميئوس منها فضرب كفاً على كف علامة الخيبة والفشل وأردف ذلك بضربة على مؤخرته قائلاً: أمّا شيخ! نحنا دايرين منلحوس طياز الناس وحضرتو جايي بدّو يلحوس طيزنا!!

٤٦ ـ قبرنا الشيخ زنكو سوا

ضاقت سبل العيش بدجالين اثنين، فخطرت لهما فكرة جديدة لكسب عيشهما. فقصدا مكاناً قريباً من أحد الطرق المألوفة وحفرا قبراً ودفنا فيه كلباً ميتاً وجلسا هناك يتباكيان. وأخذ المارة وهما على هذا الحال يسألونهما عن أمرهما فيذكران لهم أن رجل تقوى ودين كانا يرافقانه في السفر ويقومان بخدمته تبركاً به، توفي ودفناه في هذا المكان ويريدان أن يقيما له قبراً يليق به. فكان المارة يشفقون عليهما ويتصدقون لهما بما تيسر لبناء القبر وتأمين عيشهما. ولازما المكان وكانا كلما كثر المال بين أيديهما يزيدان في بناء ضريح المرحوم، الذي سمياه الشيخ زنكو، حتى أصبح بناءً كاملاً تعلوه قبة ترى من بعيد. وكثر زائرو المقام مع الأيام طلباً للشفاعة والعون وبالتالي كثرت النذورات والصدقات.

بقي قيِّما المقام على وفاق مدة طويلة. ومرة اتهم أحدهما الآخر باختلاس مبلغ من صندوق الحسنات. فما كان من المتهم إلّا أن أدار وجهه نحو الضريح وأخذ يقسم الأيامين المغلظة بالقديس صاحب الضريح بأنه بريء. فقال له الآخر على من تريد الخلط؟ ـ أنسيت أننا قبرنا الشيخ زنكو سوية!

ومن هذا القبيل أنه كان على الطريق بين العراق والحجاز مقام لأحدى الصالحات يقوم على خدمته رجل دين، ويقيم معه بعض مريديه يتتلمذون عليه. وكان يعيش في رخاء مما يدر عليه الضريح من نذورات وصدقات. ومرة أراد أحد تلامذته أن يذهب الى مكة

حاجاً، فأذن له أستاذه بالسفر وودعه وأعطاه حماراً صغيراً يستعين به على حمل بعض حوائجه ويأنس به أثناء الطريق. وفي الطريق أصيب الحمار بعارض ومات.

حزن التلميذ على حماره إذ كان رفيقه الوحيد وشريكه في همومه في هذا البر الأقفر. وأحب أن يشق له ضريحاً ويدفنه فيه بدلاً من أن تأكله الوحوش. وما كاد ينتهي من دفنه ويأخذ برد التراب عليه حتى فوجىء بقافلة من الحجاج تدهمه وهو في وضعه هذا. توقف قائد القافلة وسأله عن أمره فخجل أن يقول له إنه كان يدفن حماراً. بل قال إن رفيقاً له من أهل التقوى كان يقصد الحج معه مات فدفنه. فأثرت الحادثة بقائد القافلة وطلب من رفاقه تقديم المساعدة للمسكين المفجوع. فانهالت عليه التبرعات وقبل أن تتابع القافلة سيرها طلب قائدها منه أن يصف بعض الحجارة حول القبر لئلا تضيع معالمه ويعفى عليه. وبينما كان التلميذ يجمع الحجارة من هنا وهناك إذا بقافلة جديدة تصل اليه وتستعلم عما يعمل فقصَّ عليها حكايته مع زيادة ما يناسب المقام. ولم تكن هذه القافلة بأقل سخاءً من الأولى. فاستمرأ أخونا هذا المورد وأخذ يزيد في اتقان الضريح وإقامة بناء عليه من الدخل المتزايد حتى أصبح يلفت الأنظار اليه واشتهر في الجوار وتعاظم زواره وما ينفقون عليه. ونسي صاحبنا الحج ولزم الضريح لا يبارحه.

وفي العام التالي وقد نسي الاستاذ تلميذه بعد أن انقطعت أخباره عنه نوى أن يحج للمرة الثانية. وكم كانت مفاجأة له أن يجد في طريقه مزاراً لم يكن قد رآه في المرة الماضية وفي حجه السابق. وعندما اقترب منه أحب أن يستطلع شأن المزار فبوغت بتلميذه فيه وقد أطال لحيته وكبَّر عِمَّته وأرخى طويلاً أطراف

جبته، وسأله بعد عناق طويل عن شأنه وعن قصة المزار، فلم يكذب عليه تلميذه بل حكى له القصة بحذافيرها فأعاد الأستاذ عناق تلميذه مرة ثانية وهو يقهقه مسروراً من تلميذ فاق أستاذه في الاحتيال وقال له: الله عليك! إن المدفون في هذا المقام هو ابن الحمارة المدفونة في المقام الذي عندي!

وحكى مرة يعقوب حريبي وهو من النبطية وكان مهاجراً في المكسيك، أن خورياً في احدى القرى هناك رأى أن النذور قلت في الكنيسة، فرأى أن يقوم بعمل يجعل الناس يقبلون على التبرع. فاتفق مع أحد الكسالى العاطلين عن العمل وكان في هيئته وشكله وإهمال لحيته شيء مما يرد في أوصاف المسيح أن يقف صباحاً حتى الظهر في مذبح الكنيسة بلا حراك ما أمكن على أن يعطيه نصف ريال على كل وقفة.

أشاع الخوري أن المسيح يظهر صباحاً في الكنيسة وعمَّ الخبر في القرية والجوار وتدفق الناس للتبرك برؤية السيد المسيح ولم يكونوا يقتربون منه اذ كان يقف في أقصى الكنيسة وزاد دخل الكنيسة مما سرَّ خاطر راعيها. وفي احدى المرات اقتحمت امرأة الحاجز رغم منع الخوري لها من اقتحامه. وتقدمت من «المسيح» وركعت عند قدميه وأخذت تناجيه راجية منه أن يرزقها مئة ألف ريال، وأخذت تلح وتكرر طلبها متعلقة بأذياله حتى ضايقته وهو يحبس أنفاسه وتكاد تزهق روحه. فعبس في وجهها وانحنى قليلاً نحوها قائلاً لها بصوت خافت: أنا المسيح نفسه أبقى مصلوباً نصف النهار لأجل نصف ريال! وتطلبين مني أن أعطيك مئة ألف ريال يا قحبة!

٤٧ ـ مثل (بسم الله الرحمن الرحيم!)

يقال هذا المثل بالشخص الداهية الكثير الحركة والكثير المقالب وقد يستبدل، أحياناً، كلمة «الجماعة» يقصد الجن، بالبسملة، حيث أنه محظور على الأنسي أن يذكر الجن باسمهم الأصلي لئلا يسببوا له الأذى بنفسه أو بأحد أفراد عائلته أو برزقه. وهذا ما يقابله في هذه الأيام الأسماء الحركية من المنظمات الارهابية أو السرية المحظورة. كما أن البسملة ذاتها اذا تلفَّظ بها الأنسي تبعد عنه الجن ويتجنبونه، والعادة أن أي انسان يدخل ليلاً الى بيت مهجور أو مقبرة أو معبد أو أن يريد أن يدلي سطلاً في بئر أو يسكب ماء ساخناً على الأرض لا بد له قبل أن يأتي بأية حركة أن يتلفظ بالبسملة يقصد الحيطة، لعلَّ في هذه الأمكنة أحد أفراد الجن أو جماعة منهم، فيعلمهم بتحركه لئلا يباغتهم فيؤذونه لا سيما عند سكب الماء الساخن فهناك الطامة الكبرى لا سيما اذا أصابت صغارهم.

وكنا ونحن صغاراً نجلس حول بعض النساء المسنات ليحكين لنا قصص الجن وقصص غيرهم من أصحاب الخوارق، وكانت أشهرهن في هذه المواضيع احدى قريبات آل الأمين المدعوة (أم مرتضى) كانت تنادي الكل بـ (ابن خالي) ويناديها الكل بـ (ابنة عمتي) فكانت تقص لنا شتى القصص عن الجن وعن أعمالهم الخارقة فتمتلىء قلوبنا تشوقاً لمزيد من هذه القصص. ولكن عندما كنا نقوم الى فراشنا أو نذهب الى احدى الأمكنة ليلاً، التي كان

يقال عنها إنها مسكونة، أي مسكونة من الجن، كنا نعيش الرعب ونقع تحت وطأة الاحتمالات من أن يقفز جني من هنا أو عفريت من هناك ويكفي أن تمر قطة حتى نحسبها جنياً بحجم الفيل وأكبر، عدا عن الحكايات التي كانت تحكى لنا عن الأصناف الأخرى من الجن كاللآمساس والعيعاطه والصالحة.

والجن يمكن أن يصادفهم الانسان في كل زمان ومكان ويمكن وجودهم في الثقب الصغير ويمكن أن يطلوا برؤوسهم من زنبوعة الإبريق، ومن شق في الجدار، ويمكن أن يتحولوا كيف يشاءون من الفأر الصغير حتى الجمل الكبير، ويمكن أن يصوروا أنفسهم بصور خلقها الله وبصور لم يفكر بخلقها. فأين يمكننا الفرار منهم وهم على هذا الحال من المقدرة والاعجاز؟

ومن الحكايات التي لا تزال عالقة بالبال أن أحد أهالي شقرا ذهب ليلاً ليملأ إبريقه من أحد آبار المسجد وعندما وقف على فوهته سمع ضجة تنبعث من أسفل البئر فاهتز من الرعب، ولكن دفعه فضوله مع ذلك ليستطلع الأمر فقرأ البسملة بشفتين مرتجفتين، وأطل بحذر الى أسفل فإذا به يرى في قاع البئر جماعة من الذكور والاناث والأطفال يدورون حول قدر كبير مملوء بالكبة باللبنية وهم يطبلون ويزمرون ويغنون ويزغردون بصوت واحد:

لـولـو لـيـش لـولـو لـيـش والـكـبـة مـن بـيـت فـنـيْـش

والمعروف أن عائلة فنيش بدوية.

فانسحب الرجل بخفة حتى لا يفطن اليه الجن فيسحرونه وينزلون به كارثة وبات ليلته في قلق واضطراب خوفاً من المداهمة. وفي الصباح حكى الرجل ما رآه في ليلته فدفعت حشرية البعض الى الذهاب الى قرية آل فنيش وسؤالهم اذا كانت قد سرقت لهم قدر فيها كبة بلبنية، فأجابوهم بالإيجاب، وأنهم

وقد كان عندهم وليمة وإذا بالقدر تختفي من أمامهم وتذهب بعيداً دون أن يقدروا على الامساك بها.

ومن الأشياء المبطلة لسحر الجن، عدا البسملة، هو السير أو الوجود في الأرض المفلوحة فإن من كان فيها لا تقترب الجن منه وإذا وطأنها فإنها تكون في شغل شاغل بنفسها عنه لما يصيبها من أذى. ورووا أن فارساً كان ماراً في طريق واذا به يلتقي بامرأة رجته أن يركبها خلفه لما تشعر به من تعب. فلبى طلبها وفي أثناء الطريق حانت منه التفاتة الى الخلف فإذا به يرى رجلي المرأة قد طالتا وأخذتا تخطان الأرض، وإذا بها قد طالت أظافرهما وأصبحت كالسكاكين الدقيقة باتجاه بطن الفرس وعلى وشك أن تخترقه. فعرف أن من وراءه هي جنية وتريد اهلاكه. فأدار فرسه نحو قطعة أرض مفلوحة وهزها بمهارة فاندفعت كالبرق حيث يقصد وأوقعت الجنية على الأرض فصاحت صيحة ألم عظيمة وشغلت بنفسها عن الفارس الذي نجا بنفسه هارباً.

وحكى أخي حسن الأمين وكان لا يزال يافعاً، أنه كان ذاهباً الى النبطية من شقرا ممتطياً فرساً لنا وإذا به وقد أصبح في منتصف عقبة زوطر المشهورة بتصعيدها وطولها يلتقي بامرأة تحمل طفلاً، وهي تلهث من الارهاق، فرجته أن يأخذ عنها طفلها ويركبه خلفه، فلبى طلبها وأثناء سيره خطرت بباله قصة الجنية والفارس فانشغل باله واستولى عليه القلق وأخذ ينظر بين الفترة والفترة خلسة الى قدمي الطفل هل طالتا أم ما زالتا على حالهما، ولم يهدأ باله إلّا عندما انتهت العقبة وسلم الطفل الى والدته.

وكان أحد كبار آل الأمين السابقين واسمه السيد محمد أمين، في بسطة من الجاه والعيش، وكان يملك قرية الصوانة بكاملها مع أملاك أخرى، ويظهر أن امكانياته الكبيرة جعلت البعض يردونها

الى توجيهات جنية كان قد تزوجها أو تزوجته لجماله. وكان كل شيء في تلك الأيام يمكن تصديقه. حيث لم يكن محل اعتراض القول بأن الأرض محمولة على قرن ثور ولم يقل أحد لماذا لم يكن يحملها على قرينه الاثنين وما المانع من ذلك. وكان يأخذ بهذه الفلسفة من كان يعلل أسباب حدوث الزلازل. فكما ينقل أحد ما البطيخة من يد الى يد ليتبادلا الراحة، كذلك كان الثور ينقل الأرض من قرن الى قرن ليرتاح كل منهما بدوره وأثناء الانتقال كانت تحدث الهزة للأرض وهي ما نسميه الزلزلة أو الزلازل.

ومن يتقبل هذه الأمور بمثل هذه السهولة لم يكن من الصعب عليه أن يتقبل قصة الجنية مع السيد الأمين. ومرة سأل أحد أحفاد السيد المذكور الوالد مازحاً: ـ ألم يرزق جدنا أولاداً من الجنية؟ أجابه الوالد بالطبع نعم! وهم أنتم! وكان معروفاً أن أحفاد السيد محمد أمين مات آباؤهم وهم يافعون، فعاشوا بلا مراقبة مع بسطة في العيش و (يا بنت ما في حدا يردّك) وزاد في انفلاتهم وقربهم وقرابتهم من بكوات تولين المجاورة، ولهذا يلمح الوالد الى أنه لا ينقصهم شيء من أعمال الجن.

وفي شقرا عريض صخري تنبت فيه بعض الشجيرات يدعى مرة عريض القرود ومرة عريض الجماعة، وكلا الاسمين يرمزان الى الجن، ويتحاشى الناس ذكر هذا الأسم صراحة لئلا يغضبوا الجن بذلك. وهذا العريض يسكنه الأشرار من الجن ومنهم صنف من الإناث يطلق عليهن اسم العيعاطات، أي الجنية التي تعيط بمعنى تنادي. روى أحد سكان شقرا وأظن أن اسمه خليل أسعد أنه كان مساء قرب (بركة نقيه) المطلة على العريض المذكور فإذا به يسمع امرأة تناديه باسمه من تلك الناحية فلم يجبها وقد كررت النداء

عدة مرات، لأنه من المعروف في تلك الأيام أن من يجيب العيعاطة على ندائها لا بدّ له من أن يفقد عزيزاً له وأن يقصد نفسه بالذات، أما ما يسمى بالصالحة وهي جنية أيضاً فاسمها يدل على صلاحها وتظهر هذه ليلاً بثياب بيضاء، لا تكلم ولا تنادي أحداً.

أما «اللاّمساس» فهو أيضاً جني ولكنه مسالم وغير مؤذٍ، والأولاد مع ذلك كانوا يتهيبون الالتقاء به لأنه مرعب بطوله غير الاعتيادي ومن ترديده المتواصل لكلمة (لامساس) بصورة رتيبة وهو يسير بخطواته الواسعة الشديدة البطء. وتجواله هذا على سطح الكرة الأرضية سيدوم الى الأبد ويكون ترديده لهذه الكلمة سرمدياً أيضاً. وهذا ما فرض الله عليه لأنه كما يقال قد خالف له أمراً من الأمور.

ومن اعتقادات تلك الأيام أن الطفل الذي يصاب بعلة ولا يشفى منها، لا سيما اذا كان مصاباً بالهزال، فمعنى ذلك أنه (مبذول) أي أنه ليس طفل العائلة بداية بل إن الجن أخذوا الولد الأصلي وأعطوا أهل الولد بدلاً منه ولداً من عندهم. وللتخلص من هذا الوضع يأخذ الأهل هذا الولد ويطمرونه في المزبلة حتى عنقه وتقف الأم بجانبه وتقول مخاطبة الجن: خذوا ابنكم وأعطونا إبننا! ثم يجري إخراج الولد من المزبلة ويعاد به الى البيت بانتظار أن يلبي الجن الطلب وتجري المقايضة فيما بعد.

ومن الاعتقادات أيضاً أن المرأة التي لا يعيش لها أولاد ثم توفق ويعيش لها أخيراً ولد، خوفاً من أن لا يعيش لها ولد من بعده، تأخذ ولدها هذا بعد أن يكبر ويصبح قادراً على الكلام الى بئر مهجورة وتوقفه على فوهتها وتطلب منه أن يقول للبئر: (يا بير يا بربار إن عاش فوق راسي راس لأحلف عالكراعين والراس)

وعلى الولد الحالف أن يبر بيمينه ويمتنع عن أكل رؤوس البقر أو الغنم والماعز وكراعينها حتى يكبر الولد الجديد اذا رزقت ولداً بعده ويزول خطر الموت عنه فيعود الى نعمة أكل الكراعين والرؤوس.

ومن هذا القبيل أن الولد الذي يتأخر حتى يمشي ويسمونه (المكرسح) كانوا يعتقدون أن سبب ذلك هم الجن فيضعونه في قفة ويحملونه وقد تجمعت الأولاد حولهم ويدورون به على بيوت القرية يشحذون عليه ما تيسر من طعام أو كساء وما شابه وفي أثناء التجوال يصيحون مرددين: (شيلوا شي، وحطّوا شي، للمكرسح تيمشي).

والبيت أو الخربة أو المطحنة أو أي شيء آخر يعتقدون أنه (مسكون) من الجن يصبح غير مرغوب فيه ولو عرض للبيع أو للاستئجار أو الاستعمال بأرخص الأثمان. ومن ذلك أن رجلاً كان يملك مطحنة تدار بالماء، أجَّرها لأحد الأشخاص فما كان يقضي أول نهار فيها ويسعى الى فراشه لينام وإذا بجني يوقظه ويطلب منه أن يشغّله تحت التهديد بالضرب والسحق. والجني الطويل المكتنز يسمى بلغة تلك الأيام مارداً. أخذ الطحان يحيله على عمل كل ما هان وصعب في المطحنة وفي جوارها، وكلما انتهى من عمل كان يطلب منه عملاً جديداً حتى لم يبق من عمل يلهيه به عنه، ولم ينقذه من ورطته إلَّا طلوع النهار حيث اختفى المارد. فما كان من الطحان إلَّا أن ذهب الى صاحب المطحنة. ورجاه أن يعفيه من العمل فيها قاصاً عليه ما جرى له فيها.

انتشر خبر الجني الساكن في المطحنة وأحجم الناس عن استئجارها ولو بأبخس الأثمان. وتجرأ رجل آخر واستأجرها بثمن زهيد فأصابه ما أصاب الأول. وأخيراً أتت امرأة عجوز بحربة

واستأجرت المطحنة بأجار إسمي، ونامت ليلتها الأولى في المطحنة واستعدت لملاقاة الجني وتحديه وأحضرت مروحة كأداة قتالية في معركتها معه. وما طال الوقت حتى أتى الجني وطلب منها أن تشغله. فاضطجعت وكانت قد خلعت سروالها سلفاً وأفرجت ما بين فخذيها بعد أن ناولته المروحة وطلبت منه أن يأخذ بالتهوية حتى ينسد الثقب الذي أمامه. أخذ المسكين يهوّي ويهوي ويهوي ومن وقت لآخر وقد استولى عليه النعاس والتعب ينظر الى الثقب إذا كان قد انسد فيجده على حاله فيعود إلى التهوية. ومضى من الليل أكثره وهو على هذه الحال والثقب عل حاله وتثاؤبه يشتد ونعاسه وتعبه يتعاظمان وبطن العجوز ينتفخ من البرد بسبب الطقس وشدة التهوية.

وبينما المارد في محنته مع هذه العجوز الماكرة وهو في أشد حالات الاعياء، إذ به يسمع طلقة شديدة تنطلق من أسفل العجوز كأنها لغم ينفجر، فأخذته رعدة والتفت يسأل العجوز عما يسمع فقالت له: يا معثّر هذا ثقب جديد قد انفتح! فقذفها بالمروحة وفر هارباً قائلاً: أنا لم أقدر على سد فتحة واحدة فكيف بسد فتحتين!

ومن تلك الليلة حلف ألّا يمر بهذه المطحنة وحتى بجوارها.

٤٨ ـ الفلاح فلاح ولو تعشى من العصر!

ربما قيل هذا المثل عن الفلاح بسبب قضائه جل أوقاته مع الحيوانات، أو مع أشباهه من معاشري الحيوانات، أو بسبب طبيعة أعماله الزراعية حيث يتبلد تفكيره. قال الشاعر العربي:

أهل الفلاحة لا ترجى مودتهم   غبر الوجوه اذا لم يُظلموا ظلموا

وقال أحد كتَّاب الروس:

«تأكل القملة رقبة الفلاح فيكسل عن مد يده اليها لقتلها. أما إذا كلف بقتل فيلسوف يدافع عنه فليس أشد منه حماسة لتنفيذ ذلك».

وهذه يومية فلاح مع فدانه:

يبدأ الاستعداد للفلاحة بوضع النير على رقبتي الفدان وهو ما يسمى بالتنّيير. ثم يشده الى رقبتي الثورين بواسطة ما يسمى بالزّناق، وهذا العمل يسمى تزْنيق. ثم يعلق المحراث بالنير ويبدأ العمل والحوار بين الفلاح وفدانه.

حتى يهدئه قليلاً قبل سوقه يقول: آهي آهي. ثم يخزه برأس المساس حيث يوجد مسمار يسمى (زغت) والفعل (زَغَت) ويقول للفدان (خِهْ) ويسوقه حتى آخر الثلم، وعند العودة يشق الثلم الثاني يقول: خلا خلف ترّحْ (ويشد ماطاً على الرّاء) ويتابع: ثلمك! (أي الزم الخط) إسنّدْ! (وهي بالمعنى ذاته) وعندما يصل الى عائق ككومة أحجار (رجمه) يقول: رمٍّ عنها أي حِدْ عنها. وعند وصوله الى شجرة يقول: إطلعْ عنها أو إنزل عنها! كِتْفُك!

وعند التقطيع، أي عمل أثلام متباعدة لزراعة الدخان أو غيره، حيث يعاد في الوقت ذاته حراثة الثلم مرتين لتعميقه وتنعيمه يقول لفدانه: إقطع خا اْقطعْ!

عند غضب الفلاح من الفدان يصيح به: يا مذبوح! يا مفزور! يا محروق بيْ صاحبك! هَدَلان! (وهو مرض خطير يصيب البقر) يلعن بيّ اللي باعك واشتراك! ريتنا نطعم لحمك للكلاب!

وعند الارتياح من سير الفدان يخاطبه: الله يعينو أْلله! أْلله والنبي معو! خا روحي خا! خا خيّي خا!

ومن الأسماء التي ينادي الفلاح أبقاره بها: أصبح، حجاب، شميْل، أكحل، سروال، عبيّد، نوّار، غزال، هلال، جمعه، طريف، زْهيرْ، حلو، شقيرْ، خميس، مهيْر، عصفور، عريس، غرّان، غندور.

٤٩ ـ إن صحْ لَّك لبنة ضرف أغرفْ غرف!

أي إذا أتتك الفرصة المناسبة فلا تضيّعها واستغلها ما استطعت، والضرف وصحيحه (الظرف أي الزق) هو وعاء من جلد يحصل عليه بقشط جلد الذبيحة من الماعز عن جسمها بعد شقّه من الخلف وعدم شقه من الجانب وإبقاء جلد العنق والقوائم على حاله. ثم يدبغ داخل الجلد بالحليب والشبَّة حتى يجف ويطرى. وبعد ذلك يخاط الجلد من الخلف وكذلك أطراف جلد القوائم ويبقى من جهة العنق مفتوحاً حيث يسكب منه اللبن أو السمن أو الزيت للخزن أو الماء للنقل.

اذا استعمل الضرف لنقل الماء سمي (قربة) وكانت أزقة المدن ترش بالماء قبل كناستها بواسطة القرب المحمولة على ظهور عمال التنظيفات. وبها كانت تنقل المياه الى البيوت من الينابيع والأنهار.

وإذا استعمل الضرف لوضع زاد الراعي فيه أو زاد المكاري سمي جراباً، فإما أن يتمنطق به حامله أو أن يحمله على ظهره مائلاً بعد ربط طرفيه بحبل قصير من صوف الى صدره. وهناك مثل لوصف كثرة ما يحمله إنسان من علم في صدره أو من أشياء في جيبه فيقال مثل جراب الكردي: إذ أن بعض الأكراد قديماً كانوا مشهورين بالسلب والنهب وعلى هذا كان جراب الواحد منهم يحمل أنواعاً كثيرة من المنهوبات التي يقل وزنها ويغلو ثمنها. ومن هذا الباب تسمية جريدة أسبوعية قديماً في دمشق

بـ (جراب الكردي) وكانت إنتقادية فكاهية. صاحبها اسمه توفيق جانا فلسطيني الأصل، وكانت جريدة أخرى من نوعها تنافسها في دمشق فرسمت صورة كاريكاتورية في صفحتها الأولى عليها صورة حمار وبجانبه رجلان يسأل أحدهما الآخر مشيراً الى الحمار؛ ـ منين (جانا) هالحمار؟ فيجيبه الآخر: جانا من فلسطين.

ولما كان من عادة القرويين قديماً تهيئة مؤونة الشتاء سلفاً لئلا يقلقوا على مقومات الحياة هذه في موسم البرد والمطر وتعطل الأعمال وذلك ابتداء من أول الصيف، فينصرفون الى تحضير حبوب الطحن والطبخ بأنواعها والتين المجفف بأصنافه الدحروب والقرص والشريحة والمتمّر (أي المصنوع بهيئة التمر) والدبس والعسل والخروب (للأطفال) وشراب البندورة وشراب الرمان (للتحميص) والمخللات والزيتون والصعتر والقورما. والكشك والزيت والسمن.

وكانت اللبنة مادة أساسية في المؤونة لا سيما في البيوت المعروفة بالضيافة. فيعلق الضرف على جذع شجرة أو على وتد مثبت في حائط ويبدأ من قبل شهرين وأكثر بوضع ما يتوفر من اللبن يومياً فيه ويبقى ذلك جارياً حتى نهاية الخريف حيث يشح حليب الماعز. وأثناء هذه المدة يرشح الماء الفائض من اللبن من مسام جلد الضرف بحيث تتقلص كمية اللبن وتجمد وتصبح على شيء من القسوة فيفرغ ما في الضرف بعد أن أصبح اللبن بحالته الحالية المجمدة ويحمل اسم اللبنة، ويحول الى كرات صغيرة يعاد تجميدها بصورة أشد بوضعها مصفوفة على صوان من قش مدة من الزمن حتى تخف الرطوبة فيها، ثم تجمع وتوضع في قطرميزات من زجاج أو بأوعية من فخار تدعى (نعاير) وتغطى بزيت الزيتون بانتظار استعمالها عند الحاجة.

وكانت تجارة الزيت في القرى الى زمن قريب تجارة رائجة ومرغوب بها فكان بائعو الزيت المتجولون (الزّيّاته) يجوبون القرى وقد وضع الواحد منهم ظرفين مملوءين بالزيت عل جانبي بغله أو كديشه، وعلّق عليها مكاييله التنكية التي يتسع كبيرها وصغيرها ما وزنه من الرطل حتى الأوقية. وهو ينادي إما راكباً أو راجلاً: عالزيت ـ عالزيت، وقد غطت ثيابه ولبادته وحتى حذاءه بقع الزيت بحيث أصبحت تدل على مهنته دون أن يفصح عنها في حال غياب ضرفيه وبغله عنه.

وهناك طريقة سلخ مشابهة لسلخ جلد المعزاة، وهي سلخ جلد العجل الذي يموت أو يذبح بسبب من الأسباب وتكون أمه الحلوب لا تزال حية. وحيث أن الفلاحين كانوا يعتقدون بأن البقرة التي يموت ولدها يقل درّها ويأخذ ضرعها بالجفاف فقد كانوا يعملون للتمويه عليها بأن ولدها لا يزال حياً، وذلك بأن يسلخوا جلده بطريقة خاصة، بحيث تبقى جلدة الرأس والقوائم والذنب على الجلد، ثم يحشون الجلد قشاً ويضعون له أطرافاً من الخشب فيصبح وكأن العجل لا يزال على حاله ويوقفونه عند الحلب بجانب البقرة فتكتفي من النقد بالشكل والرائحة وتلحسه من آن لآخر وكأنه لا يزال حياً، وهذا العجل المصطنع كان يسمى (ٱلبَوْ)، ولا يعلم إلّا الله إذا كان الانسان قد قدر على خداعها أم أن البقرة هي التي كانت تخدعه بلحسها للشبيه لتزيده غروراً بأنه المفكر الكبير والمخترع العظيم، وقل رب زدني علماً.

الأمثال العامية في جبل عامل

حرف الألف

١ ـ إن ما كان عندك عيله اقني خيله.

٢ ـ ألف عين بتبكي ولا عين بتدمع.

٣ ـ ألف مرة قولة جبان ولا مرة قولة الله يرحمو.

٤ ـ إبليس ما بيخرب بيتو بإيدو

٥ ـ إجينا نتاجر بالكفان بطّلت الناس تموت.

٦ ـ أنا مير وأنت ميرومين بدّو يرعى الحمير.

٧ ـ إجينا نتاجر بالحنة كثرت الأحزان.

٨ ـ إن كانت الميه بتروبْ القحبة بتوبْ.

٩ ـ إن كانت هيي حجتك الله لا يرحمك.

١٠ ـ إن دعيت على صاحبك بالسعادة بتخسرو.

١١ ـ أكلت حلاوتو تقبرو أُمّو.

١٢ ـ اذكر الذيب وهيِّر القضيب.

١٣ ـ إكمش الجمل وخوذ باجو.

١٤ ـ إذا قلَّت الأمانات اجعل مخزنك عبك.

١٥ ـ إبن عمها بياخذها من الجلوة.

١٦ ـ أكره من الحموات العمات والخالات.

١٧ ـ إن كان من البكّير ما غل برضو من اللقيس بدّو يملّي الكواير.

١٨ ـ إن أزهر فولك يا طول جوعك، وإن أزهر عدسك عالي قدرك.

١٩ ـ إيّاك إياك تمر بحارة الحيّاك، كبيرهم مطَعْرسْ وصغيرهم منتاك.

٢٠ ـ إبعد عن الشر وغنيّلو.

٢١ ـ أجرة السلم حملانو.

٢٢ ـ اسأل مجرَّب ولا تسأل حكيم.

٢٣ ـ إن حلق جارك بلْ انتي.

٢٤ ـ إنتي شريكي بذقني.

٢٥ ـ إن عِدتك يا عكا عكيني.

٢٦ ـ إن اقبلت آذار وراها وان أمحلت آذار وراها.

٢٧ ـ إن سمن الكلب ما بحل أكلو.

٢٨ ـ إن شتَّت اندبي وان صُحيت اندبي.

٢٩ ـ أربط الحمار عند رفيقو إن ما تعلم من شهيقو بيتعلم من نهيقو.

٣٠ ـ إن طاف الطوفان حط ابنك واركب عليه.

٣١ ـ إن دهرك إلك صان لا تركب إلّا حصان.

٣٢ ـ آطبْ بوزو داير طيزو.

٣٣ ـ آخر الطحن كركعه.

٣٤ ـ إخرى وانقلو وشوف ما اثقلو.

٣٥ ـ احملوني تدقّر الباب.

٣٦ ـ إن خلَّفك أبوك فقير عليك بزراعة الشعير.

٣٧ ـ الف طيْحه بالجبل ولا قولة دخلك يا سيدي.

٣٨ ـ إن شفْت الفقير مستعجل قول رايح في حاجة غني.

٣٩ ـ إن شفت الخرى معجوق قول كامش مصلحة.

٤٠ ـ إن عضك الكلب بتعضو؟
٤١ ـ اصرف ما في الجيب يأتي ما في الغيب.
٤٢ ـ أيلول ذنبو مبلول.
٤٣ ـ آذار حبَل ونيسان سبَل.
٤٤ ـ إن كان حبيبك عسل لا تلعطو كلّو.
٤٥ ـ ألف عصفور ما بمللو قدر.
٤٦ ـ إن إجا الحرامي لَيّي بيبكي عليه وعلَيّي.
٤٧ ـ أَعطو الأُرغل للجمل قال لا شفاف رقاقْ ولا دِيّات دقاقْ.
٤٨ ـ أخوت رمى حجر ألف عاقل ما شالو.
٤٩ ـ أطول من يوم بلا أكل.
٥٠ ـ أير بالديّر نقّار بكفرحونه.
٥١ ـ اربط الحرذون بقلب بروح من الدرب.
٥٢ ـ إن رحت ع طرابلس حط ع طِيزك مشط صبر.
٥٣ ـ أعور وبيتنعور.
٥٤ ـ اكثر من القرد ما مسخ الله.
٥٥ ـ أصلك فعلك.
٥٦ ـ أعزب دهر ولا أرمل شهر.
٥٧ ـ أخوت وطرْطقلو بطير من حبال عقلو.
٥٨ ـ اربط الحمار مطرح ما بقول صاحبو.
٥٩ ـ اشتغل شغل المشوم حتى لا يقول لك حدا قوم.
٦٠ ـ أَعطو السمك المنتن لأم الهموم حتى تقشّرو.
٦١ ـ احفظ عتيقك جديدك ما بدوم لك.
٦٢ ـ اعطي خبزك للخباز ولو أكل نصّو.
٦٣ ـ اسحب سيف العز ولا تضرب فيه.

٦٤ ـ انهزّوا بتعتزّوا.
٦٥ ـ ادخل على بيت عدوك جوعان ولا تدخل عليه عريان.
٦٦ ـ احصدو قبل ما يغمرك.
٦٧ ـ ألف قلبه ولا غلبة.
٦٨ ـ ألف مشوار علبدوي بلاش.
٦٩ ـ آخر النهار بتبيّن القرعا من أم قرون.
٧٠ ـ آخر الدوا الكي.
٧١ ـ أول الرقص حنجلة.
٧٢ ـ أول ريّه سعلة وهيّه ثاني ريّه سم الحيّه وثالث ريّه اشرب تتعيّي.
٧٣ ـ اتفقت حسنا وريمه ما بقي للتنتين قيمه.
٧٤ ـ اكَل الطعم وخري ع السنارة.
٧٥ ـ انفخت الدف وتفرق العشاق.
٧٦ ـ افتخرت القرعا بشعر بنت خالتها.
٧٧ ـ انكح من دوري.
٧٨ ـ انجس من فار الحبس.
٧٩ ـ اشد الأوجاع الحاضر.
٨٠ ـ أنفق من عنزات عديسه.
٨١ ـ أكبر منّك بشهر أعرف منك بدهر.
٨٢ ـ اكبر من الجمل ما خلق ربنا!
٨٣ ـ أرخص من الفجل.
٨٤ ـ أبرد من طين الشتا.
٨٥ ـ إن بزق لفوق عليه وإن بزق لتحت عليه.
٨٦ ـ إن كان الكذب حجة فالصدق بينجي.
٨٧ ـ إن شاف شعرة الشريفة بدّو منها نتيفة.

٨٨ ـ إن عجبتك هلكحلة ذنبها!
٨٩ ـ إن كان نصيبك حجر إلكمو.
٩٠ ـ إن كِثرتْ همومك عبّي غليونك.
٩١ ـ إن حضر الماء بطل التيِّمم.
٩٢ ـ إن حضرت الملايكة هربت الشياطين.
٩٣ ـ إذا إِجا سوقو سوقو.
٩٤ ـ إن شفت الناس عمتعبد العجل حِشْ وأطعمو.
٩٥ ـ إن حبَّيت ييبس النّصب قصْلو أو بصْلو.
٩٦ ـ إن أزهر الدخنون رد بِذارك يا مجنون.
٩٧ ـ إن عطفت ناقتك احلبها.
٩٨ ـ إن خرب البيت لا أسف على الكواير.
٩٩ ـ إن كنت بدَّك تحيّرو خيّرو.
١٠٠ ـ إن ضاعت الجمال عدْ الأرسنه.
١٠١ ـ إن طلعت عليك كولْ وبحلقْ عينيك.
١٠٢ ـ إن عنبأت عَباكِرا إحمل عبايتك وسافر وان عنبأت عشيّة فتش على مغاره دفيّه.
١٠٣ ـ إن انتصب قوس قزح قِبله وشمال حل الفدان وان انتصب شرق وغرب نام عالدرب.
١٠٤ ـ إن طوَّل مرسالك استرجيه.
١٠٥ ـ إيد الحر ميزان.
١٠٦ ـ الأعور بين العميان فرفور.
١٠٧ ـ الأصيله ما بعيبها جلالها.
١٠٨ ـ الأصل عون والرسن جذاب.
١٠٩ ـ الأسم كبير والمزرعة خربانه.
١١٠ ـ الأرض الواطيه بتشرب ميتها ومية غيرها.

١١١ ـ إلحق الكذاب لباب الدار.

١١٢ ـ الأكل والهزيمة ما بدهُن عزيمة.

١١٣ ـ إلحق الديك وشوف لوين بوديك.

١١٤ ـ الاسكافي حافي والحايك عريان.

١١٥ ـ احترنا يا قرعا منيْن بدنا نبوسك

١١٦ ـ الأسى ما بينْشى.

١١٧ ـ مثل أهل عيترون قالوا هدّوا الباس أو اقطعوا راس العروس.

١١٨ ـ مثل أهل عيترون عبّوا البيض بالجرة واللبن بالسلة.

١١٩ ـ مثل أهل بولاق لا حيا ولا مروّة.

١٢٠ ـ مثل الأطرش بالزفة.

١٢١ ـ استدين وديّن بتغرق ما بتبيّن.

١٢٢ ـ الأخوت لا يسخمك ولا تسخمو.

١٢٣ ـ أنا وخيي على ابن عمي وأنا وابن عمي عالغريب.

١٢٤ ـ إن كان بالدين حط ليّ منّو رطلين.

١٢٥ ـ ابزق بكفي ودور خلفي.

١٢٦ ـ إجا من يعرفك يا بلوط.

١٢٧ ـ أوله للعذاب وآخره للكلاب (الانسان).

١٢٨ ـ ابن ابنك إلك ابن بنتك لأ.

١٢٩ ـ مثل إبريق الزيت كيف ما دقرت فيه بلَتلْتَك.

١٣٠ ـ اطفر من شرموطه في شهر رمضان.

١٣١ ـ انْخِلى يا ليلى.

١٣٢ ـ أدّب اللي بالبور بيتأدب اللي بالزرع.

١٣٣ ـ المُعوَّد على نيك واحد ويْن ما شافو بقوم أيرو.

١٣٤ ـ اختلاف المذاهب رحمه بالمسلمين.

١٣٥ ـ أهلك ولا تِهْلك.
١٣٦ ـ إجينا حتى نْطهّر قَنْبر فَرشخْ مسعود.
١٣٧ ـ إن راح عالبحر بنشّفو.
١٣٨ ـ إيد واحدة ما بتزقّف.
١٣٩ ـ ابنك لا تعلمو الدهر بعلّمو.
١٤٠ ـ أصابع الأيد مش كلها مثل بعضها.
١٤١ ـ إن صح لك لبن ظرف اغرف غرف.
١٤٢ ـ إن أقبلت باض الحمام على الوتد وإن أدبرت شخَّ الحمار على الأسد.
١٤٣ ـ إن غِلْيت الحبَّة ما بترخص اللحى.
١٤٤ ـ إلو تِم ياكل ما إلو تم يحكي.
١٤٥ ـ إلو فرس في تل الفراس!
١٤٦ ـ إلو من الجمل إذنو
١٤٧ ـ أقرغْ حنتيته بدّو زيت وكبريته
١٤٨ ـ إن كنت سدّان إلقى وإن كنت شاكوش اضرب
١٤٩ ـ ألف علم بالكَبَر ولا يوم تحت الحجر
١٥٠ ـ إن وصلت للتسعة وتسعين خلِّيها تدحرج للميّه
١٥١ ـ مثل أرامل نيحا ما بيلقوا غمزه
١٥٢ ـ إن وقعت ميذنه في مصر الله يسلّمنا من طراطيشها
١٥٣ ـ أكوس وعريض اللحيه!
١٥٤ ـ إن كان فراق البدوي بِعَبا ياخذ سوق العبي كلّو
١٥٥ ـ أكل العنب حبّة حبّة
١٥٦ ـ اسعى يا عبدي حتى اسعى معك
١٥٧ ـ إجا ليكحلها عماها
١٥٨ ـ مثل الأطرش بالزّفّة.

١٥٩ ـ إن وقف عمود البيت زقّفت وغنّيت.

١٦٠ ـ إلهي الكلب بعظم

١٦١ ـ إن جاع حن وإن شبع رن (الطفل)

١٦٢ ـ إن طلعت عليك كول وبحلق عينيك

١٦٣ ـ الأرض المشوية خير من الأرض المثنية

١٦٤ ـ اختلاف الدول رحمة بالمسلمين.

١٦٥ ـ الإيد العايقه ما تبلى

١٦٦ ـ الف قدره ولا نجره

١٦٧ ـ آخر الطب الكي

١٦٨ ـ ابن البلد مثل الولد

١٦٩ ـ إن كان نصيبك حجر إلْكمو

١٧٠ ـ أخوت يحكي وعاقل يفهم

١٧١ ـ ابعث عاقل ولا توصّيه

١٧٢ ـ إن ما كبرت ما بتصغر

١٧٣ ـ ابن القبه والصّبه

١٧٤ ـ ابن القلّه والذله

١٧٥ ـ أزهى من ديك

١٧٦ ـ أحيل من ثعلب

١٧٧ ـ أمكر من واوي

١٧٨ ـ اعمل مليح وأُرم في البحر

١٧٩ ـ أصل الكفر عناد

١٨٠ ـ إسأل عن الجار قبل الدار

١٨١ ـ إن كنت إنتي جراب المكر فأنا رباطو

١٨٢ ـ إن كان بدّك من هالإبر المشرّمة عنّا منها كومه معرَّمه

١٨٣ ـ أنا أعمى ما بشوف أنا ضرّاب السيوف

١٨٤ ـ إبن الحلال بيسمع ذكرو بإذنو

١٨٥ ـ إبن العشيرة (طبقة النبلاء) إن عمْل لَكْ حالو حمار أوعا تركبو

١٨٦ ـ إرم الابرة بترن.

١٨٧ ـ إلو أوّل ما إلو آخر

١٨٨ ـ ألعن وأدق رقبه

١٨٩ ـ اكبس نفسك بليمونة حامضه

١٩٠ ـ استفقاد الله رحمة

١٩١ ـ إيد من ورا وإيد من قدام (رجع)

١٩٢ ـ أكلنا الخرّوبه وألتوت العرقوبه

١٩٣ ـ إلعبْ وإشعب وصوب القعقور (المعلوم)

١٩٤ ـ الأحول ماتت أمّو قام بِكي عخالتو

١٩٥ ـ إنتي أنتكتي وألتذّيتي وأنا راح بغْلي وزيتي.

حرف الباء

١ ـ بيحكي أكثر من قاضي معزول
٢ ـ بيت عنكبوت كثير عللي بموت
٣ ـ بيقطع من كل وادي عصا
٤ ـ بدّك تاكل عنب أما بدك تقتل الناطور
٥ ـ برْد الصيف أحَدّ من السيف
٦ ـ بآذار اطعم جزرك للحمار
٧ ـ بآذار طيلع بقرك عالدّار
٨ ـ بآذار شلنا الثلج عن الغمار
٩ ـ بآذار احمل منجلك واندار
١٠ ـ بآذار بيّن الحابل من المعشار
١١ ـ بيحشد للعروس امها وخالتها والمزكلفة جارتها
١٢ ـ بزحمة العرس طهروا القاضي
١٣ ـ بين حانا ومانا راحت لحانا
١٤ ـ بدّو قط من خشب يصطاد وما ياكل
١٥ ـ بيطلع طلوع القرع وبينزل نزول اللقطين
١٦ ـ بيقرا علقبور بفول اخضر
١٧ ـ بدال ما تقول للجاجة كش اضربها على رجلها خلليها تخش

١٨ ـ بعد ما حطوه بالمغسل دهنو طيزو بالعسل
١٩ ـ بِزِقّوا صحون ومش عارفين بيت العرس ويْن
٢٠ ـ برد يضني ولا دخان يعمي
٢١ ـ بحاكيكي يا كنّة تتسمعي يا جاره
٢٢ ـ بحب الرفعه ولو على خازوق
٢٣ ـ بيتعلم البيطرة بالحمير اللوق
٢٤ ـ بيتعلم الحلاقه بروس اليتامى
٢٥ ـ بكون عميحلق بصير يقلع ضراس
٢٦ ـ بحجتك يا بنتي باكل أنا وانتي
٢٧ ـ بيحور وبيمور وبيرجع على هلقعقور
٢٨ ـ بتطعميني بعقلي حلاوه!
٢٩ ـ بعد ما مات وفنيت عظامو قام يلولح بكْمامو
٣٠ ـ بتشبهوا القرد ببسم الله الرحمن الرحيم!
٣١ ـ بيعمل من الزبيبه خماره
٣٢ ـ بيعمل من الحبة قبة
٣٣ ـ بيّن عذرك ولا تبين بخلك
٣٤ ـ باتت جوعانه وجوزها خباز!
٣٥ ـ بيت السبع ما بيخلا من العظام
٣٦ ـ بدنا بعد الشقا بقا
٣٧ ـ بنيك الخنزيرة وبيرفع ذيلها بالبابيرة
٣٨ ـ بيت الهامل بيخرب مثل بيت الظالم
٣٩ ـ بدها مبصر ـ صرده ـ
٤٠ ـ بتموز بتغلي الميَّه بالكوز
٤١ ـ بداريه مثل العين الرمدانه
٤٢ ـ بقر الدير بزرع الدير!

٤٣ ـ بيض ولبن عافيه عَ البدن
٤٤ ـ بعتك بقره وما بعتك عشب شقرا
٤٥ ـ بالنهار بتطوف وبالليل بتنقش الرفوف
٤٦ ـ بعسلك ولا تعقصينا!
٤٧ ـ بزقة تحت حجر ما بتختفي
٤٨ ـ بوْس الأيادي ضحك عاللحى
٤٩ ـ بلّط الزرقا!
٥٠ ـ بلا دف عمنرقص
٥١ ـ بين كانون وكانون صيف ثاني
٥٢ ـ بعد الكبرة جبة حمرا!
٥٣ ـ بعد حالي لا عاش مالي
٥٤ ـ بعد ما حبلت وزنكرت قامت للباب ودقّرت
٥٥ ـ بنت الدار عورا
٥٦ ـ بسقيك بالوعد يا كمون
٥٧ ـ بآذار جابوا الراعي محمل علحمار لا من ثلج ولا من برد لكن من جوعو من طول النهار
٥٨ ـ بآذار بتضحك الطيز عالمنخار
٥٩ ـ بقول وما بيفعل
٦٠ ـ بياكل وبنط مثل خيل الزط
٦١ ـ بعوم على شبر ميْ
٦٢ ـ بيعرفها وبيحرفها
٦٣ ـ بيطلع من السواهي دواهي
٦٤ ـ بدّو يغطي السماوات بالقبوات
٦٥ ـ بيقتل القتيل وبيمشي بجنازتو
٦٦ ـ بيسكر من زبيبه

٦٧ ـ بينزع الدبس عن الطحينه
٦٨ ـ بيتقاتلوا على كشك الجيران
٦٩ ـ بروح عالبحر وبيرجع عطشان
٧٠ ـ البارود بيطلع من الزبل
٧١ ـ البنت المليحه خير من الصبي الفضيحه
٧٢ ـ (البوصويْ) وراه مي
٧٣ ـ البقر لحمو داء ولبنو دواء وسمنو شفاء
٧٤ ـ البرد أساس كل علة
٧٥ ـ البدوية استكثرت زبدتها راحت ودهنت شِعرتها
٧٦ ـ البكا فوق راس الميت!
٧٧ ـ مثل بيت السلطان لا خبز ولا إدام
٧٨ ـ مثل بالع الموس إن بلعو بيجرح وإن طيلعو بيجرح
٧٩ ـ مثل براك المطحنة بيركض وبيمسك بذينين الحماره
٨٠ ـ مثل البطيزو حص ثوم
٨١ ـ مثل بلاط الششما الفوقاني انجس من التحتاني.
٨٢ ـ مثل البرغوث باللبن.
٨٣ ـ بحبك يا سواري مثل زندي لأُ
٨٤ ـ بديك وبلا ديك طالع الضو
٨٥ ـ بين ساعة وساعة فرج
٨٦ ـ بيفتح الباب بطيزو
٨٧ ـ بقبّن القط من ذيلو
٨٨ ـ بتقول للقمر قوم تأقعد مطرحك
٨٩ ـ بشيل الشعرة من العجين
٩٠ ـ بخيط للبراغيث لباسات
٩١ ـ بيطحن عالديك

٩٢ ـ بتَمْ يحرك بذيلو
٩٣ ـ بقوم من تحت الأير وبقول لك يا بلّاع الأير
٩٤ ـ البلد اللي ما إلك فيها معرفة كشف عن طيزك فيها واندار
٩٥ ـ بيسرق الكحل من العين
٩٦ ـ البطيخ بحلي وبسلّي وبعشي الحمار
٩٧ ـ بتقول لو طواشي بقلّك كيف حال ولادو
٩٨ ـ بتقوللو ثور بقلّك احلبو
٩٩ ـ البغض بين الجيران والحسد بين الأقارب
١٠٠ ـ بيخلط عباس بدباس
١٠١ ـ بزرّق على الحلال ليصير حرام
١٠٢ ـ بكاك عالهريسه مش بكاك عالحسين
١٠٣ ـ بشيل الزير من البير
١٠٤ ـ بياكل وبذم وبيخرى وبطم
١٠٥ ـ بكيِّل البحر بالزفطة
١٠٦ ـ بكفِّن عزرايين بقطنه
١٠٧ ـ بدنا سلامه بلا بحثه!
١٠٨ ـ البرغوث يبطل الحرْك بيسلم من الفرْك
١٠٩ ـ بيقتلني ليْموِّتني وعند طلوع الروح بلقّني الشهاده
١١٠ ـ بيكره الضيق وزوّادتو
١١١ ـ بدو قرص مقرَّص من ذقن معرَّص
١١٢ ـ بياكل حمار بجلالو
١١٣ ـ بِضرّط من طيز واسعة
١١٤ ـ بطيختين بفرد إيد ما بينحملو
١١٥ ـ بنتك اللي ما بدَّك تجوزها غلّي مهرها

١١٦ ـ البطن بستان
١١٧ ـ بدّو يفوِّت البغل بالابريق
١١٨ ـ بطيْلع الحمار عالميذنه
١١٩ ـ بيستحي من خيالو
١٢٠ ـ بتستحي من زنبوعة الابريق
١٢١ ـ بطيزو أير وبحلقو أير وبقول يا بلاّع الأير
١٢٢ ـ بين المغرب والعشا بيفعل الله ما يشا
١٢٣ ـ بابيرتو سيف
١٢٤ ـ بيقطع إيدو وبيشحذ عليها
١٢٥ ـ بيقتل القتيل وبيمشي بجنازتو
١٢٦ ـ بيركب جحش ألْوَقْ وبيطلع مع الخيّاله
١٢٧ ـ مثل بيض الفر ما بيحظى فيه إلَّا كل مسعد
١٢٨ ـ بتشوف أير الجحش بتحسبو قنديل مضوي
١٢٩ ـ بجيب النحس من قبرص
١٣٠ ـ بموت وبتظل زبرتو قائمه
١٣١ ـ البوْسه بإيدو رطل
١٣٢ ـ بياكل الحمار وبيتحلّى بجلالو
١٣٣ ـ بياكل البيضه والتقشيره
١٣٤ ـ البياض عالحيطان
١٣٥ ـ بلّط البحر (روح!)
١٣٦ ـ بجيبها (بياكلها) من قلب السبع
١٣٧ ـ بخلّي الحديد قديد
١٣٨ ـ بجنهمّ وبين البراطيش
١٣٩ ـ بدها مبصِّر مغربي
١٤٠ ـ بدها مبصِّر صرّده

١٤١ ـ برجلي ولا بالمداس
١٤٢ ـ بشوف القشّة بعين غيرو وما بشوف الخشبة بعينو
١٤٣ ـ بِيبّس خراه وبياكلو (البخيل)
١٤٤ ـ بوقّف القرد على ذيلو
١٤٥ ـ بتصير تصير ما بتصير عمرها ما تصير
١٤٦ ـ بغمّس برّات الصحن
١٤٧ ـ بياكل على ضو القمر
١٤٨ ـ بيطلع القرش امسح من بين ديْه
١٤٩ ـ بين حانا ومانا راحت لحانا
١٥٠ ـ بعد حمارتي عمرو ما ينبت حشيش
١٥١ ـ بقبّن القط من ذيلو
١٥٢ ـ مثل البارود الانكليزي (سريع الغضب)
١٥٣ ـ بيتو على ظهرو مثل البدو (النوّر)
١٥٤ ـ بياكل بيض الفحل
١٥٥ ـ بحط عالمسن زيت
١٥٦ ـ بتلحق جريه شحمة ذينيه (الممعن بالهرب بسرعه)
١٥٧ ـ بكره بذوب الثلج وببين الخرا
١٥٨ ـ بشلّح كفان الموتى
١٥٩ ـ مثل بسم الله الرحمن الرحيم (يقصد بالبسملة هنا الجن)
١٦٠ ـ بخاف من خيالو
١٦١ ـ بيدعس عالنمله وما بيئذيها
١٦٢ ـ بيشتغل بالمقصقص حتى يجي الطيار
١٦٣ ـ بتعرفني عليه! بعرف كم في شعره على طيزو
١٦٤ ـ بينهم خبز وملح
١٦٥ ـ مثل البرغوت باللبن

١٦٦ ـ بياكل إبره ويخرى مسلّة مثل النيك الشرعي عند المسلمين.

١٦٧ ـ ببيع البغلة معشَّره (أي وهي حامل)

١٦٨ ـ بيتغاوى بكبر الجلجوق

لِيْقولوا الزّواده عَدّه

حرف التاء

١ ـ تيطلع للجمال قرون

٢ ـ تيتي تيتي مثل ما رحتي جيتي

٣ ـ تجوزنا تننستر رزق الله على أيام الفضيحة

٤ ـ تاجرنا بالكفان بطلت الناس تموت

٥ ـ تحيرنا يا قرعة منين بدنا نبوسك

٦ ـ تم النقل بالزعرور

٧ ـ ترك الذنب ولا استغفاره

٨ ـ تعشى عند الدرزي ونام عند النصراني

٩ ـ تعريض السلطان في قفاه

١٠ ـ تدحرج الزيز على الخرى قللو مرحبا كرداش

١١ ـ مثل التالوله بوجه العروس

١٢ ـ مثل تنابلة السلطان عبد الحميد

١٣ ـ تحت اللفة قرود ملتفه

١٤ ـ تحت كرابي بزق بلاط

١٥ ـ تقاتلت الجمال فتفقرت الضفادع

١٦ ـ التيسنه ما بدها أم وبيْ

١٧ ـ تحت السواهي دواهي (ياما)

١٨ ـ ترى دبساتك مرّين لا تقول حميدان ما بيفهم!

١٩ ـ تمنيّت المحبوسين جُوّات مديني ولا يكونوا تحت التراب رهيني

٢٠ ـ تجوَّزناه حتى نتوكى عأيرو صار يتوكّى عكِسّنا

حرف الثاء

١ ـ ثلاثة لا يبردون المرا والولد والمجنون
٢ ـ الثلم الأعوج من الثور الكبير
٣ ـ ثوب العيره ما بدفيّ
٤ ـ الثوب الوسخ بدو مخباط ثقيل

حرف الجيم

١ ـ جبنا الأقرع ليونسنا كشَّف عن قرعتو وخوَّفنا
٢ ـ جوز القصيره بيحْسبها صغيره
٣ ـ جحا وأهل بيتو عرس
٤ ـ جوزك ولو راد الله!
٥ ـ جوعي ملو بطني ونفشي (تفاخري) ما بخلّيه
٦ ـ جحا جابو وجحا أكلو
٧ ـ جارك القريب ولا خيك البعيد
٨ ـ جوّع قطَّك بياكل فارك اشبع كلبك بيحمي دارك
٩ ـ جوّزوا القاق للشوحه
١٠ ـ جوّز ولدك وهوّي ولد بخية ولد
١١ ـ جنزير جمل كلب جارو كلب (حلقه تجر حلقه)
١٢ ـ الجنازه حاميه والميت كلب
١٣ ـ الجواب في محلو بيسوى كديش
١٤ ـ الجوعان بفت للشبعان
١٥ ـ الجوع الحابس تحت الغمر اليابس
١٦ ـ الجمل بنية والجمال بنية ونية الله بتغلب كل نية
١٧ ـ الجود من الموجود
١٨ ـ الجمل لو شاف حردبتو لكان وقع وانكسرت رقبتو

١٩ ـ مثل الجراد ما في شي على اسنانو مر
٢٠ ـ مثل الجوز ما بيجي إلَّا بالكسر
٢١ ـ مثل جوع الكلاب لا أجر ولا ثواب
٢٢ ـ الجار ولو جار
٢٣ ـ الجوع أمهر الطباخين
٢٤ ـ الجسم اللي بِندّي ما بصدّي
٢٥ ـ الجوع كافر
٢٦ ـ جاموسه هوشي هوشي، عينك حمرا ومنقوشه
٢٧ ـ مثل الجرادة بتبيض ألف وميّة وبتقول يا قلّة الذرّية
٢٨ ـ جَدْي بيلعب بعقل تيس!
٢٩ ـ جمل مطرح جمل يبرك
٣٠ ـ مثل الجمل ما بطق (يذهب) إلَّا للشرق
٣١ ـ الجبان من الفص (الضرطة) بيغمى ومن الفسوة بفيق

حرف الحاء

١ ـ حصّن بابك وأمن جارك
٢ ـ حاميها حراميها
٣ ـ حمدنا القط أكل اللحمة
٤ ـ حزين ووقع على سلة تين
٥ ـ حتى تحج القيقان وترجع بلا سيقان
٦ ـ حتى يبيض الحمار نجاص
٧ ـ حتى يطلع الحمار عالميدنه
٨ ـ حجة القحبة بخراها والفحول تركض وراها
٩ ـ حدا ببيّن سخامو بين صربة (مجموعة) أرامل!
١٠ ـ حطت بكوارتها ومننت جارتها
١١ ـ حماتي بطبريّا وضراطها واصل ليّا
١٢ ـ حليشة الكف سفها سف
١٣ ـ حب جحا بخالتو
١٤ ـ حذوا خيل السلطان رفعت الفسّاية رجلها
١٥ ـ حتى يجي الترياق من العراق بكون الملسوع مات
١٦ ـ حاجتين بحاجه
١٧ ـ حبيبي يا نافعي
١٨ ـ حمّة يوم بتروّح عافية سنة

١٩ ـ حكايات الأخوت فاكهه بغير أوان
٢٠ ـ حبل الكذب قصير
٢١ ـ حجر السبت بيرجع لمطرحو
٢٢ ـ جِنّتهُ معلّمة بكفّنا
٢٣ ـ حديدك عالظفر!
٢٤ ـ حساب بْرَيْك لا إلك ولا عليك
٢٥ ـ حكي الحقله ما عليه نقله
٢٦ ـ حط رجليك بميّه باردة
٢٧ ـ حمل السلم بالعرض
٢٨ ـ حتى نشوف الصبي منصلّي عالنبي
٢٩ ـ الحجر المدفون بيقطع السكه
٣٠ ـ حاحي لْهُن يا قْلَيْطه عسى الله ما يكونوا فطايس!
٣١ ـ حاج بُرنْبُك يا ستار كان بالعتبة صار بالدار
٣٢ ـ الحصاد الشاطر بطيلع الأجره من راس المنجل
٣٣ ـ الحمارة بتشرب والحبل بينتفخ
٣٤ ـ الحمارة حمارتي وبدّي اركب على ذينيها
٣٥ ـ الحية إن تضايقت بتعض بطنها
٣٦ ـ الحشّ بدّو رشّ
٣٧ ـ الحجر موضعو قنطار
٣٨ ـ الحرّه بتمشي بين كرّة
٣٩ ـ الحق مع الواقف
٤٠ ـ الحِمْل عل الكوم ريش
٤١ ـ الحِمل إن تفرق بهون
٤٢ ـ الحسن أخو الحسين
٤٣ ـ الحيط الواطي بتفز عنو كل الناس

٤٤ ـ الحية ما بتنحط بالعب

٤٥ ـ الحية ما بتصير خيّه

٤٦ ـ الحرامي واحد والمتهومين ألف

٤٧ ـ مثل الحربابة كل ساعة بلون

٤٨ ـ مثل الحمير حكّه بحكه

٤٩ ـ مثل حمير الحجاره بتموت وشهوتها بظهرها

٥٠ ـ مثل حَيَر مَيَر

٥١ ـ مثل (حيا) البقره لا مع الجلد ولا مع العظم

٥٢ ـ مثل حمام النسوان

٥٣ ـ مثل حمار السَّقا بجوع بيشرب مي وبيعطش بيشرب مي

٥٤ ـ مثل حبة العدس ما بينعرف إلها لا بطن ولا ظهر

٥٥ ـ حب الموت غيرك بيكرهو

٥٦ ـ مثل حيّة التبن بتعقص وبتلبد

٥٧ ـ حكي القرايا غير حكي السرايا

٥٨ ـ حمِرّ أرضك واستر عرضك

٥٩ ـ حِراثتك مرْمحة مثل نياكة الاختيارية

٦٠ ـ حُط ابنك عالحيطان وقول دبّر يا شيطان

٦١ ـ حمار وبأربع ذينين

٦٢ ـ حماتي بالحّاره وصوتها ملات الحارة

٦٣ ـ حدا بعير متاعو ليلة عرسو!

٦٤ ـ مثل حراميّة القهقهة

٦٥ ـ حدا بعير مزرابو بيوم الشتا

٦٦ ـ حطّ الخرج عالكلبه

٦٧ ـ حطّلوا راسو بالجراب

٦٨ ـ مثل الحمار المضيّع عليقو

٦٩ ـ مثل حمار المطران عاقل شيطان
٧٠ ـ حدا بنادي عزيتو عكر؟!
٧١ ـ الحق مش على ألياس الحق عللي أسَّس الأساس
٧٢ ـ حط بالخرج!
٧٣ ـ مثل الحداد بلا نار
٧٤ ـ حج بيسْوى أتنعشر حج وتْنَعْشَر حج بصرمايه
٧٥ ـ حاكي قليل الأصل ولا تحاكي صايم العصر
٧٦ ـ حطوا ذنب الكلب بالملزقة أربعين عام رجع أعوج
٧٧ ـ حط راسك بين الروس وقول يا قطَّاع الروس
٧٨ ـ حَدّك عند الزعروره!
٧٩ ـ حاطط قردك عطحيناتي!
٨٠ ـ الحزن مش منديل بينحط عالراس!
٨١ ـ حدا بجيب الدّب عكرمو
٨٢ ـ حدا بقول للجاموسة: جاموسه هوشي هوشي عينك حمرا ومنقوشه
٨٣ ـ حليب ما في، لكن نطاح ما شاء الله!
٨٤ ـ جِشْ وأرم!
٨٥ ـ الحق مع الواقف
٨٦ ـ حسد لمّا ضيقة عين؟
٨٧ ـ حنّتو معلمه بالكف!
٨٨ ـ الحركه فيها بركه
٨٩ ـ الحقيقة بتجرح
٩٠ ـ الحصر عالقراب صعب
٩١ ـ حدا بجيب قردو تحت باطو
٩٢ ـ الحديد بخليه قديد

حرف الخاء

١ ـ خدمتها بلقمتها ونيكتها في سبيل الله
٢ ـ خلّي قرشك الأبيض ليومك الأسود
٣ ـ خيّال زي أبوه
٤ ـ خمّنا الباشا باشا تاري الباشا زْلمه
٥ ـ خراك بحلقك علك
٦ ـ خذوا البنات من صدور العمّات
٧ ـ خلّ البكا ليوم التوديع
٨ ـ خير لا تعمل شر لا تلقى
٩ ـ خبز شعير ومية بير وبصل من الحواكير والعافيه منين بدها تصير
١٠ ـ خلّي الشمطلي (الشحار) يطلي
١١ ـ خاطري دليلي
١٢ ـ خرا ابن خرا كل من بطاوع المرا
١٣ ـ الخرا خرا ولو قطع نهر الفرا
١٤ ـ مثل الخنفسه بالطاسة
١٥ ـ مثل خصاية الكلاب لطلطه ونجاسة
١٦ ـ مثل خبز الصاج لا وجه ولا قفا
١٧ ـ خرية كلب ومقسومة

١٨ ـ خزاك الله من بين الأزبه   وسكين تقطّع وارديكا
تُنتر في الهوا من غير حاجه   وتفشلنا اذا احتجنا اليكا

١٩ ـ خللي حطباتك الكبار لآذار

٢٠ ـ مثل خيل الزط بياكل وبنط

٢١ ـ خلّيها بالقلب تجرح ولا تطلع لبرّا وتسرح

٢٢ ـ الخيّر مرزوق

٢٣ ـ خصرك دق من الدملج   ما بيلقى ثقل الزنار
كتافك لمّن بلوحو   أسرع من بابور النار

٢٤ ـ خاف من النهر السكران ولا تخاف من النهر الخرخار

٢٥ ـ خليها مغطاية بقشها

٢٦ ـ خلّي كل قبر مغطّى ببلايطو

٢٧ ـ خلّي اللي بالقلب بالقلب

٢٨ ـ خيّك بيّك عالجاروش!

٢٩ ـ خذوا أسرارهم من صغارهم

٣٠ ـ مثل الخروب بتاكل رطل خشب تتحصل على درهم حلو

٣١ ـ خبزو مخبوز وميتو بالكوز

٣٢ ـ خبزنا مش مؤثر فيك بيظهر إنّو بلا ملح!

٣٣ ـ خير الذقون قبضة تكون

٣٤ ـ الخيره عند الحيره

٣٥ ـ خليك سبع!

٣٦ ـ خلّيها لله

٣٧ ـ خرا بخلّه

٣٨ ـ خلّيها بتبنها

٣٩ ـ خذي شب والرزق عالرّب

حرف الدال

١ ـ دبكة خياميّه برضك برضك (أي مكانك مكانك)
٢ ـ درهم قبض ولا عشره دين
٣ ـ دبّني دبتك العافية
٤ ـ دير طيزك للدبابير وقول كلها تقادير
٥ ـ دبّو عند طلوعو فرج
٦ ـ داير طيزو قاطب بوزو
٧ ـ دودو من عودو
٨ ـ دار السَّو (السوء) خراب
٩ ـ دار العز لمّامه
١٠ ـ دِقْ المي وهيي مي
١١ ـ دود الخل منّو وفيه
١٢ ـ دعوا للعجايز يرجعوا صبايا قالوا دعوة لا تستجاب
١٣ ـ الدابة وجهها أسود
١٤ ـ الديك الفصيح من البيضة بصيح
١٥ ـ الدبّه شقت كسّها ما ضرت إلا نفسها
١٦ ـ الدب غنّى ألف موال وفكْرو بالنجاص
١٧ ـ الدم ما بصير مي
١٨ ـ الدنيا صحيت وجلّي غيمها وما بقى للضيف حجة

١٩ ـ الدرب الطويلة بتكشف الحمار المعيوب
٢٠ ـ الدهر دولاب والأيام قلّابه
٢١ ـ الدابة قربة مي
٢٢ ـ الدراهم كالمراهم حطها على الجرح بيبرا
٢٣ ـ الدهر ان انصفك فيوم معك وعشرة عليك
٢٤ ـ الدجاجة عنزة الفقير
٢٥ ـ الدجاجة بتشرب وبتطلّع لربها
٢٦ ـ الدّقة عالرقصه
٢٧ ـ الدّفا عفا ولو بعز الصيف
٢٨ ـ الدنيا حظوظ
٢٩ ـ الدنيا مثل الفجلة ساعة بتمك ساعة بطيزك
٣٠ ـ الدست عيّر المرغفة وقال لها يا سودا يا مقرفة
٣١ ـ الدست ما بيركب إلَّا على ثلاثة
٣٢ ـ مثل دهن القرود بلا بركه
٣٣ ـ مثل الديك الأعور ما بنقي إلَّا على الحبة الناصحه
٣٤ ـ مثل الدبور بالخليه
٣٥ ـ مثل الديك عالمزبله
٣٦ ـ مثل دعس الدجاج بالوحل
٣٧ ـ مثل الدجاج بيفرح بعرا بعضو البعض
٣٨ ـ مثل الدجاج بياكل خرا وبنام عالعلوه
٣٩ ـ درزي ومن عماطور
٤٠ ـ مثل الدجاجه اللي عطيزها بيضه
٤١ ـ دب النحس عالنحس ترى العجب
٤٢ ـ الدرب اللي تصد وما ترد
٤٣ ـ مثل الدجاجة المضروبة عَ راسها

٤٤ ـ الدين عمى للعين

٤٥ ـ الدنيا عنطزة لمن بعنطز فيها

٤٦ ـ دخان يعمي ولا برد يضني

٤٧ ـ دار العز لمّامه

٤٨ ـ الدنيا دولاب يوم إلك ويوم عليك

٤٩ ـ مثل الدّاير عالنيّر والنير بكتفو

٥٠ ـ مثل دقّاق السكر زفّق لحّق

٥١ ـ مثل دقّاق الكمّون أوّل بَوَّل

حرف الذال

١ ـ ذقن الطميع بطيز المفلس
٢ ـ ذنب الكلب أعوج ولو حطوه بألف ملزمه
٣ ـ ذنبو تحت الجسطر
٤ ـ الذبانه ما بتقرف لكن بتغث المنافس
٥ ـ الذبان بيعرف بيت اللَّبان
٦ ـ ذمتو واسعة
٧ ـ مثل ذكر البسينات بيبقى راكب من فوق وبصرّخ
٨ ـ ذوّاق النسوان ودوار البلدان
٩ ـ ذنبك على جنبك

حرف الراء

١ ـ ركبناك ورانا مديت إيدك عالخرج
٢ ـ راح الخرا واشترى
٣ ـ رئيسين بالمركوب بغرقوه
٤ ـ رجعت حليمه لعادتها القديمة
٥ ـ رزق المي مي
٦ ـ رغيف برغيف ولا يبات جارك جوعان
٧ ـ رزق بكره لبكره
٨ ـ رجل بالفلاحة ورجل بالبور
٩ ـ رزقك تسعة ولا تتعب ولا تسعى
١٠ ـ راح ساقي وسماقي وبقيت ضيقة أخلاقي
١١ ـ راح منشار ورجع قدوم
١٢ ـ رِعيّه يوم بتيْسنة سنة
١٣ ـ رد الشي لقيمتو كأنّو ما كان
١٤ ـ رخيص وكويس وابن ناس
١٥ ـ الريح ما بيتخبا بالعديله
١٦ ـ الرزل (الرذيل) عنّو اعتزل
١٧ ـ الرزق الما هو ببلدك لا هو إلك ولا لولدك
١٨ ـ الرطل بدّو رطلين ووقيه

١٩ ـ رحم الله والديه من أكل من كيسو وآنسني بنفسو
٢٠ ـ الراس للرّواس
٢١ ـ راح رواح الخرا بالنهر
٢٢ ـ راحت السكرة وإجت الفكره
٢٣ ـ رحنا لنكحّلْها عميناها
٢٤ ـ الرملة (الترمّل) ولا الجوز الهتيكه
٢٥ ـ رايح جايي مثل بيضات المغرْبِل
٢٦ ـ راح ساقك وسماقك
٢٧ ـ روح خيّط بغير هالمسلة
٢٨ ـ رشّللو على طيزو ميه بارده
٢٩ ـ ربي كلبك يعقر جنبك
٣٠ ـ راكبو عيسى!
٣١ ـ رجلي ورجلك بالفلق
٣٢ ـ الرّدي سياج دارو
٣٣ ـ الرزق السايب بعلّم الناس الحرام
٣٤ ـ ربّيت لي على قلبي ذبله
٣٥ ـ راح شباط ودسّينا بطيزو مخباط (مثل قول العجائز)
٣٦ ـ رجع إيد من ورا وإيد من قدّام

حرف الزاي

١ ـ زمان أول تحوَّل
٢ ـ زئْريني لتزئرك وانقريني لتنقرك
٣ ـ الزعلان أكثر من الراضي
٤ ـ مثل الزب ما إلو صاحب
٥ ـ الزيت اذا احتاجوه أصحابو بيحرم على الجامع
٦ ـ الزايد أخو الناقص
٧ ـ زوان بلدك ولا الصليبي من غيرها
٨ ـ الزبده لأم زبيد والخريه على أم عبيد
٩ ـ زاد واحد بيكفي اثنين
١٠ ـ زرناهم ويا ندمنا عالزياره
١١ ـ الزلابيه محرمه عالكلاب
١٢ ـ مثل زلغوطة (جميلة)

حرف السين

١ ـ سنة الملاّح سنة الفلاح
٢ ـ ساعة لعبّك ساعة لربك
٣ ـ سنة الخرى أربع وعشرين شهر
٤ ـ سنة النَّوْ سنة السَّوْ
٥ ـ ستي من بعد الوحام مريضه
٦ ـ سلِمّي وخذي عَبا (عباءة)
٧ ـ ساقيه دائمه ولا نهر مقطوع
٨ ـ سلام بجر كلام وكلام بجر بطيخ
٩ ـ سوس الخشب منّو وفيه
١٠ ـ سنة مباركة ورزق جديد
١١ ـ سايق جمل ومستعجل
١٢ ـ سموك مسحّر خلص رمضان
١٣ ـ السعد بيجي جرجره والنحس بيجي كوكره
١٤ ـ السلامة غنيمة
١٥ ـ مثل سعادين اليمن
١٦ ـ مثل السعدان الهرش
١٧ ـ مثل السعدان الماكل حامض
١٨ ـ سنة بتين وسنة بلا تين بتمر مثل بقية السنين

١٩ ـ مثل سنان المشط

٢٠ ـ سميّه خرا وخليه يكبر ويحسّن إسمو

٢١ ـ سألوا البغل: مين بيّك؟ ـ قال خالي الحصان

٢٢ ـ سب يزيد ولا تزيد اكراماً لمعاوية

٢٣ ـ سلّم سلام الأحباب لو كانوا غياب

٢٤ ـ سمك بالمي (ببيع)

٢٥ ـ السفيه اّتقيه

حرف الشين

١ ـ شو بتعمل الماشطه بالوجه البشع
٢ ـ شاف شي ما شاف شي شاف كس أمّو وغشي
٣ ـ شغل ما في، حلّ حبلك وابرمو
٤ ـ شاف القط فارة وقعت من السقف قال لها الله يجيرك قالتلو إسلم منّك فأنا بخير
٥ ـ شو جاب الضرطة لعصاية المنكوش
٦ ـ شحاذ متشرط وعلى الباب بضرط إلَّا برغيفين كبار
٧ ـ شمّع خيطك والحقني
٨ ـ شي بلاش غني يالاش
٩ ـ شبارق ما بفارق
١٠ ـ شكروا النصارى وذموا اليهود قالوا لعنة الله على الجهتين.
١١ ـ شح الحليب وقلت قيمة الراعي
١٢ ـ شروال ما إلو دكّتو بأربعين
١٣ ـ شهور الزيت أَصْبَحْتْ أَمْسَيْتْ
١٤ ـ شرط بالحقله ولا حساب عالبيدر (خناقه)
١٥ ـ شلَّك عليك سخامك عليك
١٦ ـ شو بتطبخ الرعنا بياكل جوزها الهتله

١٧ ـ شوف العنزة واعرف حليبها
١٨ ـ شو جاعت وأكلت أولادها!
١٩ ـ شو بتعمل اذا الله بشد بالشقطيه والعبد بشد بالبحرية
٢٠ ـ الشر من شراره والحرب من غاره
٢١ ـ شباط شبط ولبط وريحة الصيف فيه.
٢٢ ـ شباط أبو الزلازل والعيطات
٢٣ ـ شباط إيدو بالسيخ وإجرو بالحيط
٢٤ ـ شو احلى من العسل؟ ـ الخل بلاش (مجاناً)
٢٥ ـ شعره من الخنزير خير منّو
٢٦ ـ شحار وزيت غار!
٢٧ ـ شو بتعمل البيضة للعجوز المريضه
٢٨ ـ شي بدّو شهود وشي شهودو منّو وفيه
٢٩ ـ شويّة من القداحة وشوية من الصوان
٣٠ ـ شتوة نيسان بتسوى السكة والفدان
٣١ ـ شربة من برّا بتوفّر الجرّه
٣٢ ـ شي كشكش شي تيعا
٣٣ ـ الشتا شدَّه ولو كان رخا
٣٤ ـ الشب المليح ما بسلّم حتى يستريح
٣٥ ـ الشبعان ما بحس بالجوعان
٣٦ ـ الشحاذة كيميا لكن الوقوب على الأبواب صعب
٣٧ ـ الشكوى لغير الله مذلّه
٣٨ ـ شو الرّياحة والزرع واقف!
٣٩ ـ شوْفْتو بتقطع الرزق
٤٠ ـ الشامي فصّو حامي بياكل بندق وبيخرى قضامي
٤١ ـ الشحاذ ما بحب صاحب مخلايه

٤٢ ـ الشهر اللي مالك فيه جامكيه شو بدّك من عد أيّامو
٤٣ ـ الشّي بالشّي يذكر ـ عَ راي الحاج درويش ـ
٤٤ ـ شفت الدب حرير يكب عـمـا يـحـيّـك ألاجـا
يلعن بيّ هالوقت الزب الـخـلّـى مـنّـك خـواجـا
٤٥ ـ مثل الشطفه قدّام الناطح
٤٦ ـ مثل الشوكه بالعين
٤٧ ـ مثل شِعرة الخوْتا
٤٨ ـ شو الطهارة بفقع القباقيب!
٤٩ ـ الشريك الخرا إخسر وخسّرو
٥٠ ـ شو هم عكا من هدير البحر!
٥١ ـ شو هم العبد من شحار الوجه!
٥٢ ـ شيح بريح
٥٣ ـ شو هالشّده يا جدي
٥٤ ـ شاب وما تاب
٥٥ ـ شي قدّو قد الكمشه بشيل السلطان عن الفرشه
٥٦ ـ شي وإلو حواشي
٥٧ ـ شمّام هوا قطّاف ورد
٥٨ ـ شاب عيّوق ولا مال في الصندوق!
٥٩ ـ شو بدّي اتذكرك يا سفرجله يللي كل مصّة بغصّه
٦٠ ـ شي بيطلع من طيزك وبقلّك بُع!
٦١ ـ شوف السوق وسوق
٦٢ ـ شحذني وأنا سيدك
٦٣ ـ شو جاعت وأكلت ولادها!
٦٤ ـ شفه غطا وشفه وطا
٦٥ ـ شيلوا شي وحطّوا شي للمكرسح تيِمْشّي

٦٦ ـ مثل شعره بيضا في جمل أسود
٦٧ ـ شربت ميّة أيار وما حبلت بدها تحبل من ميّة نيسان!
٦٨ ـ شي بجنّن شي بحنّن شي بطيّر شي بشيل الدين
٦٩ ـ الشاطر عمرو ما يموت!
٧٠ ـ شو الميّت بقوم بعيّط
٧١ ـ شربان حليب السباع!
٧٢ ـ شوفتو بتغني عن طعمتو
٧٣ ـ الشيّ إذا زاد نقص
٧٤ ـ الشيعه شنيعه
٧٥ ـ شباب لِمّوا بعضكم لِنقلع جب الفرفحين
٧٦ ـ شو شريكي بدقني
٧٧ ـ شو عبالو أبو زيد خالو
٧٨ ـ شَكَر لا أنثى ولا ذكر
٧٩ ـ شحار يطلي هالحظ، عقولة رضيّه مرْت سيد الأرجال (الرجال)
٨٠ ـ شرْبتْ حنجوله شبع العجّال كلّو
٨١ ـ شاقوف ما بكسّر راسو
٨٢ ـ شمّع خيطك وٱلحقني
٨٣ ـ شيعة علي تندب علي
٨٤ ـ شواربو بيوقف عليهن النسر
٨٥ ـ شو بيخرا سمن حديدي وبزرِّق زيت كاز راس الهندي!
٨٦ ـ شر الصباح ولا خير المسا!

حرف الصاد

١ ـ صيف وشتا على سطح واحد!
٢ ـ صرنا ـ يا بنت قولي لأمك ـ
٣ ـ صاحب الثور يشد بذيلو
٤ ـ صامت يومين وتخططتْ للعيد
٥ ـ صحّلها جوز قالت أعور ما باخذو
٦ ـ صار لك في القصر من أمس العصر
٧ ـ الصحرا كبرت وغطت أثلامها
٨ ـ الصهر عز أو موكله
٩ ـ صار للخرى مرا صار يحلف بالطلاق
١٠ ـ صيت الغنى ولا صيت الفقر
١١ ـ صارت طيزو تزت الليمون من الخوف
١٢ ـ صار لك زمان يا قمر ما هلِّيت
١٣ ـ صار وتصوّر
١٤ ـ صير وكفرصير (لمن يقول لا تصير)
١٥ ـ صوب العقرب لا تقرب صوب الحية اًفرش ونام
١٦ ـ صابح القوم ولا تماسيهم
١٧ ـ صامت وافطرت على دكدوك شعير
١٨ ـ صحو شباط ما عليه رباط

١٩ ـ صار علكة بتم الناس

٢٠ ـ صـــاح ديــك شــعــيــب مـــا بــقـــاش عــيـــب
اطـــفـــوا الـــســـراج وطـــبـــوا راكـــبـــيـــن

٢٢ ـ صلّي بثياب الدم ولا تخليهم لأيام الهم

٢٣ ـ الصديق عند الضيق

٢٤ ـ صلّي فرضك وآنهب ارضك!

حرف الضاد

١ ـ ضيف المسا ما لو عشا
٢ ـ ضربة المعلم بألف ولو كانت تلف
٣ ـ ضراطك ولا تسبيح غيرك
٤ ـ ضربة عالحافر وضربة عالمسمار
٥ ـ ضرب الحبيب زبيب وحجارتو رمان
٦ ـ ضربني وبكى وسبقني واشتكى
٧ ـ ضربة على جلد غيري كأنها على عديلة تبن
٨ ـ ضربتين عالراس بتعمي
٩ ـ ضيف ليله ما بيعشق بلد
١٠ ـ الضيف بيجي وبيجي رزقو معو
١١ ـ الضّره مرّة ولو كانت إذن جرّة
١٢ ـ مثل الضرطة بسوق النحاسين
١٣ ـ مثل الضراط عالبلاط
١٤ ـ مثل ضباع بو عبدالله
١٥ ـ الضيافه عند العرب ثلاث تيام
١٦ ـ ضرطت وفقعت (ضربت) جوزها بالمنخل
١٧ ـ مثل الضفادع قوتها في حنكها
١٨ ـ ضربها عميا طلعت مفتحة
١٩ ـ ضراط السكة ولا هدير المعول (يقال لتفضيل الفلاحه على النكش)

حرف الطاء

١ ـ طلع لجحا قرايب
٢ ـ طلع سهيْل بَرَد النهار وطال الليل
٣ ـ طلع من بيت آبليس مؤذن
٤ ـ طلع من جب البلان مساس
٥ ـ طولو طول شبر وقبّوعو ذراعين
٦ ـ طنجرة ولقيت غطاها
٧ ـ طيزين بفرد لباس
٨ ـ طلعت خريتك قبال لحيتك
٩ ـ طحّان بدّو يغبِّر على كلّاس!
١٠ ـ طول عمرك يا زبيبه بطيزك هالعوده
١١ ـ طب الجره عتمها بتطلع البنت لأمها
١٢ ـ طلطميس ما بيعرف الجمعة من الخميس
١٣ ـ طبال بالدنيا زمار بالآخره
١٤ ـ الطبيخ الصايط واللحم النايط
١٥ ـ طلع على ذينين القفه
١٦ ـ الطمع ضر وما نفع
١٧ ـ الطويل بياكل تين والقصير بموت حزين
١٨ ـ الطاقة اللي بيجيك منها هوا سدّها

١٩ ـ الطيز النقاله مانْها شغاله
٢٠ ـ الطيز المش معودة عالبخور بتحترق
٢١ ـ الطبخة إن كثروا طباخينها بتشوط
٢٢ ـ مثل طبيخ الشحاذين كل شي شكل
٢٣ ـ طمع ابليس بالجنة
٢٤ ـ الطويل هبيل والقصير فتنة
٢٥ ـ طبّناه ليبْرى كان يزرّق (يبوّل) صار يخرى
٢٦ ـ طول البال بهد الجبال
٢٧ ـ طنبوز ما بيضحك للرغيف السخن
٢٨ ـ طلع شيح بريح
٢٩ ـ طويل العمر ما بتقتلو شده
٣٠ ـ الطفران بلا قفل مؤَمن
٣١ ـ طلوع السلم درجة درجة
٣٢ ـ طبّل لي لزمّر لك
٣٣ ـ طار الأغبر طار
٣٤ ـ طبل بيجمعهم وعصاية بتفرقهم

حرف الظاء

١ ـ ظلم بالسويّه هو عين العدل

حرف العين

١ ـ عدس شقره ما بيلقى دقره
٢ ـ على هالحصيره لا طويله ولا قصيره
٣ ـ عزرايين ما بنقي إلّا عالمليح
٤ ـ عقل ما في الله ينصر السلطان
٥ ـ عرج الجمل من شفتو
٦ ـ عميا ومنقشة مغزلها
٧ ـ عيش يا كديش تيطلع الحشيش
٨ ـ عصاية البغل تحت إيد المكاري
٩ ـ عدس ومن طبيخ آمنه
١٠ ـ عاطل ومعطل
١١ ـ عصايه الأخوت خشبه
١٢ ـ عند العقده خري النجار
١٣ ـ عمل من القندولة عجريمه
١٤ ـ عمل العرب عربين
١٥ ـ عندو ذقن القاضي مكنسه
١٦ ـ عجلك ان رقد بوسو وهِرشك (الطاعن في السن) إن رقد دوسو
١٧ ـ علمناهم الشحاذه سبقونا عالبواب

١٨ ـ عزموا الحمير عالعرس قالت إمّا للتلايه (حمل الماء) أو لزق الحطب
١٩ ـ عنزه ولو طارت
٢٠ ـ عير واستعير بتصير معيار كبير
٢١ ـ عزْ نفسك توجدها
٢٢ ـ عدس بترابو وكل شي بحسابو
٢٣ ـ عاشر التقي بتتقى عاشر الشقي بتشقى
٢٤ ـ عام أول تحوَّل
٢٥ ـ عادتك لمَّا مستعيرها؟
٢٦ ـ عايش من قلة الموت
٢٧ ـ عيني فيها وتفو عليها
٢٨ ـ عِلمك بالسويدا رجال!
٢٩ ـ عدّ البيض في المقلى ولا تعد شهور الحبلى
٣٠ ـ عيش كثير وبتسمع كثير
٣١ ـ علق عالدّبق!
٣٢ ـ على قدر المونه بتجي المعونه
٣٣ ـ عجريرة الورد بيشرب العليق
٣٤ ـ على عينك يا تاجر
٣٥ ـ عليك بالجار ولو جار
٣٦ ـ عليك ما على الطبل يوم العيد
٣٧ ـ العين لولا اللمس كانت طابت من أمس
٣٨ ـ العادة قهارة
٣٩ ـ العاريه موكل فيها ابليس
٤٠ ـ العمر قطّاع الشدائد
٤١ ـ العميا بتمشط المجنونه والخرسا بتتنصَّت

٤٢ ـ العروسه الرعنا بتخمِّن كل المداعي (المدعوات) جواريها
٤٣ ـ العين ما بترتفع فوق الحاجب
٤٤ ـ العين ما بتقاوم مخرز
٤٥ ـ العمى من الله والمخطه ليش؟
٤٦ ـ العرس بمحرونا وأهل المجادل بترقص
٤٧ ـ العنزه لمن بترقد بتعزِّل مرقدها
٤٨ ـ العرس عرس بنت اختي وأنا بهز بوسطي
٤٩ ـ العاقلة والمجنونه عند جوزها بالمونه
٥٠ ـ عرب وضارطه!
٥١ ـ العين بصيره واليد قصيره
٥٢ ـ العسراوي عمرو ما قتل واوي
٥٣ ـ العرب جَرَب
٥٤ ـ عقلاتو شغل ايدو
٥٥ ـ عليها طيز بتسد الباب
٥٦ ـ عليها تم أكبر من كس العنزة
٥٧ ـ عليها وجه قد الكاره
٥٨ ـ عقلاتو براس طربوشو
٥٩ ـ على طيزو شعرا بيضا
٦٠ ـ عينيه مثل ميزان الجزر
٦١ ـ علمِجَنّك علمجنك علمجنك واحد ذقنو طويلة بيسأل عنّك
واحد ذقنو طويلة مش قصيرة بتجي مفرش حصيره تحت منك
٦٢ ـ عذر أقبح من ذنب
٦٣ ـ عالقرميه بينبت السربوخ
٦٤ ـ عقلاتو حوزتين بعينة خرج
٦٥ ـ عظمو بالقبر بيجرح

٦٦ ـ عنتر وجهو أسود لكن قلبو ابيض
٦٧ ـ مثل عفاريت سيدنا سليمان أخضر يابس هات
٦٨ ـ علي ربّى البدّوق وقتلو
٦٩ ـ عليه صوت بيرمي الكلب عن المزبله
٧٠ ـ عمّا تعرج قدّام مكرسحين!
٧١ ـ العنزة الجربانة ما بتشرب إلّا من راس النبع
٧٢ ـ العز للرّز والبرغل شنق حالو
٧٣ ـ عصفور باليد ولا عشرة عالشجرة
٧٤ ـ عند البطون ضاعت العقول
٧٥ ـ على هالحصيرة لا طويلة ولا قصيرة
٧٦ ـ مثل عين الطويرة لا تبخس (بتنقص) ولا بتزيد
٧٧ ـ عدوك بين البقر بلّوق
٧٨ ـ أعطيه جملو
٧٩ ـ مثل عسكر العصملّي (التركي) نصّو هربان والنص الثاني بدوّر عالهربانين
٨٠ ـ العواهر سياج الحراير
٨١ ـ علمي وعلمك بالسّوا
٨٢ ـ عينو مثل عين السمكة
٨٣ ـ العريس أخذ العروس والمعزومين رجعوا مثل التيوس

حرف الغين

١ ـ غاب القط امرحْ يا فار
٢ ـ غنى الحادي بالوادي
٣ ـ غنى الدب الف موال وفكرو بالنجاص
٤ ـ الغنم غنيمه
٥ ـ مثل غسالات وادي الحجير
٦ ـ غِبُّ غَب الجمال وقوم قبل الرجال
٧ ـ الغرض مرض
٨ ـ الغني غنّولو والفقير لا تعتنولو (لا تبالوا به)

حرف الفاء

١ ـ فوق حقو لقّو شمّر وآخرى عليه

٢ ـ فوقو خرا وتحتو خرا وبيمشي مخترا

٣ ـ فعل كُر لا بينفع ولا بضر

٤ ـ الفرفور ذنبو مغفور

٥ ـ الفلاح من فلحه والصياد من طرحه

٦ ـ فرخ بزق عتيق!

٧ ـ الفلاحه إن ما غنت بتستر

٨ ـ الفلاح عمرو ما سعد

٩ ـ الفلاح فلاح ولو تعشى من العصر

١٠ ـ الفاخوري وين ما بدّو بحط اذن الجرة

١١ ـ مثل الفواخره لا دنيا ولا آخره

١٢ ـ مثل فشك الحمير ما بيجي إلّا بالعرض. قالوا للحمير ليش بتعملوا هيك؟ ـ قالوا من شان حريق الصرم

١٣ ـ فلاح مكفي سلطان مخفي

١٤ ـ مثل فلاحة الجمال اللي بتفلحهم بتهرسهم

١٥ ـ فرشة العرس عاليه

١٦ ـ فات السبت بطيز اليهودي

١٧ ـ في نخير إلّا من الشعير؟!

١٨ ـ فتّلوني فتلة فتلتين بدّي روح لأولادي
١٩ ـ الفاجر بياكل مال التاجر
٢٠ ـ فَزْ طَزْ طَبْ بالمَيْ
٢١ ـ الفقار (الفقر) بولّد النّقار
٢٢ ـ فرس في تل الفراس (له)
٢٣ ـ في حلقو بقره وعلى كتفو شجرة (جاء)
٢٤ ـ الفزع بطيّر الوجع
٢٥ ـ الفضله للفضيل
٢٦ ـ مثل فسوة نسر بالفضا

حرف القاف

١ ـ قدْ بساطك مد رجليك، وقدْ عماك كحِّل عينيك

٢ ـ قتلو بنّا (بنَّاء) شنقوا برادعي (صانع الأسرجة)

٣ ـ قللو لاطيلك قللو صاحيلك

٤ ـ قللو يا فرعون من فرعنك، قللو ما لقيت حدا يردني

٥ ـ قتلني وبكى وسبقني واشتكى

٦ ـ قليل المروّه بصير منجِّم

٧ ـ قرعا بمشطين وعميا بمكحلتين

٨ ـ قالوا للحرامي احلف يمين قال إجا الفرج من الله

٩ ـ قرف وبيتقرّف، وشرشار بنام بالنص

١٠ ـ قلبي من البعجور منجور ومن الحامض لاوي

١١ ـ قبل ما تكلس حيطانو جيب لارضو حصيره

١٢ ـ قللو الطرمس أحلا من اللوز قللوها الحكي ضحك علولاد الصغار

١٣ ـ قدر ما تحط بالطنجره بتشيل بالمرغفه

١٤ ـ قصر ذيل يا أزعر!

١٥ ـ قالتلو يابونا إن قعدت على ركبتك ومشتطلك ذقنك فيه ضرر؟ ـ قال لها يا بنيتي الراي الحميد بدّو مشورة!

١٦ ـ قللو جندي طاح الحيط قللو هذا جندي وهذا حيط

١٧ ـ قيْعد حرّاثك عاقل وحصّادك جاهل

١٨ ـ قللو خذْ لك هالصبي نيكو، قللو ابن مين هوّي؟

١٩ ـ قال الغني: الفار أكل السكة صدقوه، وقال الفقير: الفار أكل الشرعه كذبوه

٢٠ ـ قنطار حديد ولا بوْسة إيد

٢١ ـ قطاع الهيش ونعاق الريش ما بيسعدو

٢٢ ـ قعي الجدي ولا سواد العنقود

٢٣ ـ قالوا للعميان غلي الزيت قالوا هذا هم مقتالينو (من يقلون فيه)

٢٤ ـ قالوا الواوي بلع المنجل قالوا عند الخرى بتسمع عويصو (صراخه)

٢٥ ـ قرصان من البرد وبضرط لحف

٢٦ ـ قتلنا أيلول بحرّو سلام الله على آب

٢٧ ـ قبل ما يحصدك غمرو

٢٨ ـ قللو شو وصّلك لِلمُرّ قللو الأمَر منّو

٢٩ ـ قَدِّح ضْرام وعد رجال!

٣٠ ـ قال آذار لشباط كيف تركتهم (العجائز) قال تركتهم صفر مبعجرين بالمواقد راقدين. قال شباط لآذار كيف تركتهن قال حُمْر موردين عالمزابل قاعدين

٣١ ـ القرد بعين أمّو غزال

٣٢ ـ القرش الأبيض لليوم الأسود

٣٣ ـ قال الجمل ما اكبرك يا زبي، قال الحمار شو بدي قول أنا يا ربي!

٣٤ ـ قلّلو يا جدي بطّلت نام عندك قللو الجد بتريحني من فساك

٣٥ ـ القحبة حطوها بالجرة دارت طيزها لبرّا

٣٦ ـ القدره عيّرت النّعارة، قالتلها النعارة جيت أنا وايّاك على فرد حماره

٣٧ ـ مثل قبور اليهود من برّا رخام ومن جوّا سخام

٣٨ ـ مثل قولة العجائز كل مفعول جائز

٣٩ ـ مثل القرقه تكتكه بدون جِنيّة

٤٠ ـ قالوا بني طي خيّاله قالوا دْوارا على ما يركبوا

٤١ ـ القلب اللي أساني ما حزنت عليه

٤٢ ـ قد زبّ القط

٤٣ ـ قاضي الأولاد شنق حالو

٤٤ ـ مثل قفّة الهم

٤٥ ـ قام الدب تيرقص قتل سبع تمان تنفس

٤٦ ـ قللو ليش عَمتبرّد اللبن قللو بيّو الحليب كواني

٤٧ ـ قبِّيض بقبيض مثل نيك العميان.

٤٨ ـ قللو شو عرّفك إنّها كذبة؟ ـ قللو من عظمتها!

٤٩ ـ قللو صباح الخير يا أقرع، قللو هذا أول باب للمناقرة

٥٠ ـ قبرو بالبقاع وأيرو في بلاد الشقيف (النبي نون)

٥١ ـ القرقشة ولا الجوع!

٥٢ ـ قرص مقرَّص من ذقن معرّص

٥٣ ـ قال لها اشبكْ بتمشي وبطرّي؟ (بتضرطي) قالت: الشيخ طالبني بغرض!

٥٤ ـ مثل القرد الماكل حامض

٥٥ ـ قفة شروش ولا قفة قروش

٥٦ ـ قالوا للبومه ليش راسك كبير قالت أنا شويخة قالوا لها ليش ذنبك قصير قالت أنا فريخة

٥٧ ـ مثل القوبرة (القبَّرة) بالليل بتْسبِّح وبالنهار بتاكل الزرع

٥٨ ـ القاق راح يتعلم مشية الحجل نسي مشيتو

٥٩ ـ مثل القطط بتخلّف وبتاكل ولادها

٦٠ ـ قللو حنا أحسن من حنين قللو لعنة الله عالاثنين

٦١ ـ قلبي على ولدي وقلب ولدي عالحجر

٦٢ ـ القطط من عجلتهن عالولاد جابوهن عمي

٦٣ ـ قللو شو خلاّك تصبر على المرّ قللو اللي أمر منّو

٦٤ ـ مثل القطط بتحب النيك وبتخاف من الحبل

٦٥ ـ قوت من لا يموت

٦٦ ـ قالتلو يا شيخي كيف بيعرف الحمار أن الحماره بدها هاك الشغلة؟ قالْ لها من ريحتها يا شيخه. قالت لو وجْعه تطلع بلحيتك شو أنتِ كنّكْ مزكوم

٦٧ ـ قطع الأرزاق مثل قطع الأعناق

٦٨ ـ قللو يا حلاق شعري طويل لمّا قصير؟ ـ قللوا واصل لقدّامك!

٦٩ ـ قالت لكنتها: قومي اشتغلي شي شغله! جاوبتها: بنتي عركبتي! ردّت الحما وقالت: خلّيها عركبتك واجلسي ومن خراها كلي واكتسي!

٧٠ ـ القرش ما بيبكي عليه إلّا اللي لمّو والولد ما بتبكي عليه إلّا أمّو

٧١ ـ قال لها يا حمارة المِعرَّص والله لطيلعك بطلعة ونيزلك بنزلة، قالتلو: أما انت لَأُ، مانَكْ ورايي بالطلعة والنزلة!

٧٢ ـ قد (قدر) فولو قردفولو

٧٣ ـ قلّلو مسكين فلان، باع بيتو! قلّلو مش هذا المسكين، المسكين اللي ما عندو بيت!

٧٤ ـ قبرنا الحاج زنكو سوا

حرف الكاف

١ ـ كل حُجره ولها أجره

٢ ـ كل شي بلا استاد آخرتو الفساد

٣ ـ كم إجير طلع من فوق معلمو

٤ ـ كل عنزه بتلحق قطيعها

٥ ـ كل عنزه معلقة بكرعوبها

٦ ـ كلب داشر ولا سبع مربوط

٧ ـ كنّك رايح عالمطحنه خيّط بغير هالمسلّه

٨ ـ كلمن بغني على جحش خالتو

٩ ـ كلما طالت كلما ربت غمار

١٠ ـ كيّل رباعي وعد آمداد

١١ ـ كلامو مسمار بلوْحه

١٢ ـ كل الدروب عالمطحنه

١٣ ـ كعبو بيلحق إذنو

١٤ ـ كل الجمال بتعارك إلّا جملك بارك

١٥ ـ كل ديك على مزبلتو صيّاح

١٦ ـ كلنا بالهوى سوا

١٧ ـ كل قمحه مسوسه إلها الف كيّال أعور

١٨ ـ كل طويل هايف بيمشي وقلبو خايف، وكل قصير مدحرج بيمشي وقلبو بيقدح

١٩ ـ كل شي للرعنا زايد المعنى

٢٠ ـ كبير فينا بزمّر باللقطينا

٢١ ـ كبر الباتنجان ودندل جراسو ونسي قفة الزبالة اللي كانت على راسو

٢٢ ـ كشِّر عن نيابك الناس بتهابك

٢٣ ـ كلمة خوذ ولا ألف كلمة هات

٢٤ ـ كلمة يا ريت ما عمرها عمَّرت بيت

٢٥ ـ كلّو حشو مصران

٢٦ ـ كلْمن على شكلو شكْشِكْلو

٢٧ ـ كلّو من لحم ثورنا!

٢٨ ـ كبْر البيدر ولا شماتة العدى

٢٩ ـ كثّر من السؤال وقلل من الدواره

٣٠ ـ كلب زبدين ما إلو غنى عن النبطيه

٣١ ـ كل من أخذ أمي بعيّطلو يا عمي

٣٢ ـ كل شي بالصندوق عالبدن ملزوق

٣٣ ـ الكسره (قطعة الخبز) بإيد الشحاذ هجنه

٣٤ ـ مثل كلاب دمّر لا بالشام عيَّدوا ولا بدمر لحقوا العيد

٣٥ ـ مثل الكي عالجلال

٣٦ ـ مثل كعب الجمل لا بيلتعب فيه ولا بينحط بالجيبه

٣٧ ـ مثل الكس الجاييتو لطمه

٣٨ ـ كلما قلنا عسى الله كلما جدّ الرحيل

٣٩ ـ كلمن يا رب نفسي

٤٠ ـ كلب البيك بيك

٤١ ـ الكس اللي ما نُزلتْ منّو لا تعف عنّو
٤٢ ـ كل ذقن وإلها مشط. وكل حاجب إلو واجب
٤٣ ـ كيفما ضربت الأقرع بسيل دمّو
٤٤ ـ كل الدباب رقصت إلّا دب حولا
٤٥ ـ كسها مثل دعسة العنزة
٤٦ ـ مثل الكبة عالعوده
٤٧ ـ كلّو عند العرب قطين
٤٨ ـ كم ورده بتخلّف قرده وكم قرده بتخلف ورده
٤٩ ـ كل طلعه وقبالها نزلة
٥٠ ـ كل المصايب صابتو لا جرم باب صرْمو نبق
٥١ ـ كيِّل بغير هالنصّ مد
٥٢ ـ مثل كلاب النور بقاتلوا على طارة الغربال
٥٣ ـ كلب خلَّف كلب طلع ارزل من أبيه
٥٤ ـ كلّو منّك يا أقرع
٥٥ ـ كل المصايب بتنجلا إلّا مصيبة كربلا
٥٦ ـ الكاسب والوارث ما بيعرفوا للشي قيمة
٥٧ ـ مثل الكبة عالعودة. (المتعمم القصير)
٥٨ ـ مثل كاسة الشاي المطبوب عليها صحن (المتقحم القصير)
٥٩ ـ الكلب اللي بينبح ما بعضّ
٦٠ ـ كلمن إيدو إلو
٦١ ـ كلمن على دينو الله يعينو
٦٢ ـ كساب وهّاب
٦٣ ـ كمشو (أمسكه) كمشة أعمى بقرنه (بزاوية)
٦٤ ـ كلمن خريتو قبال لحيتو

٦٥ ـ كلمن يقلع شوكو بإيدو

٦٦ ـ كل ساعة وإلْها ملايكه

٦٧ ـ الكرم كريم

٦٨ ـ كرمال عين تكرم مرجعيون

٦٩ ـ كنت من الأول يا تيس عام لوّل (عام أول)

٧٠ ـ كِلي يا حمارتنا والعليق عالسدة

٧١ ـ كل مؤمن ممتحن

٧٢ ـ كثرتو غيض وقلّتو بيض (الدجاج)

٧٣ ـ كم هرش بالمراعي يرعى، وكم جدي تسلخو الرعيان

٧٤ ـ كل شي مش عترّو ورّو

حرف اللام

١ ـ لا يغرّك صحو كانون ولا غيم شباط
٢ ـ لو كان عشروني كانوا عتقوه من الخساره
٣ ـ لا فلاح ولا مطارقي
٤ ـ لمّا كبر وشاب حطوه في الكتّاب
٥ ـ لا تقول فول حتى يصير بالعدول
٦ ـ لو فيها خير ما تركها الطير
٧ ـ لو في البومه خير ما تركها الصياد
٨ ـ لا طول بيسند حيط ولا حسن بعمّر بيت
٩ ـ لا بيسرح ولا بعير الجراب
١٠ ـ لا بِنيك ولا بحيِّد من درب النيّاكه
١١ ـ لولا الزلعوم ما كان حدا بقوم
١٢ ـ لولا البطن والأير كانت الدنيا بألف خير
١٣ ـ لا بترحمو ولا بتخلي رحمة الله تنزل عليه!
١٤ ـ لمّن بيشبع الحمار بعزق (يبعثر) عليقو
١٥ ـ لا أصل شريف ولا وجه نظيف
١٦ ـ لا لسان حلو ولا طيز ناعمة
١٧ ـ لولا الكاسوره ما عمرت الفاخوره
١٨ ـ لو كان جحا بنّا كان لباب دارو علاّ

١٩ ـ لا يغرك لحم البقر وكثر الشحم خوذ وقيه من الغنم وذوق اللحم
٢٠ ـ لا تقاتل حدا بسعدو
٢١ ـ لبّس المذرايه بتصير مرايه
٢٢ ـ لا بديرها ولا بعيرها (لا بالعير ولا بالنفير)
٢٣ ـ لا تشتري حماره وامّها بالحاره
٢٤ ـ لسانو مثل مقص السكافي ما بقص إلّا على نجاسه
٢٥ ـ لا تعلم ولدك الدهر بعلمو
٢٦ ـ لا تقل لي ولا بقول لك دوس قلبك بدلّك
٢٧ ـ لا تلوم الغايب حتى يحضر
٢٨ ـ الليل ما إلو صاحب
٢٩ ـ لقيّة المفلس تنكه
٣٠ ـ مثل الليّه بلبنيه
٣١ ـ الله يرد العقل على صحابو
٣٢ ـ الله خلق الطب والدوا بعدما خلق العله والبلا
٣٣ ـ الله لا يقيمك ولا يشد بكرا عينك
٣٤ ـ الله ما نْشاف لكن بالعقل انعرف
٣٥ ـ الله بيستر الفقر بالعافيه
٣٦ ـ الله وِرى يا همشري
٣٧ ـ لا تنام بين القبور ولا تشوف المنامات الموحشة
٣٨ ـ اللي يؤجر طيز وما بحط إيدو عليها
٣٩ ـ لولاك يا كمي ما اكل تمي
٤٠ ـ اللي بتجيبو الريح بتاخذو العواصف
٤١ ـ اللي بيحتاج الكلب بناديلو يا حاج كلب
٤٢ ـ اللي بحب الكمون بيتمرمغ بترابو

٤٣ ـ اللي بيعرف الشحَّاذ بابو يا طول عذابو

٤٤ ـ اللي تحت باطو مسلّه بتنخسو

٤٥ ـ اللي ما بشاورك بالسفر لا تهنيه بالسلامه

٤٦ ـ اللي مع الجحش بدندلو

٤٧ ـ اللي بياكل حمير العرب ينزل تحت القرب

٤٨ ـ اللي بيعمل حالو ريّس لازم يجيب الريح من قرونو

٤٩ ـ اللي بيعمل حالو جمّال لازم يعلّي باب دارو

٥٠ ـ اللي بياكل خبز السلطان بدّو يضرب بسيفو

٥١ ـ اللي ما بيحضر على عنزتو ما بتجيب توم

٥٢ ـ اللي بدَّك منّو بدّو منك

٥٣ ـ اللي بتفتح زنبيلها كل الناس بتعبيلها

٥٤ ـ اللي مانو من ظهرك كل ما جن افرحلو

٥٥ ـ اللي بيعرف بيعرف واللي ما بيعرف بقول كف عدس

٥٦ ـ اللي بيرضى يرضى واللي ما بيرضى يدق راسو بالحيط

٥٧ ـ اللي بلاعب القط بدّو يصبر على خراميشو

٥٨ ـ اللي بدّو ياكل عسل بدّو يصبر علي عقصة النحلة

٥٩ ـ اللي من إيدو الله يزيدو

٦٠ ـ اللي بياكل هالأكلات بدّو يموت هالموتات

٦١ ـ اللي بياكل ثوم بتطلع ريحتو ثوم

٦٢ ـ اللي بحبّل بقمِّط

٦٣ ـ اللي بتحبل بالتبانه بدها تخلّف عالسلطاني

٦٤ ـ اللي بدّو يزمّر ما بخبّي ذقنو

٦٥ ـ اللي بيضرب كف بدّو يلقى خيّو

٦٦ ـ اللي بياكل العصي مش مثل اللي بعدّها

٦٧ ـ اللي بصدّقك بكذّب الف نبي

٦٨ ـ لا تقول للمغني غني حتى يغني
٦٩ ـ لولا الغيره ما حبلت ميره
٧٠ ـ اللي بيبزق بكفي بمْسحها بذقو
٧١ ـ لبْد طحين عالسكيت مثل نياكة الاختيارية
٧٢ ـ اللي ما ذاق المغراية ما بيعرف شو الحكاية
٧٣ ـ اللبنية مفسخة واضرب يا أقرع
٧٤ ـ الله عارفك وناتفك
٧٥ ـ لا بحيض ولا ببيض
٧٦ ـ لا مع ستي بخير ولا مع سيدي بخير
٧٧ ـ لا بنت عاقله ولا أم تردها
٧٨ ـ الليل ستّار العيوب
٧٩ ـ مثل اللي عمبتحكلّو على بيت جرب
٨٠ ـ اللحم النايط وطبيخ السايط
٨١ ـ اللي ما بخاف من الله خاف منو
٨٢ ـ لا أذن تسمع ولا عين تقشع
٨٣ ـ لا قدامو ولا وراه
٨٤ ـ اللي إلو نصيب ولو بطيز الكلب بدّو ياكلو
٨٥ ـ الله خلق الطلاق للمنذاق (المتضايق)
٨٦ ـ لا عز من صهر ولا غنى من دجاجه
٨٧ ـ الله يعمرك يا شام يللي كلّك ششامي
٨٨ ـ الليل إلو ذُونيات والنهار إلو عوينات
٨٩ ـ لا بهش ولا بنش
٩٠ ـ اللي بحطّك عند بوز الكلب حطّو عند طيزو
٩١ ـ بجهنم وبين البراطيش
٩٢ ـ لو بدها تشتي غيَّمت

٩٣ ـ لا تهزّو، واقف عشوار!
٩٤ ـ لا تنغر بكبر الجلجوق وتقول الزوّاده عَدّه
٩٥ ـ الله ما عندو حجارة تشالق (تراشق)
٩٦ ـ الله بموّت جمل ليطعم واوي
٩٧ ـ اللي بتعرف قيمة ديتو (ديِّته) أقتلو
٩٨ ـ لا تؤمّن لدهرك حتى تنزل لقبرك
٩٩ ـ اللي عندو فضه غجريه بيبني على كس إمّو عِلّيه
١٠٠ ـ الله يوسع عليها بقبرها مثل ما وسعت علينا
١٠١ ـ للسّخره مثل المهره ولشغيلي مقطوع حيلي
١٠٢ ـ لولا حب الوطن كانت بلاد السوء خراب
١٠٣ ـ لاقيني ولا تغديني (تطعميني)
١٠٤ ـ لو كان البدل مثل البديله ما كان الخليل بيبكي عالخليله
١٠٥ ـ الله يجير من الحاكم والحكيم
١٠٦ ـ اللي بيستحي من مرتو ما بيجيه أولاد
١٠٧ ـ ليش هالشدّه يا جدي
١٠٨ ـ لباس (سروال) ما إلو، دِكّتو باربعين
١٠٩ ـ اللي بيبلع البحر ما بغص بالساقيه
١١٠ ـ لبّيك لبيك عبدك وبين يديك
١١١ ـ لا تكثر الضغط عالنذل بتعلمو المراجل
١١٢ ـ لا هم مثل هم الدين ولا وجع مثل وجع العين
١١٣ ـ لا أصل ولا فصل
١١٤ ـ اللي تحت باطو قط بنوّي (يموء)
١١٥ ـ لبس قبعو ولحق بربعو
١١٦ ـ لو وقع بالبحر بيطلع وبتمو سمكة
١١٧ ـ لو بتركض ركض الوحوش غير رزقك ما بتحوش

١١٨ ـ لولا سلامك ما يسبق كلامك لفصفصت لحمك عن عظامك

١١٩ ـ لا علّيتْ ولا وطيتْ لكن بالجوره حطّيت

عيش واضرب يا غالي يا حلالي ويا مالي

١٢٤٠ ـ لا طول بيسند حيط ولا حسن بيعمر بيت

١٢١ ـ لعب الفار بعبّو

١٢٢ ـ اللي ما بيعرفك بيجهلك

١٢٣ ـ اللي ما بتعمل مثل جارتها بتنشق مرارتها

١٢٤ ـ اللي ما بغار بكون حمار

١٢٥ ـ مثل اللي راح عالجامع ليصليّ ولقاه مقفّل قالْ لو الحمد الله منّك مش مني

١٢٦ ـ لبن وسْميت لبن!

١٢٧ ـ اللقمه اللي بتمو مش إلو

١٢٨ ـ اللي ربّع ربع واللي قبع قبع

١٢٩ ـ لا بصالح ولا بمالح

١٣٠ ـ اللي إيدو بالنار مش مثل اللي إيدو برّاتها (خارجها)

١٣١ ـ اللي عند أهلو عمهلو

١٣٢ ـ لا تقاتل الحية بوكرها

١٣٣ ـ اللي أولو شرط آخرتو رضا

١٣٤ ـ لا تلعب بالرماد بتعمي عينيك

١٣٥ ـ اللي ما شافو ما شاف لربّو عجيبة!

١٣٦ ـ اللحمة المجويّة إن ما نفدت في شقرا خذها عالبازورية

١٣٧ ـ اللي بحط فلوسو بنت السلطان عروسو

١٣٨ ـ للجاه مش لله!

حرف الميم

١ ـ من خِري بِري (شفي)

٢ ـ من عطس ما فطس (للطفل المولود)

٣ ـ ما بقي في القن إلّا أنتِ يا ممعوط الذيل

٤ ـ مقصر وفصّو (ضرطته) حامي

٥ ـ ما بيعرف الحرب الا بالنظارات

٦ ـ مخمل ودايرو بابير

٧ ـ مثل المخطة عاللقمة

٨ ـ من طيز الدجاجة لحلق أبو علي

٩ ـ ما عوّقو في القبر إلّا الحِفا كان برطع وإجا

١٠ ـ موضع ما خِري شنقوه

١١ ـ ما بقى في العمر أكثر مما مضى

١٢ ـ ما بقى بالميدان إلّا حميدان

١٣ ـ مسترخص اللحم عند المرق يندم

١٤ ـ مصحفو رطل!

١٥ ـ ما بيقطع الشجرة إلّا فرع منها

١٦ ـ ما بيحمل الجور إلّا الثور

١٧ ـ من رادك ريدو ومن راد بعدك زيدو

١٨ ـ من قل عقلو تعبت رجليه

١٩ ـ مش كل مرّه بتسلم الجره
٢٠ ـ ما بيلعب السوس إلّا بالخشب
٢١ ـ ما بيمدح السوق إلّا اللي ربح
٢٢ ـ من قلة الخيل شدّو عالكلاب
٢٣ ـ من شهوتهن للرجال بنادوا للديك يا بو علي
٢٤ ـ ما قدر عالحمار تمرجل عالجّلال
٢٥ ـ من دعس عذيلك حتى عويت؟
٢٦ ـ مثل الجراد ما على اسنانو شي مر
٢٧ ـ مهما طبخت العفشَة جوزها بيتعشى
٢٨ ـ من هالك لمالك لقباض الرّواح
٢٩ ـ من عميا الشلاّحه حتى لا يشوف القلب رياحه (راحة)
٣٠ ـ ماتت جارتي جبره لحالتي
٣١ ـ ما فيه للبقره بينطح العجله (تقال للعاجز)
٣٢ ـ ما شفنا كبّة الحيله لكن شفنا البعر في الصّيره
٣٣ ـ من دهنو سقّيلو
٣٤ ـ من ذيلو عصّبلو عينيه
٣٥ ـ من جرب المجرَّب كان عقلو مخرَّب
٣٦ ـ مفتاح البطن لقمة
٣٧ ـ مزاعرة الحمير من حسنة الركّاب
٣٨ ـ مثل مكسب جحا بالبيض بيشتري خمسة بقرش وبيبيع عشره بقرش
٣٩ ـ مطرة نيسان بتحيي السكة والفدان
٤٠ ـ مكتوب على ورق الخيار اللي بيسهر الليل بنام النهار
٤١ ـ مكتوب على ورق التوت ما عمْرا خاله حبت قاروط (ابن الزوجة السابقة)

٤٢ ـ ما بتقهرك قولة أقتلو لكن قولة قوطبلو

٤٣ ـ مشترات (شراء) العبد ولا تربايتو

٤٤ ـ ما أهون الرقص عند المتفرجين

٤٥ ـ ما في دبس إلّا ببلاد بعلبك!

٤٦ ـ من برّا طرنطقشي ومن جُوّا خرى محشي

٤٧ ـ مكسر لا تاكل وصحيح لا تكسر وكول حتى تشبع!

٤٨ ـ منتوف ومهيّا من أهل جويا

٤٩ ـ ما في ركه إلّا ويتسند حيط

٥٠ ـ ما حدا بنادي على زيتو عكر

٥١ ـ معزى ولو طارت

٥٢ ـ مضى آب وما ذرَّيت كأنك بالهوا أنغرِّيت

٥٣ ـ ما بيتحرك بالدست إلّا كل كردَوْش

٥٤ ـ مش كل الزلْقات زلابيه

٥٥ ـ مثل المنشار بياكل عالطالع وعالنّازل

٥٦ ـ من أمّنك لا تخونو ولو كنت خوّان

٥٧ ـ مثل المره المطلقه

٥٨ ـ ما بيجيه الخرا إلّا وقت الطريده

٥٩ ـ ما فيه لحماتو بيقتل مراتو

٦٠ ـ مغسّل وضامن الجنة!

٦١ ـ مؤزره وحافيه ألله لا يعطيها عافيه

٦٢ ـ من كان أبوه كلب بينبح

٦٣ ـ مزَوزَق مثل قطاط شارنيه

٦٤ ـ من كان الديك دليلو كان القن مأواه

٦٥ ـ من كان الخمر دواه لا شفاه الله (لا شفا الله إلو علّة)

٦٦ ـ مية نيسان بتحيي قلب الانسان

٦٧ ـ مشتهيه وعزمت عليي
٦٨ ـ ما بيعرف خراه من لبن الظرف
٦٩ ـ منروح علقبور بيلحقنا الداقور
٧٠ ـ من عمل حالو (مسافن) بينعمل منّو كماج ومن عمل حالو نخاله بينعفو الدجاج
٧١ ـ من تحت الدلفه لتحت المزراب
٧٢ ـ مين فخت البنت غير أنا وأنت!
٧٣ ـ مطرح ما بتقتل لا تهوش
٧٤ ـ ما بيمدح السوق إلّا اللي باع واشترى
٧٥ ـ ما حك جلدك إلّا ظفرك
٧٦ ـ ما لقيت في السوق إلّا هالشّب العيوق!
٧٧ ـ ما بيجي الترياق من العراق حتى يكون المعقوص مات
٧٨ ـ ما بيمشي إلّا بالعرض
٧٩ ـ ما بيعرف أيرو من الفجلة
٨٠ ـ مطرح ما بطيب لك الهوا ذرّي
٨١ ـ مطرح ما بتمسي إرسي
٨٢ ـ من خدمني وأخذ كراه لا هوّي عبدي ولا أنا مولاه
٨٣ ـ مش كل قبّة تحت منها مزار
٨٤ ـ ما في ضيق إلّا من بعدو فرج
٨٥ ـ مين علّمك الذوق؟ ـ اللي معلق فوق
٨٦ ـ من بكّاكِ بكي عليك ومن ضحكّك ضحك عليك
٨٧ ـ مطرح ما بتشوف خرق سدّو
٨٨ ـ من اتكل على كس جارتو نام وأيرو تحت الندى
٨٩ ـ من اتكل على كس جارتو يا شهوتو للنّياكه
٩٠ ـ مطرح ما سرينا طلع لنا الضّو

٩١ ـ الملسوع بخاف من جرة الحبل
٩٢ ـ المعثر بيطرعص بفتيلات الحصيرة
٩٣ ـ المعثر بتطرعص ببيضاتو
٩٤ ـ المجدره علف الرجال
٩٥ ـ المليحه معك مثل الطعنه بالبابوج
٩٦ ـ مين بدّي ارضي يا غرضي
٩٧ ـ ما حدا لحدا
٩٨ ـ مال النيك بروح هيك
٩٩ ـ مش كل مدحرج جوز
١٠٠ ـ مش كل من حطت أيدها على طيزها جابت صبي
١٠١ ـ مش أيْمن لبستْ منديل صارت مرا
١٠٢ ـ ما دام القاضي راضي
١٠٣ ـ معاشرة الأجلاف شرك بالله
١٠٤ ـ من معرفتو بالصحابه بيترضّى على عنتر
١٠٥ ـ من تمّك لابواب السما
١٠٦ ـ من إلو شعره بالجمل ببركو
١٠٧ ـ ما بصح إلّا الصحيح
١٠٨ ـ الميت ما بعيّط
١٠٩ ـ مثل محمود جبر من كس أمّو للقبر
١١٠ ـ مين قلّلي بيحوجني قلّو
١١١ ـ مطرح ما بتشوف الأعمى طبّو أنتِ مش أكرم من ربّو
١١٢ ـ المفلس بدوّر على دفاتر جدّو العتيقه
١١٣ ـ المقلاع من صوف والحجر من برّا وأضرب يا خرّا
١١٤ ـ المنافس عالخنافس
١١٥ ـ مثل الملاقي في خراه خرزه

١١٦ ـ المكتوب بينعرف من عنوانو
١١٧ ـ المنحوس منحوس ولو علقوا على طيزو فانوس
١١٨ ـ مطرح ما بتقاقي بيض
١١٩ ـ المكتوب ما منّو مهروب
١٢٠ ـ ما اضرط من الحاج إلَّا الملاقي (المستقْبِل)
١٢١ ـ مطرح ما بترزق ألزق
١٢٢ ـ مص القصب عقده عقده
١٢٣ ـ معلق على طيزو جرس
١٢٤ ـ مع ذيلها والحياصه
١٢٥ ـ منقلّلو تيس بقول أحلبو
١٢٦ ـ ما بغلّث عالعبد غير نيكة سيدو
١٢٧ ـ من طفرو بخسّب البزقة مجيدي
١٢٨ ـ معك قرش بتسوى قرش معك ميّه بتسوى ميّه
١٢٩ ـ ما أرخص من الحبر إلَّا الورق
١٣٠ ـ مال الخسيس بروح فطيس
١٣١ ـ ما بفرّق بين الحِر (الكس) والتر (الدبر)
١٣٢ ـ مفتاح البطن لقمه
١٣٣ ـ ما بيجي من الغرب شي يسر القلب
١٣٤ ـ منقدّملو المخلايه بقدّم لْنا اللبيط
١٣٥ ـ ما عندو ذقن ممشطه
١٣٦ ـ مَرِءْتو (مروره) عالدرب ولا حرقتو بالقلب
١٣٧ ـ ما منشوف إلَّا اللي بيفتح الباب بطيزو
١٣٨ ـ ما بيعرف كوعو من بوعو
١٣٩ ـ ما في ورا الصبر إلَّا المجرفه والقبر
١٤٠ ـ من كيس كل خيّر ولا عاش كل بخيل

١٤٠ ـ ما باسو بتمّو غير أمّو
١٤١ ـ ما في غِيّه إلَّا بعد الدّكّه والطّاقيه
١٤٢ ـ من فقس الموج لمرمى الثلج
١٤٣ ـ من دق الباب سمع الجواب
١٤٤ ـ ما كفاه أوجاعو حتى كووه عضلاعو
١٤٥ ـ المعثر اذا سعد بموت
١٤٦ ـ المعثر اذا ركب عالجمل بعضّو الكلب
١٤٧ ـ ما صباح إلَّا فتاح
١٤٨ ـ محل الضيق بساع الف صديق
١٤٩ ـ ما بحن عالعود إلَّا قشرو
١٥٠ ـ ما غاب راسو حتى طلّو جريه
١٥١ ـ منزعبو (نطرده) من الباب يفوت (يدخل) من الطاقة
١٥٢ ـ من خف عقلو تعبوا رجليه
١٥٣ ـ ما بصح إلَّا الصحيح
١٥٤ ـ مذبره (وكر دبابير) وفارت
١٥٥ ـ مقطَّع موصّل مثل حبال الطنبوره
١٥٦ ـ ما في جامع إلَّا وتغطّى بحصيرتو
١٥٧ ـ مطرح ما الرجل بتدب بتحب
١٥٨ ـ ما بلف عالساق إلَّا الزربول
١٥٩ ـ معاشرة الأغشام علة للأبدان
١٦٠ ـ المتْوالي الف قلبه ولا غلبه
١٦١ ـ ما ضاعت العصاية بجلد الكلب
١٦٢ ـ ما هَمْ إلَّا هم العرس ولا وجع إلَّا وجع الضرس
١٦٣ ـ مصرية الخان بتضيّع بغل المكاري
١٦٤ ـ موت الجدي حياة لأخيه

١٦٥ ـ المطرح ضيِّق والحمار لبّاط
١٦٦ ـ من حبّك خصَّك
١٦٧ ـ ما في حلاوة إلَّا ببلاد بشاره؟!
١٦٨ ـ من البابوج للطربوش
١٦٩ ـ من دقدق للسلام عليكم
١٧٠ ـ ما في معيشه إلَّا بعد الدشيشه
١٧١ ـ ميّت وبعيّط
١٧٢ ـ من خلّف ما مات
١٧٣ ـ ما في حمار مات وأخذ جلالو معو
١٧٤ ـ ما في أثقل دم من الدب إذا تعمشق، والفلاح اذا تدمشق!
١٧٥ ـ ما بيعرف من العشق إلَّا قوْلة: أوْحشتمونا
١٧٦ ـ مين أعرف فيك؟ جارك والمربيك
١٧٧ ـ من شان بطنو حلقوا لو دقنو
١٧٨ ـ المرا في البيت رحمة ولو كانت فحمة
١٧٩ ـ المثل نبي ما خلَّى شيء إلَّا ما قالو
١٨٠ ـ مثل مضرّبيّه الدراويش كل رقعة شكل
١٨١ ـ مش عارف راسو على أي مخده
١٨٢ ـ ما عمرو صاحب خرج حب صاحب مخلايه
١٨٣ ـ ما في دخان بلا نار
١٨٤ ـ المراسله نص المشاهدة
١٨٥ ـ مزرابو ما بيضرب إلَّا لبرّا
١٨٦ ـ ما بيلقى غمزه
١٨٧ ـ ما شفت الجمل ولا الجمال
١٨٨ ـ من طالت علتو كان القبر مأواه

١٨٩ ـ من صام عيدو كفر بإيدو
١٩٠ ـ من غاب عن العين سلاه الخاطر
١٩١ ـ ما بقوصن عن شي
١٩٢ ـ ما أضرط من كده إلّا كلمده
١٩٣ ـ المصلح إلو ثلثين القتله
١٩٤ ـ ما بيعرف ثلث الثلاثه قدّيْش
١٩٥ ـ مثل ميزان الخرا كل يوم لِوَرا
١٩٦ ـ من عرف رسمالو باع واشترى
١٩٧ ـ ما طلع حساب الحقله عحساب البيدر
١٩٨ ـ ما أكثر حلمك عند غضب غيرك
١٩٩ ـ مثل المراكبيه ما بيعرفوا ربهم إلَّا عند الغرق
٢٠٠ ـ الماشي طير والواقف حجر
٢٠١ ـ ما بغيّر الطبع بالبدن إلَّا الموت والكفن
٢٠٢ ـ متى بعت كيِّس ومتى اشتريت قيِّس
٢٠٣ ـ ما بتعشّر (تحبل) إلَّا من جرابيع الحصى

حرف النون

١ ـ نزل الفلاّح عالمدينة ما اْشتهى إلَّا الدبس والطحينه
٢ ـ نار ما مِنّك دخّانك بيعمي
٣ ـ نَوَر وبهدّوا (يتكلمون) بالتركي
٤ ـ ناب كلب بجلد خنزير
٥ ـ نارو ولا جنّة غيّرو
٦ ـ نوري ألله بملك ألله
٧ ـ نصبة كانون أول غلبت نصبة عام أول
٩ ـ نحنا منلحوس طياز الناس وانتي جايي تلحوس طيزنا
١٠ ـ النومه عبكره بتربي الدهن عالزكره
١١ ـ النّقار بولّد الفِقار (الفقر)
١٢ ـ نيال من كسّو كساه وزبرو غناه
١٣ ـ الناس بتضرط مطابخ وانتي بتضرط خلاقين
١٤ ـ النذر للدير والخرا على سمعان
١٥ ـ الناس بحاكوا السلاطين وما بيقدروا يحاكوا الحراذين!
١٦ ـ النار فاكهة الشتا والجوخ ملبوس الفتى
١٧ ـ الناس بالناس والقطه بالنفاس
١٨ ـ مثل النَور عالكبّه
١٩ ـ نام بكّير وفيق بكّير وشوف الصحة كيف بتصير

٢٠ ـ نكاية بالطهارة بشخ بلباسو
٢١ ـ نوري أندبوري
٢٢ ـ نحنا بخرا لمّا بنياز
٢٣ ـ نام نومة أهل الكهف
٢٤ ـ نهار عربي
٢٥ ـ نيّال المرتو مليحه ورزقاتو ملاح بعيش عيشه هنيّة وبالو مرتاح
٢٦ ـ نيالك يا قط، يللي عالحيط بتنط، لا كمرك (جمرك) بتدفع ولا ويرْكو (خوة) بتحط
٢٧ ـ نَوَرْ وينشَحد منهم روْبه؟!
٢٨ ـ مثل النوّر ما بسافروا إلّا بالشوّب
٢٩ ـ النعامة قالوا لْها طيري قالت أنا جمل قالوا لْها احملي قالت أنا نعامه
٣٠ ـ النار ما بتحرق إلّا موضعها

حرف الهاء

١ ـ هالرقعة لَهلْ البابوج
٢ ـ هيّر (هيّأ) الحطب قبل ما خطب وسمى العروس ست العرب
٣ ـ هيّر المعلف قبل ما يشتري الفرس
٤ ـ هميّ كبير وجارتي طرشا بحاكيها وهيي بتتغشّى
٥ ـ هذا عليقك يا جحش
٦ ـ هالقبع بِهالرّبع
٧ ـ هنّي نقطة وبتلقّهن القطه
٨ ـ هالوحله ورثت هالقحله
٩ ـ هوْبل (هدِّد) ولو كنت فزّيع
١١ ـ هديه الرعنا ملاعق
١٢ ـ هذا اللي خلّى بعر الحمير نجاص
١٣ ـ هيي ليلة يا مكاري
١٤ ـ هوا الخريف بنشط الضعيف
١٥ ـ هذا عظم سمك ما بينبلع
١٦ ـ الهم ضربو الدم
١٧ ـ الهريبه ثلثين المراجل
١٨ ـ الهديّه بليّه
١٩ ـ هالضراط ما بفك مْغيص

٢٠ ـ هالخد معوّد على هاللطمه

٢١ ـ هذا كاربو وهذا موكاربو

٢٢ ـ هالكعك من هالعجين

٢٣ ـ هيي رمّانه لمّا قلوب ملانه؟!

٢٤ ـ هالّله هالّله يا دنيا

٢٥ ـ هاتوا بيت الله لنهدّو

٢٦ ـ هفيت ولا ردّها بليْق

٢٧ ـ هرب هرب كلب العرب!

٢٨ ـ هبّة سخنه هبّة بارده

٢٩ ـ هوّنها بتهون صعّبها بتصعب

حرف الواو

١ ـ وين كنت في أيام الحصايد؟ ـ كنت بغني قصايد
٢ ـ وكّلو القرد بنعف الطحين
٣ ـ وقفت ناموسه على قرن جاموسه وقالت لها هدّي حالك بدّي طير قالت لها مين قال لك إني حاسه فيك
٤ ـ واحد بياكل دجاج وواحد بيوقع بالسياج.
٥ ـ وجهك ولّلا ضو القمر!
٦ ـ واحده طردوها من البلد قالت ما باخذ نقدي إلَّا جمال
٧ ـ واحده صحّ لْها جوز قالت أعور ما باخذو
٨ ـ واحد حملوه عنزه ضرط قال هاتوا عنزه ثانيه
٩ ـ واحد طالعين مصارينو بقلّو الثاني عطينا شويّة لقطتنا
١٠ ـ واحد مرّ على المقبره قال كلهم كانوا عبيد أبي قلّو واحد ما في حدا منهم يكذبك
١١ ـ وين ما رحنا سعد الدين لاحقنا
١٢ ـ واحد حامل ذقنو وواحد تعبان منها
١٣ ـ واضح مثل درب حلب
١٤ ـ وقعة السلامه إلها علامه
١٥ ـ وقت الغارة ما في عاره
١٦ ـ وصل الموس للّحيه

١٧ ـ واحد بيكره الحندقوق راحوا زرعوه في مناخيرو

١٨ ـ الولد ولد ولو حكم بلد

١٩ ـ الولد إن بار بيطلع ثلثينو للخال

٢٠ ـ الولد قطعة من الكبد

٢١ ـ الوحده عباده

٢٢ ـ الوجه اللي بتعرفو خير من الوجه اللي بتتعرف عليه

٢٣ ـ الوجه البشوش بجيب زبونات الخرا

٢٤ ـ ويّن كنتي دايره يا شْرنْ بْرن

٢٥ ـ الوسخه بتفرح بيوم الحزن

٢٦ ـ الواوي سخم الأرنبه على جب البلَّان وقال لها كل يوم الملتقى هوْن قالتلو معلوم على فرشتك هالناعمة!؟

٢٧ ـ الواعه (الوعاء) الكبيره بتساع الواعه الصغيرة

٢٨ ـ ويْن ما لقيت السيّد عن قتلو لا تحيّد

٢٩ ـ وجع ساعة ولا كل ساعة

٣٠ ـ والسيّد ما بقيّد ناكو حميّد تحت الجل

٣١ ـ الوقيه على طول المدى بتصير قنطار

٣٢ ـ واحد زقفْ وواحد لقف وواحد تطلّع ما لقى شي

٣٣ ـ واحد بياكل اللحوم وواحد بغسّل الصحون

٣٤ ـ وصل الخبر لأبو طبر

٣٥ ـ وعد بلا وفا عداوه بلا سبب

٣٦ ـ وينْ ما لقيت تيس قول من ميس (قرية جنوبية)

٣٧ ـ واقف على رفعه وإجتو دفعه

٣٨ ـ وجهك وجه بقلاوه يا جلجوق!

حرف الياء

١ ـ يا بادل النخله بسخله وبادل غزالك بقرد
٢ ـ يا رايح كثر من الملايح
٣ ـ يا مستعجل وقف تقلّك
٤ ـ يا غريب كون أديب
٥ ـ يا أهل محرونا لا تاخدوا منا ولا تعطونا
٦ ـ يا مِنْ شِكلنا تعا لعنّا
٧ ـ يا سمك بيّي لا باكلك ولا بتاكلني
٨ ـ يا برج عالي ما يهزّك ريح
٩ ـ يا صلّوح احمل وروح
١٠ ـ يا ما كسّر الجمل بطيخ!
١١ ـ يا ويل الأقرع من يوم الندى
١٢ ـ يا قحبه يا شُلِكّيه يللي فيكي بتحطّيه فيي
١٣ ـ يطعمك الحج والناس راجعه
١٤ ـ يا ويل الحزانى من المتفرجين
١٥ ـ يا مسخَّم ويا مطلي شو بدّك تاكل وشو بدّك تخلّي
١٦ ـ يا ويل اللي علتو من مرّتو
١٧ ـ يا حرّه مع مين علقتِ!

١٨ ـ ياجباع المشرفه فيك الشباب المقرفه
وإن كان مالك فيها معرفة يا شهوتك للأرغفة

١٩ ـ يا حنّوش ويا منوش واللي بفكرك ما منّوش!

٢٠ ـ يا غافل إلك الله

٢١ ـ يا طالب الدبس من طيز النمس

٢٢ ـ يللي فينا بيكفينا

٢٣ ـ ياكلها السبع ولا ياكلها الضبع

٢٤ ـ يا قاق لا تنسى الغراب على علمي كنا من زمان أصحاب

٢٥ ـ يا بير «علما» يا قليل المي يا كثير الضفادع

٢٦ ـ يا بنت من علاّكي أهلِك ولّا بيت حْماكي؟

٢٧ ـ يوم جوعه ويوم لوْعه

٢٨ ـ يا لطيف إجعل البلا خفيف

٢٩ ـ يبق البحصه

٣٠ ـ يكبس نفسو بليمونه حامضه

٣١ ـ ينبيك عن حسن المليحه أخوها

٣٢ ـ يا غراب البين يا غراب البين اخذت حسن وخَلّيت حسين

٣٣ ـ اليد اللي ما فيك ليْها بوسها وإدعي عليها بالكسر

٣٤ ـ بقطعك قطعة البصل الأخضر

٣٥ ـ يا بسراجيْن وشمعة، يا عالعتمة جمعه

٣٦ ـ يا بنت قولي لأمك

٣٧ ـ يا بتْعد يا بتْمد

٣٨ ـ يا صلاتش (صلاتك) يا محمّد نقّد من جدّام (قدّام)

٣٩ ـ يا ما تحت السواهي دواهي

٤٠ ـ يا ويل الرزق اللي ما يْداريه صاحبو
٤١ ـ يا ما لستّي عند سيدي
٤٢ ـ اليهودي دهنوا لو وجهو بلبن قال بديني أنا مشتهيه
٤٣ ـ يا دايم الدوم كل واحد إلو يوم
٤٤ ـ يا داخل بين البصلة وقشرتها ما بنيبك غير ريحتها
٤٥ ـ يا حافظات الرجال يا حافظات الميّ بالغربال
٤٦ ـ يا مخلص يوسف من الجب تخلصنا من هالعلقة الزب!

منشورات المجلس الثقافي للبنان الجنوبي

١ ـ خطر إسرائيل على لبنان الجنوبي ـ١٩٦٨: المهندس عبد الله عاصي.

٢ ـ مشـروع الليطـاني ـ ١٩٧٤ المهندس جعفر شرف الدين.

٣ ـ الإعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان ـ ١٩٧٨.

٤ ـ في نتائج العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان ـ ١٩٧٩.

٥ ـ صفحات من تاريخ جبل عامل ـ ١٩٧٩.

٦ ـ وكل الجهات الجنوب ـ ١٩٧٩: مجموعة شعرية.

٧ ـ معاً من أجل الجنوب ـ ١٩٧٩.

٨ ـ جنوب لبنان خط المواجهة الأول ـ ١٩٨١.

٩ ـ وجوه ثقافية من الجنوب (جزء أول) ـ ١٩٨١.

١٠ ـ جنوب لبنان مأساة وصمود ـ ١٩٨١.

١١ ـ شهادات على حاشية الجنوب ـ١٩٨١ : حبيب صادق.

١٢ ـ من دفتر الذكريات الجنوبية (جزء أول) ـ ١٩٨١.

١٣ ـ الدليل ـ مكتبة جبل عامل ـ١٩٨١.

١٤ ـ الأبعاد السياسية لقضية الجنوب اللبناني ـ ١٩٨١.

١٥ ـ دراسات حول جنوب لبنان ـ ١٩٨١.

١٦ ـ في رحاب الخيام (شعر) (تراث عاملي) ـ ١٩٨٤: الشيخ عبد الكريم صادق.

١٧ ـ حسن العواقب والهوى والوفاء ـ زينب فواز (تراث عاملي). تحقيق: فوزية فواز ـ ١٩٨٤.

١٨ ـ المقاومة الوطنية اللبنانية ـ طريق التحرير والوحدة ـ ١٩٨٤.
١٩ ـ عامان من الاحتلال، عامان من المقاومة ـ ١٩٨٤.
٢٠ ـ وجوه ثقافية من الجنوب (جزء ثان) ١٩٨٤.
٢١ ـ من دفتر الذكريات الجنوبية (جزء ثان) ١٩٨٤.
٢٢ ـ عشرون عاماً للجنوب والثقافة الوطنية ـ ١٩٨٥.
٢٣ ـ المقاومة والثقافة ـ١٩٨٥.
٢٤ ـ المقاومة في التعبير الأدبي ـ ١٩٨٥.
٢٥ ـ الوقائع اليومية لمسيرة المقاومة الوطنية اللبنانية ـ ١٩٨٦.
٢٦ ـ قلنا لنزيه القبرصلي ـ شعر عارف الخاجة ـ ١٩٨٦.
٢٧ ـ ماذا لو تركوا الخيل تمضي ـ شعر ناصر جبران ـ ١٩٨٦.
٢٨ ـ النشيد ـ قصص من الإمارات ـ ١٩٨٦.
٢٩ ـ حجارة الضوء ـ ١٩٨٨.
٣٠ ـ ثقافة المقاومة ومواجهة الصهيونية ـ ١٩٨٩.
٣١ ـ خمسة وعشرون عاماً للجنوب والثقافة الوطنية ـ ١٩٩٠
٣٢ ـ مقاربات وشهادات: حبيب صادق ـ ١٩٩١ .
٣٣ ـ سلام الراسي: شيخ الأدب الشعبي ـ ١٩٩١.
٣٤ ـ رياح الخريف ـ شعر زهرة الحر ـ ١٩٩٢.
٣٥ ـ دفاعاً عن الآثار والمباني التاريخية في لبنان ـ ١٩٩٤.
٣٦ ـ الروابي العاملية: شعر محمد جعفر ـ ١٩٩٥
٣٧ ـ الإحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان وتحديات المرحلة ـ ١٩٩٥.
٣٨ ـ تحية حب إلى جوزف صقر ـ ١٩٩٧.
٣٩ ـ حسين مروة في مسيرته النضالية فكراً وممارسة ـ ١٩٩٧.
٤٠ ـ رسالة وفاء وحب إلى سهى بشارة ـ ١٩٩٧.
٤١ ـ لبنان في تحولات المشروع الإسرائيلي: محمود حيدر ـ ١٩٩٨.

٤٢ ـ الرقص على رماد الهيكل: شعر علي محمد هاشم ـ ١٩٩٩.

٤٣ ـ ديوان الشاعر الزجلي: توفيق عبد الكريم صبَّاح (إعداد وتحقيق وتقديم: حبيب جابر) ١٩٩٩.

٤٤ ـ الفنان حسني عوالي: حلم.. لم يتحقق ـ ١٩٩٩.

٤٥ ـ أمواج ورمال: د.نديم دعكور ـ ٢٠٠٠.

٤٦ ـ انتصاراً لقيم الديمقراطية والعدالة وتقدُّم الإنسان: إشراف وتقديم حبيب صادق ـ ٢٠٠٠.

٤٧ ـ تجديد الفكر السياسي من أجل التغيير: إشراف وتقديم حبيب صادق ٢٠٠١ .

٤٨ ـ مجلة "مجالات" العدد الأول والثاني ـ ٢٠٠١.

٤٩ ـ ديوان "أوزان" للشاعر السيد محمد رضا شرف الدين ـ ٢٠٠١.

٥٠ ـ ديوان " العدالة والحياة " للشاعر القاضي محمد علي صادق ـ ٢٠٠١.

٥١ ـ كتالوج معرض " أطياف عربية " ـ ٢٠٠١ .

٥٢ ـ ديوان الشاعر السيد جعفر محسن الأمين: تحقيق وتقديم: حبيب جابر ـ ٢٠٠٢ .

٥٣ ـ قيس ولُبنى (تمثيلية شعرية) السيد محمد رضا شرف الدين ـ ٢٠٠٢.

٥٤ ـ كتالوج معرض «متاهات الأسئلة» للفنان السوري سعد يكن ـ ٢٠٠٣.

٥٥ ـ نزهة الأنفس في محاورة الورد والنرجس: تأليف الشيخ أبي محمد أحمد بن ابراهيم رضا العاملين: تحقيق وتقديم: حبيب جابر ـ ٢٠٠٣.

